الشيعة والسنة

تأليف

إحسان إلهي ظهير

الناشر

دار طيبة للنشر والتوزيع

الرياض - شارع عسير - ت ٤٣٥٩٧٤٠

الشيعة والسنة

تاليف الاستاذ

إحسان الهي ظهير

الناشر

دار طيبة للنشر والتوزيع

الرياض - شارع عسير - ت ٤٣٥٩٧٤٠

إهــــــداء

الى كل من كان له قلب

او القى السمع وهو شهيد ٥

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على محمد المصطفى ، نبي الهدى ، والرحمة ، وعلى آله ، وأصحابه ، الطاهرين ، البررة .

وبعد فانه شاع فى هذا الزمان كلمة "الاتحاد والوحدة" من كل داع للشقاق والفرقة ، وكثر استعمالها حتى كاد أن ينخدع بها السذج من المسلمين لو ما عرفوا ما ورائها من كيد ودس ودهاء .

فالقاديانية (١) عميلة الاستعمار الصليبى فى القارة الهندية الباكستانية ، ووسمة عار على جبهة المسلمين المشرقة ، تستعمل هذه الكلمة هناك لكى يتسع لها طريق لنفث السموم فى نفوس المسلمين .

والبهائية(٢) وليدة الروس ، والانكليز ، والنزعات الشيعية ، تريد بنفس هذه الكلمة غزو الشيعة فى إيرانها وعراقها .

والشيعة ربيبة اليهود ، وفصيلتهم فى بلاد الاسلام ، يستعملون

(١) للباحث أن يقرأ كتاب "القاديانية، دراسات وتحليل" للمؤلف لمعرفة هذه النحلة الجديدة .

(٢) للمؤلف كتاب مستقل فى هذا الموضوع "البهائية ـ أمام الحقائق والوقائع".

هذه الكلمة أيضا عند افتضاح أمرها ، واكتشاف حقيقتها ، وإماطة اللثام عن وجهها .

فليست هذه الكلمة ، إلا كلمة حق أريد بها الباطل ، كما نقل عن علي رضى الله عنه، أنه لما سمع الخوارج قولهم "لاحكم إلا لله" فقال : كلمة حق أريد بها الباطل ، نعم لاحكم إلا لله"(٣) .

وقال : سيأتي عليكم بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل(٤) .

فهذا هو الزمان الذي أشار إليه علي في قوله ، فما أكثر الكذب فيه وما أفظعه !

ولقد بدأ الشيعة منذ قريب ينشرون كتبا ملفقة مزورة في بلاد الاسلام ، يدعون فيها التقريب إلى أهل السنة ، ولكن بتعبير صحيح يريدون بها تقريب السنة إليهم بترك عقائدهم ، ومعتقداتهم في الله ، وفي رسوله ، وأصحابه الذين جاهدوا تحت رايته ، وأزواجه الطاهرات اللائي صاحبنه في معروف ، وفي الكتاب الذي أنزله الله عليه من اللوح المحفوظ ، نعم يريدون أن يترك المسلمون كل هذا ، ويعتنقوا ما نسجته أيدي اليهودية الأثيمة من الخرافات ، والترهات، في الله ، بأنه يحصل له "البداء" وفي كتاب الله ، بأنه محرف ، ومغير فيه ، وفي رسول الله ، بأن عليا

---

(٣) "نهج البلاغة" ص ٨٢ ط دار الكتاب اللبناني -١٣٨٧ هـ بيروت.
(٤) "نهج البلاغة" ص ٢٠٤ .

وأولاده أفضل منه ، وفى أصحابه حملة هذا الدين ، أنهم كانوا خونة ، مرتدين ، مع من فيهم أبوبكر، وعمر، وعثمان ، وأزواج النبي، أمهات المؤمنين، مع من فيهن الطيبة، الطاهرة، بشهادة من الله فى كتابه، بأنهن خن الله ورسوله، وفى أئمة الدين ، من مالك، وأبى حنيفة ، والشافعى، وأحمد، والبخارى ، أنهم كانوا كفرة ملعونين .

ــــرضى الله عنهم ورحم عليهم أجمعينــــ

نعم يريدون هذا ، وما الله بغافل عما يعملون .

فكل من عرف هذا وقام على وجههم ، ورد عليهم ، جعلوا يتصيحون عليه ويتنادون باسم الوحدة والاتحاد، ويرددون قول الله عزوجل : ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم(٥) ـ (٦) .

---

(٥) سورة الانفال ، الآية ٤٦ .

(٦) وقد كتب أحد علمائهم من إيران ، السيد لطف الله الصافى كتابا عنونه بهذه الآية الكريمة نفاقا وخداعا عادة أسلافه بأنهم يتقنعون بقنعة الزور لتغطية مقاصدهم الخبيثه ، فهو على شاكلتهم لانك إذا قلبت الغلاف رأيت مقدمة بسيطة دعا فيها إلى الوحدة والاتحاد، ولكن وبعد أوراق قليلة تفاجأ بكتاب آخر باسم "مع الخطيب فى خطوطه العريضة" رد فيه على السيد محب الدين الخطيب رحمه الله رحمة واسعة، فنافق فى بداية الكتاب حسب المقرر لهم ، وقال : لاينبغى أن يكتب مثل هذه الكتب والردود فى عصر تهتك فيه حرمات الله فى فلسطين ، وأحرق المسجد الاقصى المبارك . . . . . فمن أجبرك على هذا أيها الصافى ؟ ثم وفى نفس هذا الكتاب يهجم على عبقرية أسلام ، والرجل ←

فبعدا للوحدة التى تقام على حساب الاسلام، وسحقا للاتحاد الذى يبنى على اعراض محمد النبى ، وأصحابه ، وأزواجه - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - ، فقد علّمنا الله عزوجل فى كلامه الذى نعتقد فيه أن حرفا منه لم يتغير ولم يتبدل ، ومازيد عليه بكلمة ، ولا نقص منه حرف ، علّمنا فيه ، أن كفار مكة طلبوا أيضا من رسول الله ، الصادق ، الأمين ، عدم الفرقة والاختلاف بدعوته إلى عبادة الله وحده ، مخلصين له الدين ، وافضاحه آلهتهم ، والرد عليهم ، فأجابهم بأمر من الله : يا أيها الكافرون ، لا أعبد ماتعبدون ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، ولا أنا عابد ما عبدتم ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، لكم دينكم ولى دين(٧) .

وقال : هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين(٨) .

وقال : ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون(٩).

← - الذى يعده على رضى الله عنه - الامام المعصوم عندهم - اصل العرب ، ونظامهم ، وقطبهم الذى به تدور الرحى - و يأتى ذكره مفصلا فى باب "الشيعة والكذب"

فهل تظن أنك تستطيع خداع المسلمين بمثل تلك الكلمات ، الوحدة والاتحاد - ايها الصافى ؟ فليخب ظنك ورأيك . .

(٧) سورة الكافرون .

(٨) سورة يوسف الآية ١٠٨ .

(٩) سورة البقرة الآية ١٣٩ .

وقال : وما يستوى الأعمى والبصير ، ولا الظلمات ولا النور ، ولا الظل ولا الحرور، وما يستوى الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من فى القبور(١٠) .

نعم يمكن الوحدة إن أرادوها ، ويمكن الاتحاد إن يطلبونه ، الوحدة والاتحاد ، بالرجوع إلى الكتاب والسنة ، والتمسك بهما ، حسب قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ، فان تنازعتم فى شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر(١١) .

نعم "إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، فتعالوا إلى هذه الكلمة ، كلمة الوحدة ، والاتحاد ، إلى قول الله عزوجل وقول نبيه محمد ﷺ .

فلترفع الخلاف ولنقض على النزاع، فهيابنا إلى الوحدة ايها القوم !

فاتركوا السباب لأصحاب رسول الله ﷺ ، خيار خلق الله، الذين بشرهم الله بالجنة فى كتابه المجيد حيث قال : والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين

(١٠) سورة الفاطر الآية ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ .
(١١) سورة النساء الآية ٥٩ .

فيها أبدا ، ذلك الفوز العظيم(١٢) .

وقال : لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة(١٣).

وقال : رسوله الناطق بالوحى : لاتمس النار مسلما رآنى أو رأى من رآنى(١٤) .

وقال عليه السلام : الله الله فى أصحابى ، لاتتخذوهم غرضا من بعدى، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذانى ، ومن آذانى فقد أذى الله ، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه(١٥) .

ويمكن الاتحاد بالاعتراف أن الكلام المجيد لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، وان من قال فيه بتحريف وتغيير كان ضالا مضلا خارجاً عن الاسلام، تعالوا فلنتفق و نتحد .

وهلموا إلى الوحدة بالعهد على أن الكذب والتقية قد تركتموها كلية وقطعا ، وترون الكذب من الموبقات ، التى تدخل الناس النار ، كما قال الرسول عليه السلام : إن الصدق

---

(١٢) سورة التوبة الآية ١٠٠ .
(١٣) سورة الفتح الآية ١٨ .
(١٤) رواه الترمذى وحسنه .
(١٥) رواه الترمذى .

بر وإن البر يهدى إلى الجنة ، وان الكذب يجور ، وإن الفجور يهدى إلى النار(١٦) .

ولن يحصل الاتفاق والوحدة دون توبتكم عن العقائد اليهودية، والوثنية المجوسية أن الائمة يعلمون الغيب، ويعرفون متى يموتون ، ويفعلون مايشاؤن ، لا يسأل عنهم وهم يسئلون ، وانهم ليسوا من بشر .

نعم ويمكن الوحدة بترك الدس والكيد للمسلمين .

فهاهى بغداد مضرجة بدمائها بجريمة ابن العلقمى ، وهاهى الكعبة جريحة بجريمة طائفة منكم ، وهاهى باكستان الشرقية ذهب ضحية بخيانة أحد أبناء "تزلباش"، الشيعة "يحيى خان" فى ايدى الهندوس .

وها هو التاريخ الاسلامى ملىء بمآثمكم ، وخذ لانكم المسلمين كلما حدثت لهم حادثة ، ووقعت لهم كارثة ، وحلت بهم نائبة - تعالوا نتعاون بيننا ، ونتفق ، ونتحد ، لتكون كلمة الله هى العليا ، وليس للعسكرى ولد حتى يأتى ويخرج ويكشف عنا الهموم ، ويفرج عنا الكروب .

فنحن الذين نستطيع ان اعتصمنا بكتاب ربنا ، وسنة نبينا، ان نكشف عنا مصيبتنا ، وندفع عنا كيد أعدائنا كما وعدنا الله عزوجل "إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ، ويوم

---

(١٦) رواه مسلم .

يقوم الاشهاد(١٧) .

"وكان حقا علينا نصر المؤمنين"(١٨) .

"وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين"(١٩) .

فلكم رأينا النصر وهو آت من السماء فى زمن الصديق الأكبر أبى بكر ، والفاروق الأعظم عمر ، وذى النورين عثمان رضوان الله عليهم أجمعين ، حتى هزموا الكفر فى عقر داره ، وادوا رايات الظفر إلى آفاق لم يتصورها الأولون ، فما ان غرست اليهودية غريستها ، وولدت وليدتها فى عهد أمير المؤمنين على رضى الله عنه ، حتى اضطرب الأمور ، وانعكست الاحوال ، واضطر هو إلى أن يقول : ابتليت بقتال أهل القبلة .

وقال متأسفا : أوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها خير ماتواصى العبادبه و خير عواقب الأمور عند الله ، وقد فتح باب الحرب بينكم وبين أهل القبلة(٢٠) .

وقال رضى الله عنه : ألاوإنى قد دعوتكم إلى قتال هولاء القوم ليلا و نهارا ، وسرا و علنا ، وقلت لكم : اغزوهم قبل أن يغزوكم ، فوالله ماغزى قوم قط فى عقر دارهم الاذلوا ، فتواكلتم و تخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات ، وملكت عليكم

---

(١٧) سورة المؤمن الآية ٥١.

(١٨) سورة الروم الآية ٤٧ .

(١٩) سورة آل عمران الآية ١٣٩.

(٢٠) "نهج البلاغة" ٢٤٨ ، خطبة على رض).

الأوطان .... ثم انصرفوا (الاعداء) وافرين ، مانال رجلا منهم كلم ، ولا اريق لهم دم ، فلوأن أمرا مسلما مات من بعد هذا أسفا ماكان به ملوما ، بل كان به عندى جديرا ، فيا عجبا ! عجبا — والله — يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هولاء القوم على باطلهم ، وتفرقكم عن حقكم ، فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى ، يغار عليكم ولا تغيرون ، وتغزون ولا تغزون ، ويعصى الله وترضون ، فاذا أمرتكم بالسير إليهم فى أيام الحر قلتم : هذه حمارة القيظ " امهلنا يسبخ عنا الحر ، وإذا أمرتكم بالسير اليهم فى الشتاء ، قلتم هذه صبارة القر ، امهلنا ينسلخ عنا البرد ، كل هذا فرارا من الحر والقر ، فاذا كنتم من الحر والقر تفرون ، فأنتم والله من السيف افر " —وقال— : قاتلكم الله لقد ملأتم قلبى قيحا ، وشحنتم صدرى غيظا ، وجرعتمونى نغب التهمام أنفاسا (٢١) وأفسدتم على رأيى بالعصيان والخذلان ، حتى لقد قالت قريش إن ابن أبى طالب رجل شجاع ولكن لاعلم له بالحرب ، لله أبوهم وهل أحد منهم اشد لها مراسا ، وأقدم فيها مقاما منى ، لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ، وها أنذا قد ذرفت على الستين ، ولكن لارأى لمن لايطاع (٢٢) .

فها هوذا على بن أبى طالب الخليفة الراشد الرابع عندنا—

---

(٢١) نغب التهمام انفاسا ، اى جرعتمونى جرع الهم جرعة جرعة .

(٢٢) نهج البلاغة ص ٦٩ و ٧٠ و ٧١ .

والامام المعصوم الأول عندكم — يشتكى منكم من يوم الذى وجدتم فيه— وقد أوردناه من كتابكم الذى تظنونه أصدق الكتب وأفضلها ، والذى جمعه كبيركم الشريف أبو الحسن محمد الرضى .

فماذا بعد هذا أيها القوم .

وما ألفنا هذا الكتاب، وما جمعنا فيه النصوص إلا للتنبيه على أنه لاينبغى التصور بأن أهل السنة بلغوا من الجهل الى حد حتى تلعب بهم ، وبعقولهم ، وقلوبهم ، وعقائدهم وليدة اليهود وربيبة المجوس .

وقد أثبتنا فى مختصرنا هذا أن الشيعة ليست إلا لعبة يهودية ، ناقمة على الاسلام ، وحاقدة على المسلمين، وعلى رأسهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حملة هذا الدين ، والتابعين لهم باحسان ، ومن سلك مسلكهم إلى يوم الدين ، ثم وقد بينا فيه عقيدتهم فى القرآن ، أساس الاسلام ، وأصله ، ورسالة الله التى جاء بها محمد النبى ، الصادق ، المصدوق عليه السلام ، إلى الناس كافة ، ببيان واضح ، مستند ، مفصل، لم اسبق عليه بفضل الله ومنه .

كما أوضحنا أن الكذب (باسم التقية) هو شعار الشيعة قاطبة ، ويعدونه من أطيب الأعمال ، وأعظم القربات إلى الله .

وورد تحت هذه المواضيع الثلاثة مباحث ومواضيع كثيرة

أخرى مثل عقيدتهم فى الله ، وفى رسول الله ، وأصحاب رسول الله ، وأزواجه ، أمهات المؤمنين ، وعقيدتهم فى أئمتهم ، ورأى الأئمة فيهم ، والأسس لهذا المذهب ، والأصول التى قام عليها ، وسبب الخلاف بينهم وبين السنة من المسلمين .

ونرى فى ذلك المختصر كفاية لمن أراد أن يعرف حقيقتهم ، وحقيقة معتقداتهم ، وحتى للسذج من الشيعة الذين اغتروا بحب أهل البيت وولايتهم ، إن ارادوا الحق والتبصر ، لأن أكثرهم لايعرفون حقيقة دينهم حيث أمر صناديدهم بكتمان المذهب كما هو المكذوب على جعفر الصادق أنه قال لأحد شيعته : يا سليمان انكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه اذله الله(٢٣) .

وقد التزمنا فى هذا الكتاب أن لانذكرشيئا من الشيعة إلامن كتبهم ، وبعباراتهم أنفسهم ، مع ذكر الكتاب ، والمجلد والصفحة ، والطبعة ، بحول الله وقوته ، وكلما ذكرنا من كتب الشيعة فى هذا الكتاب ، هى الكتب المستندة ، المشهورة والموثوقة عندهم (٢٤) .

---

(٢٣) "الكافى فى الاصول" للكلينى و سيأتى بيانه مفصلا فى باب "الشيعة والكذب" .

(٢٤) فأنت أيها الصافى وانت يا صاحب كتيب "السهم المصيب فى الرد على الخطيب "وأنت . . . . وأنت . . . . لايغرنك ان الخطيب قد انتقل إلى رحمة الله، ومن ثم تستطيع ان تطعن فيه ، وتشتمه ، فان فى السنة من يدافع عن الحق الذى كتب الخطيب عنه ←

ونريد ان نتبع هذا المختصر مختصراً آخر فى حجمه حتى يحتوى ويشتمل على جميع الموضوعات الهامة ، والمباحث المهمة ، فيكون هذا كالجزء الأول وما يليه كالجزء الثانى ، والله ولى التوفيق ، وعليه أتوكل وإليه أنيب .

احسان الهى ظهير — لاهور
٢٢ مايو ١٩٧٣م ١٨ الربيع الثانى ١٣٩٣هـ

← و وا اسفاعلى انه مارأينا هذه الكتب الامنذ قريب حين سفرنا لزيارة البيت العتيق ، وبلدة النبى ، والصديق ، فى العام الماضى ، وإلا قد قضينا الدين فى حينه ، وما تأخرنا ، فلا يكون فى التاخير غرة ولا اغترار .

ألباب الأوّل

ألشّيعة والسُّنّة

منذ بزوغ شمس الرسالة المحمدية ، ومن أول يوم قُلّب فيه صفحة التاريخ الجديد ، التاريخ الاسلامى المشرق ، احترق قلوب الكفار وأفئدة المشركين ، وخاصة اليهود فى الجزيرة العربية وفى البلاد العربية المجاورة لها ، والمجوس فى إيران ، والهندوس فى شبه القارة الهندية الباكستانية ، فبدأوا يكيدون للاسلام كيداً ، ويمكرون بالمسلمين مكراً ، قاصدين أن يسدوا سيل هذا النور ، ويطفئوا هذه الدعوة النيرة ، فيأبى الله إلا يتم نوره ؛ كما قال فى كتابه المجيد : يريدون ليطفئوا نور الله بأفواهم والله متم نوره ولوكره الكافرون"(١) .

ولكنهم مع هزيماتهم و انكساراتهم لم يتفلل فلول حقدهم وضغينتهم ، فمازالوا داسين ، دابرين .

وأول دسّ دسّه أبناء اليهودية البغيضة ، المردودة ، بعد طلوع فجر الاسلام ، دسّ فى الشريعة الاسلامية باسم الاسلام ،

---

(١) سورة الصف "الآية" ٨ .

حتى يسهل اصطياد أبناء المسلمين، الجهلة عن عقائد الاسلام، و معتقداتهم الصحيحة، الصافية، فكان على رأس هولاء المكرة المنافقين، المتظاهرين بالاسلام، والمبطنين الكفر أشد الكفر - والنفاق، والباغين عليه، عبدالله بن سبا اليهودى، الخبيث، الذى أراد مزاحمة الاسلام، و مخالفته، والحيلولة دونه، وقطع الطريق عليه بعد دخول الجزيرة العربية بأكلها فى حوزة الاسلام وقت النبى، وبعد ما انتشر الاسلام فى آفاق الأرض وأطرافها، واكتسح مملكة الروم من جانب، وسلطنة الفرس من جهة أخرى، و بلغت فتوحاته من أقصى إفريقيا إلى أقصى آسيا، وبدأت تخفق راياته على سواحل أروبا وأبوابها، و تحقق قول الله عزوجل "وعدالله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا"(٢).

وبدأ على بن أبى طالب رضى الله عنه يقول: ان هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولاقلة، وهو دين الله الذى أظهره، وجنده الذى أعده، وامده، حتى بلغ مابلغ، وطلع حيث طلع، ونحن على موعود من الله، والله منجز وعده، وناصر جنده" (٣)

---

(٢) "سورة النور" الآية ٥٥.

(٣) "نهج البلاغة" ص ٢٠٣ ط دار الكتاب اللبنانى بيروت، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، قول على لعمر بن الخطاب رضى الله عنهما حينما استشاره فى الشخوص لقتال الفرس بنفسه.

وقال معلنا الحق : فلما رأى الله صدقنا أنزل لعدونا الكبت، وانزل علينا النصر ، حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ، ومتبوءاً أوطانه"(٤) .

فأراد ابن سبا هذا مزاحمة هذا الدين ، بالنفاق والتظاهر بالاسلام ، لأنه عرف هووذووه انه لايمكن محاربته وجها لوجه ، ولاالوقوف فى سبيله جيشا لجيش ، و معركة بعد معركة، فان اسلافهم بنى قريظة ، وبنى النضير ، وبنى قينقاع جربوا هذا فما رجعوا إلا خاسرين ، و منكوبين ، فخطط هو ويهود صنعاء خطة أرسل أثرها هو ورفقته إلى المدينة ، مدينة النبى ﷺ ، وعاصمة الخلافة ، فى عصر كان يحكم فيه صهر رسول الله ، وصاحبه ، ورضيه ، ذوالنورين، عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فبدءوا يبسطون حبائلهم ، ويمدون أشواكهم ، منتظرين الفرص المتواطئة ، ومترقبين المواقع المتلائمة ، وجعلوا عليا ترسا لهم يتولونه ، ويتشيعون به ، ويتظاهرون بحبه ، وولائه ، (وعلى منهم برىء) ويبثون فى نفوس المسلمين سموم الفتنة ، والفساد ، محرضينهم على خليفة رسول الله ، عثمان الغنى رضى الله عنه ، الذى ساعد الاسلام والمسلمين بماله إلى مالم يساعدهم أحد ، حتى قال له الرسول، الناطق بالوحى، عليه السلام، حين تجهيزه جيش العسرة "ماضر عثمان ، ما عمل بعد اليوم"(٥) .

(٤) "نهج البلاغة" ص ٩٢.

(٥) رواه احمد والترمذى .

وبشره بالجنة مرات ، ومرات ، وأخبره بالخلافة والشهادة .

وطفق هذه الفئة تنشر في المسلمين عقائد تنافى عقائد الاسلام، من أصلها ، وأصولها، ولا تتفق مع دين محمد صلى الله عليه وسلم فى شيء .

ومن هناك ويومئذ كونت طائفة، وفرقة فى المسلمين للاضرار بالاسلام ، والدس فى تعليمه ، والنقمة عليه ، والانتقام منه ، وسمت نفسها "الشيعة لعلى" ولا علاقة لها به ، وقد تبرأ منهم ، وعذبهم أشد العذاب فى حياته ، و أبغضهم بنوه وأولاده من بعده ، ولعنوا عليهم ، وابعدوهم عنهم ، ولكن خفيت الحقيقة مع امتداد الزمن ، وغابت عن المسلمين ، وفازت اليهودية بعد ما وافقتها المجوسية من ناحية ، والهندوسية من ناحية أخرى ، فازت فى مقاصدها الخبيثة ، ومطامعها الرذيلة، وهى ابعاد أمة محمد ﷺ عن رسالته التى جاء بها من الله عزوجل ، ونشر العقائد اليهودية والمجوسية وأفكارهما النجسة بينهم باسم العقائد الاسلامية(٦) .

وقد اعترف بهذا كبار الشيعة ومؤرخوهم، فهذا هوالكشى(٧) كبير علماء التراجم-المتقدمين — عندهم-الذى قالوا فيه : إنه

(٦) ونتيجة ذلك لايعتقد الشيعة بالقرآن الموجود ، ويظنونه محرفا و مغيرا فيه كما سيأتى مفصلا .

(٧) هوأبو عمرو محمد بن عمر بن عبدالعزيز الكشي — من علماء القرن الرابع للشيعة ، و ذكروا ان داره كان مرتعاللشيعة.

ثقة ، عين، بصير بالاخبار والرجال ، كثير العلم ، حسن الاعتقاد، مستقيم المذهب ،

والذى قالوا فى كتابه فى التراجم : اهم الكتب فى الرجال، هى اربعة كتب ، عليها المعول ، وهى الأصول الأربعة فى هذا الباب ، وأهمها ، وأقدمها ، هو "معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين المعروف برجال الكشى(٨) .

يقول ذلك الكشى فى هذا الكتاب : وذكر بعض أهل العلم أن عبدالله بن سبا كان يهوديا فأسلم ، ووالى عليا عليه السلام ، وكان يقول وهو على يهوديته فى يوشع بن نون وصى موسى بالغلو ، فقال فى إسلامه بعد وفاته رسول الله ﷺ فى على مثل ذلك ، وكان أول من أشهر بالقول بفرض إمامة على ، وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه ، وكفّرهم ، ومن هنا قال من خالف الشيعة ، إن أهل التشيع ، والرفض ، مأخوذ من اليهودية(٩) .

ونقل المامقانى، إمام الجرح والتعديل، مثل هذا عن الكشى فى كتابه "تنقيح المقال"(١٠) .

---

(٨) فانظر مقدمة "الرجال" .

(٩) "رجال الكشى" ص ١٠١ ط مؤسسة الاعلمى بكربلا ، عراق.

(١٠) "تنقيح المقال" للمامقانى ، ص ١٨٤ج ٢ ط طهران .

ويقول النوبختى (١١) الذى يقول فيه الرجالى الشيعى الشهير النجاشى: الحسن بن موسى أبو محمد النوبختى، المتكلم ، المبرز على نظرائه فى زمانه ، قبل الثلاثمائة وبعد"(١٢) .

وقال الطوسى :أبو محمد ، متكلم ، فيلسوف ، وكان اماميا (شيعيا) حسن الاعتقاد ثقة . . . . . وهو من معالم العلماء"(١٣) .

ويقول نور الله التسترى : الحسن بن موسى من أكابر هذه الطائفة وعلماء هذه السلالة ، وكان متكلما ، فيلسوفا ، امامى الاعتقاد"(١٤) .

يقول هذ النوبختى : فى كتابه "فرق الشيعة" : عبدالله بن سبا كان ممن أظهر الطعن على أبى بكر ، وعمر ، وعثمان ، والصحابة ، وتبرأمنهم ، وقال إن عليا عليه السلام أمره بذلك ، فأخذه على، فسأله عن قوله هذا ، فأقربه ، فأمر بقتله(١٥) فصاح

---

(١١) هوأبو محمد الحسن بن موسى النوبختى من اعلام القرن الثالث للهجرة — عندهم — وورد ترجمته فى جميع كتب الجرح والتعديل عند الشيعة ، وكل منهم و ثقه واثنى عليه .

(١٢) "الفهرست للنجاشى" ص ٤٧ ط الهند سنة ١٣١٧هـ .

(١٣) "الفهرست الطوسى" ص ٩٨ ط الهند ١٨٣٥م .

(١٤) "مجالس المؤمنين للتسترى" ص ١٧٧ ط ايران نقلا عن مقدمة الكتاب .

(١٥) أرأيت أيها الصافى ! كيف كان حب على لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورفقائه الثلاثة — الصديق، والفاروق، وذى النورين حتى أراد أن يقتل من يطعن فيهم ، أفبعد هذا مجال لقائل ان يقول : ان فى الشيعة من يتحامل على بعض

الناس اليه ، يا أمير المؤمنين ! أنقتل رجلا يدعو إلى حبكم، أهل البيت ، وإلى ولايتكم ، والبراءة من أعدائكم ، فسيره (على) إلى المدائن (عاصمة إيران آنذاك) ، وحكى جماعة من أهل العلم من أصحاب على عليه السلام، إن عبدالله بن سبا كان يهوديا فأسلم ، ووالى عليا عليه السلام ، وكان يقول وهو على يهوديته فى يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة ، فقال فى اسلامه بعد وفاة النبى ﷺ فى على عليه السلام بمثل ذلك ، وهو أول من أشهر القول بفرض إمامة على عليه السلام ، وأظهر البراءة من أعدائه ، وكاشف مخالفيه، فمن هناك قال من خالف الشيعة : ان اصل الرفض مأخوذ من اليهودية : ولما بلغ عبدالله بن سبا نعى على بالمدائن ، قال للذى نعاه: كذبت لوجئتنا بدماغه فى سبعين صرة ، وأقمت على قتله سبعين عدلا، لعلمنا انه لم يمت، ولم يقتل ، ولا يموت حتى يملك الأرض"(١٦)

الصحابة ولايرى بأسا به بحسب اجتهاده ، أيكون هذا مانعا من التجاوب ؟" نعم يا ايها الصافى ! هذا مانع من التقريب والتجاوب ، فهل تتجاوبون وتتقربون إلى من يكفر عليا (اعاذنا الله منه) واولاده ويطعن فيهم، كن صادقا أيها الصافى! ومن حذا حذوه ، فالعدل ، العدل ، يا عباد الله! انتم تكفرون معاوية رضى الله عنه ويزيد ابنه لمخالفتهما عليا وحسينا رضى الله عنهما، فكيف ان كان هناك تكفيرو تفسيق ـ ولاسمح الله .

(١٦) "فرق الشيعة" للنوبختى ص ٤٣ و ٤٤ ط المطبعة الحيدرية بالنجف ، عراق ، سنة ١٣٧٩هـ ــ ١٩٥٩م .

وذكر مثل هذا مؤرخ شيعى فى "روضة الصفا" ان عبدالله بن سبا توجه إلى مصر حينما علم ان مخالفيه (عثمان بن عفان) كثيرون هناك، فتظاهر بالعلم والتقوى ، حتى افتتن الناس به ، وبعد رسوخه فيهم بدأ يروج مذهبه و مسلكه، ومنه ان لكل نبى وصى وخليفة، فوصى رسول الله وخليفته ليس إلا على، المتحلى بالعلم ، والفتوى، والمتزين بالكرم ، والشجاعة ، والمتصف بالامانة ، والتقى ، وقال: ان الامة ظلمت عليا ، وغصبت حقه ، حق الخلافة ، والولاية ، ويلزم الآن على الجميع مناصرتة و معاضدته ، وخلع طاعة عثمان وبيعته ، فتأثر كثير من المصريين بأقواله وآرائه ، وخرجوا على الخليفة عثمان"(١٧).

فهذه هى الشهادات الشيعية أنفسهم ، يشهدون بها عليهم ، ويتلخص منها أشياء .

أولا — تكوين اليهود فئة باسم الاسلام تحت قيادة عبدالله بن سبا ، يتظاهرون بالاسلام ويبطنون الكفر ، وينشرون بين المسلمين عقائد وآراء يهودية ، كافرة .

ثانيا — دس الفتنة بين المسلمين، والتآمر على الخليفة الثالث، الراشد ، الامام المظلوم، امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه ، وشق عصا الطاعة له ، حتى يقع الحرج والمرج ،

---

(١٧) تاريخ شيعى "روضة الصفا" فى اللغة الفارسية ص ٢٩٢ ج ٢ ط. ايران .

فينقطع فتوحات الأسلام، وتقف راياته النيرة، المشرقة ، الرفرافة على بلاد الكفر، والمجوسية ، واليهودية، ويتفلل سيوف المسلمين مابينهم ، ويذهب حدها حتى لايبرق وميضها ولمعانها على رؤس الكفرة ، والملحدين .

فهذه كانت حصيلة المؤامرة، وقد حصلت فعلا — ووا أسفا — فوقع القتال بين المسلمين ، وسل السيف واستل مابينهم ، وذهب ضحيتها ، الامام عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وغشرات الأولوف من خيرة الرجال ، ووقع الشقاق بين فئتين عظيمتين من المسلمين إلى ما وقع ، وبقى أثره إلى يومنا هذا بعد ما انقضى عليه أكثر من ثلاثة عشر قرنا، وانقبضت أشعة النور بعد ما انبسطت على بقاع الأرض كلها .

ثالثا — غرس الحقد والضغينة فى قلوب الناس ضد أبى بكر، وعمر ، وباقى الصحابة من العشرة المبشرة لهم بالجنة، إلى صغيرهم وكبيرهم، حملة هذا الدين ، وورثة النبى الكريم، المبلغين رسالته، والناشرين دعوته ، والرافعين رأيته ، والمجاهدين فى سبيل الله ، والممدوحين فى كلام الله، حتى لايبقى للمسلمين تاريخ يمجدونه ، ورجال يفتخرون بهم ،والمثل العليا يقتدون بهم ، وقدوة يهتدون بها ، فيقعوا فى خيار الأمة حتى ينجروا إلى الخوض فى سيدالخلق، ورسول رب العالمين ، محمد بن عبدالله ﷺ ، ويبتعدوا عن القرآن، ويشكوا فيه ، القرآن الذى أنزله الله على نبيه ، وفيه مدح

لهؤلاء ، والرضاء عليهم ، والمباهاة بهم .

رابعاً – تكفير الصحابة كلهم – سوى المعدودين منهم – حتى لايبق الاعتماد والعمدة على شئ حيث أن اصحاب النبى الذين سمعوا من رسول الله القرآن ، وحملوه منه ، ورأوا رسول الله يشرحه ، ويفسره ، ويبينه بقوله وعمله ، كانوا كفرة مرتدين ، فمن ينقل ويروى القرآن و تفسيره المعنى بالسنة ؟

ثم وأى إنتاج أنتجه رسول الله ﷺ ، واى دعوة ورسالة أداها إلى الناس ، واى فوج دخل فى دين الله حيث يقول الله عزوجل: إذا جاء نصرالله والفتح، ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا ، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا"(١٨) .

ومن هنا يقف الموكب الزاخر ، موكب النور والرحمة إلى الكون ، موكب السلام والأمن إلى الدنيا قاطبة ، فهذا هوالمقصود الذى أرادوه ، ومن هنا جاء عدم الايمان بالقرآن الموجود بأيدى الناس ، والقول بأن القرآن المنزل على النبى هو عند المهدى المنتظر وصله بطريق الوحى ، لأن "الخونة" (عياذا بالله) من أصحاب النبى ، غيروه وبدلوه ، ونقصوا منه وزادوا فيه ، كما سيأتى بيانه مفصلا ان شاء الله .

وإذا لم يكن الرسالة موجودة فالى أى شئ الدعوة ، وعلى اى شئ العمل ؟

---

(١٨) سورة "النصر".

فالتوقف والانتظار إلى أن يخرج القائم الذى لن يخرج أبد الدهر .

خامساً — ترويج العقيدة اليهودية بين المسلمين ، إلا وهى عقيدة الوصاية والولاية التى لم يأت بها القرآن ولا السنة الصحيحة، الثابتة ، بل اختلقها اليهود من وصاية يوشع بن نون لموسى ونشروها بين المسلمين باسم وصاية على لرسول الله كذبا وزورا ، كى يتمكنوا من زرع بذور الفساد فيهم ، وشب نيران الحروب والفتنة ما بينهم حتى ينقلب مساعيهم عن الجهاد فى سبيل الله ضد الكفرة والمشركين من اليهود والمجوس إلى القتال بين أنفسهم، فانظر عبارة الكشى ، فيقول : وكان أول من أشهر القول بفرض إمامة على وأظهر البراءة من أعدائه .

ويقول النوبختى: أن عبدالله بن سبا كان يهوديا فاسلم ووالى عليا وكان يقول وهو على يهوديته فى يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة ، فقال فى إسلامه بعد وفاة النبى ﷺ بمثل ذلك .

سادساً — نشر الأفكار اليهودية كالرجعة ، وعدم الموت ، وملك الأرض ، والقدرة على أشياء لايقدر عليها أحد من الخلق ، والعلم بما لايعلم أحد ، واثبات "البداء" والنسيان لله عزوجل وغير ذلك من الخرافات والترهات .

هذا ما اقترفته اليهودية وزرعته ، وعلىّ والطيبون من أهل

بيته منهم براء ، لأنه قد ثبت عن على رضى الله عنه أنه أنكر عليهم القول واستنكرهم ، كما ذكره النوبختى فى مامر ، ويؤيد هذا مارواه يحى بن حمزة الزيدى فى كتابه "طوق الحمامة فى مباحث الامامة" عن سويد بن غفلة انه قال : مررت بقوم ينتقصون أبابكر وعمر رضى الله عنهما، فأخبرت عليا كرم الله وجهه وقلت: لولا أنهم يرون انك تضمر ما اعلنوا ، ما اجترأوا على ذلك ، منهم عبدالله بن سبا ، فقال على رضى الله عنه : نعوذ بالله ، رحمنا الله ، ثم نهض واخذ بيدى وأدخلنى المسجد ، فصعد المنبر ثم قبض على لحيته وهى بيضاء ، فجعلت دموعه تتحادر عليها ، وجعل ينظر للقاع حتى اجتمع الناس ، ثم خطب فقال : مابال أقوام يذكرون أخوى رسول الله ووزيريه، وصاحبيه وسيدى قريش، وأبوى المسلمين ، وانا برى مما يذكرون، وعليه معاقب ، صحبا رسول الله ﷺ بالحب ، والوفاء ، والجد فى أمر الله ، يأمران وينهيان ، ويغضبان ويعاقبان ، ولايرى رسول الله كرأيهما رأيا، ولايحب كحبهما حبا ، لمايرى من عزمهما فى أمر الله ، فقبض وهومنهما راض ، والمسلمون راضون ، فما تجاوزا فى أمرهما وسيرتهما رأيه ﷺ وأمره فى حياته وبعد موته ، فقبضا على ذلك رحمهما الله ، فوالذى فلق الحبة وبرأ النسمة لايحبهما الامومن فاضل ، ولا يبغضهما إلاشقى مارق ، وحبهما قربة وبغضهما مروق " — وفى رواية — لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن

الجليل"(٩) .

ومثل هذا روى فى الصحاح الستة عندنا ، ونهج البلاغة وغيره عندهم .

واما دين الامامية و مذهب الأثنى عشرية ليس إلامبنيا على تلك الأسس التى وضعتها اليهودية الأثيمة بوساطة عبدالله بن سبأ الصنعانى، اليمنى، الشهير بابن السوداء (والسوداء أمه) مع إنكارهم انتسابهم إلى اليهودية ، وابن السوداء هذا ــ لكنه مجرد الانكار فحسب لاغيره ، لأن إنكارهم وحده لايكفى لتبرئتهم عن هذه الفصيلة ، وخروجهم عن هذه الشرذمة ، الطاغية ، الباغية، إلا أن يثبتوا مخالفتهم ومعارضتهم للافكار التى دسوها ، والعقائد التى بثوها فى الاسلام والمسلمين .

ولكن حينما نرى بعين التفحص والتبصر لانجد القوم إلاوهم يمتضغون اللقمة التى رماها اليهم هولاء المنافقون ، المتظاهرون بالاسلام ، والمبطنون أشد الكفر والعنه ، فلنضع النقاط على الحروف ، ولنأخذ أولا فأولا .

عبدالله بن سبأ

اولا نحن قلنا أن عبدالله بن سبا كان يهودياً متظاهراً بالاسلام منافقا وقد ذكرنا النصوص على ذلك من الكشى والنوبختى وغيرهما ، فلا يحتاج إلى اثبات ذلك أكثر مما ذكرنا ، ولكن

---

(١٩) "طوق الحمامة فى مباحث الامامة" نقلا عن مختصر التحفة للشيخ محمود الالوسى ص ١٦ ط مصر ١٣٨٧هـ .

إتماما للفائدة وزيادة للعلم نذكر بعض ما ذكره الكشى أيضا عن زين العابدين على بن الحسين - الامام الرابع المعصوم عندهم - انه قال : لعن الله من كذب علينا ، انى ذكرت عبدالله بن سبا فقامت كل شعرة فى جسدى ، لقد ادعى أمرا عظيما ماله لعنه الله ، كان على عليه السلام والله عبدالله صالحا أخا رسول الله ، ما نال الكرامة من الله إلابطاعته لله ولرسوله ، وما نال رسول الله صلى الله عليه وآله الكرامة من الله إلابطاعته لله"(٢٠) .

ويذكر الكشى أيضا رواية عن عبدالله بن سنان قال قال ابوعبدالله (جعفر) عليه السلام : انا أهل بيت صديقون لانخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس، كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق الناس لهجة وأصدق البرية كلها ، وكان مسيلمه يكذب عليه وكان امير المؤمنين عليه السلام أصدق من برءا الله بعد رسول الله وكان الذى يكذب عليه ويعمل فى تكذيب صدقه ، ويفترى على الله الكذب عبدالله بن سبا"(٢١) .

وذكر الطبرى فى تاريخه "أن عبدالله بن سبا لما ورد الشام لقى أبا ذر وحرضه على معاوية بقوله : أن معاوية يقول : المال مال الله ، ألا إن كل شىء لله ، ويريد به اجتماعه وادخاره دون المسلمين، ثم اتى عبدالله هذا أبا الدرداء فقال له أبو الدرداء:

(٢٠) "رجال الكشى" ص ١٠٠ .
(٢١) "رجال الكشى" ص ١٠١ .

من انت ؟ أظنك والله يهوديا"(٢٢) .

سعيه بالفتنه والفساد

ثانياً – أجمع المؤرخون قاطبة، شيعة كانوا أم أهل السنة، أن الذى أضرم نار الفتنة والفساد ، ومشى بين المدن والقرى بالتحريض والاغراء على أمير المؤمنين ، وخليفة المسلمين عثمان بن عفان ، ذى النورين رضى الله عنه ، كان هذا اللعين وشرذمته اليهودية، وهم الذين أوقدوا نار العصيان ، واشعلوها كلما خمدت نيرانها ، وكان يتجول من بلدة إلى بلدة ، وينتقل من قرية إلى قرية ، فها هو الطبرى وغيره من المؤرخين يذكرون تنقله من المدينة إلى مصر وإلى البصرة ، فنزوله على حكيم بن جبلة ، ثم اخراجه عنها وروده فى الكوفة ، وإتيانه الفسطاط ينفث فيهم سمومه ، ويوقعهم فى حبائل الفتنة"(٢٣) .

فهذا هو نجل اليهودى الذى يمشى ويجرى بين المسلمين بالافساد والانتشار والافتراق ، ويمزق وحدة المسلمين، ويفرق جمعهم وراء ستار التشيع لعلى رضى الله عنه ، ويشتت شملهم حسب خطة خططها هو واليهود من ورائه .

---

(٢٢) "تاريخ الملوك والامم" للطبرى ص ٩٠ ج ٥ ط مصر .

(٢٣) انظر تاريخ الطبرى ص ٦٦ ج ٥ ط مصر ، وذكر هذه الوقائع غيره من المؤرخين .

الطعن فى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم

ثالثاً — ذكر النوبختى أن عبدالله بن سبا كان اول من اظهر الطعن فى أبى بكرو عمرو عثمان ، صهر رسول الله وارحامه ومن اليوم إلى يومنا هذا تناول الشيعة بهذه العقيدة وتمسكوا بها ، والتفوا حولها ، فليس بشيعى الذى لا يبغض خلفاء رسول الله الثلاثة ، ووزرائه ، ومحبيه ، ولا يطعن فيهم .

ابى بكر

فهذا هو الكشى كبيرهم فى الجرح والتعديل يذكر عقيدة الشيعة فى الصديق الذى سماه رسول الله الصديق ، فيروى عن حمزة بن محمد الطيار أنه قال : ذكرنا محمد بن أبى بكر عند أبى عبدالله "ع" فقال ابو عبدالله عليه السلام : رحمه الله وصلى عليه ، قال (محمد بن أبى بكر) لامير المؤمنين (على) عليه السلام يوما من الأيام، أبسط يدك أبايعك ، فقال : أوما فعلت؟ قال: بلى، فبسط يده فقال : اشهدك انك إمام مفترض طاعتك ، وإن أبى فى النار (معاذ الله) فقال ابو عبدالله "ع" كان النجابة فيه من قبل أمه، اسماء بنت عميس رحمة الله عليها لا من قبل أبيه"(٢٤).

فهذا عن جعفر واما عن أبيه الباقر ، فيروى الكشى أيضا عنه ، عن زرارة بن اعين عن أبى جعفر "ع" "أن محمد بن أبى بكر بايع عليا عليه السلام على البراءة من أبيه"(٢٥).

(٢٤) "رجال الكشى" ص ٦٠ و ٦١ .

(٢٥) "رجال الكشى" ص ٦١ .

وعن شعيب عن أبي عبدالله "ع" قال : سمعت ما من أهل بيت إلا وفيهم نجيب من أنفسهم ، وأنجب النجباء من أهل بيت سوء محمد بن أبي بكر"(٢٦) .

فانظر الحقد اليهودى والضغينة اليهودية كيف تتدفق من عباراتهم المكذوبه على أولاد على، وعلى محمد بن أبي بكر، ولكنها تعطى فكرة عما تكتمه الصدور الخبيثة ، المنطوية على الكفر .

الفاروق الاعظم

وإليك ما تكنه الشيعة لرجل الاسلام وعبقريته الذى قال ... الرسول عليه السلام : لم أر عبقريا يفرى فريه ، حتى روى الناس وضربوا بعطن"(٢٧) .

يقولون فيه : أن سلمان الفارسى خطب إلى عمر ، فرد ... ثم ندم ، فعاد اليه (سلمان) فقال (سلمان) إنما أردت أن اعلم ذهبت حمية الجاهلية عن قلبك أم هى كما هى"(٢٨) .

ويروى الكشى أيضا عن هشام بن أبي عبدالله عليه السلام كان صهيب عبد سوء يبكى على عمر"(٢٩) .

---

(٢٦) أيضا ص ٦١ تحت ترجمة محمد بن أبي بكر .

(٢٧) متفق عليه .

(٢٨) "رجال الكشى" ص ٢٠ ترجمة سلمان الفارسى .

(٢٩) "رجال الكشى" ص ٤٠ ترجمة بلال وصهيب .

وعن أبيه الباقر أنه قال : بايع محمد بن أبي بكر على البراءة من الثاني"(٣٠) .

ويكذب ابن بابويه القمي الشيعي على الفاروق ويقول : قال عمر حين حضره الموت: أتوب إلى الله من ثلاث ، اغتصابي هذا الامر أنا وأبي بكر من دون الناس، واستخلافه عليهم ، وتفضيل المسلمين بعضهم على بعض"(٣١) .

ويسب علي بن إبراهيم القمي الذي هو "ثقة في الحديث ثبت ، معتمد ، صحيح المذهب" ـ عندهم ـ في تفسيره(٣٢) .

تحت قول الله عزوجل : يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا "عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر" ع "قال : يبعث الله يوم القيامة قوماً بين أيديهم نور كالقباطي ، ثم يقال له كن هبأ منثورا ، ثم قال : أما والله يا أبا حمزة كانوا ليعرفون ويعلمون ولكن كانوا إذا عرض لهم شيء من الحرام أخذوه وإذا عرض لهم شيء من فضل أمير المؤمنين أنكروه ـ وقوله يوم يعض الظالم على يديه ، قال ، (ابو جعفر)

---

(٣٠) رجال الكشي ص ٦١ .

(٣١) "كتاب الخصال" لابن بابويه القمي ص ٨١ ط طهران .

(٣٢) الذي قالوا فيه : هو من أقدم التفاسير التي كشفت القناع عن الآيات النازلة في أهل البيت، وإن هذا التفسير أصل أصول التفاسير الكثيرة وأنه في الحقيقة تفسير الصادقين (جعفر والباقر) ، وإن مؤلفه كان في زمن الامام العسكري ... والخ ـ انظر مقدمة التفسير ص ١٩ .

الأول (يعنى به أبا بكر) يقول : ياليتنى اتخذت مع الرسول عليا وليا ــ ياليتنى لم اتخذ فلانا خليلا ــ يعنى الثانى (عمر)"ـ(٣٣) .

وروى تحت قوله : وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً "عن أبى عبدالله" ع "قال : مابعث نبياً إلا وفى امته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده ، فاما صاحبا نوح . . . . . . واما صاحبا محمد فجبتر وزريق"(٣٤) .

وقد فسر "الجبتر" والزريق لعينهم الهندى الملا مقبول بقوله "روى أن الزريق مصغر لازرق ، والجبتر معناه الثعلب ، فالمراد من الأول ، الأول (أبوبكر) لأنه كان زرقاء العيون ، والمراد من الثانى ، الثانى (عمر) كنايه عن دهائه ومكره"(٣٥) .

ويذكر القمى أيضا عن جعفر "أن رسول الله صلى الله عليه وآله اصابه خصاصة فجاء إلى رجل من الانصار ، فقال له : هل عندك من طعام ؟ فقال نعم يا رسول الله ، وذبح له عناقا وشواه فلما أدناه منه تمنى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون معه على، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام، فجاء منافقان ثم جاء على بعدهما ، فأنزل الله فى ذلك" وما ارسلنا من قبلك من رسول ولانبى ولامحدث – زيادة من الملعونين – الإإذا

---

(٣٣) تفسير القمى ص ١١٣ ج ٢ ط مطبعة النجف عراق ، ١٣٨٦هـ .

(٣٤) أيضا ص ٢١٤ ج ١ .

(٣٥) مقبول قرآن الشيعى فى الاردية ص ٢٨١ ط الهند .

تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته ، يعنى منافقين - فينسخ الله ما يلقى الشيطان - يعنى لما جاء على بعدهما"(٣٦) .

ويذكر القمى هذا أيضا تحت قوله تعالى : فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم ، يعنى نقض عهد أمير المؤمنين ، وجعلنا قلوبهم قاسية ، يحرفون الكلم عن مواضعه قال : من نحى أمير المؤمنين عن موضعه ، والدليل على ذلك أن الكلمة امير المؤمنين "ع" قوله "وجعلها كلمة باقية - يعنى به الامامة"(٣٧) .

ويذكر تحت قوله : ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة و من اوزار الذين يضلونهم بغير علم "قال : يحملون آثامهم يعنى الذين غصبوا أمير المؤمنين وآثام كل من اقتدى بهم ، وهو قول الصادق (جعفر) : والله ما اهريقت من دم ولاقرع عصا بعصا ، ولا غصب فرج حرام ، ولا أخذ من غير علم الاووزر ذلك فى أعناقهما من غير أن ينقص من أوزار العاملين بشيء — وقال على— فاقسم ثم اقسم ليحملنها بنو امية من بعدى ، وليعرفنها فى دار غيرهم عما قليل . . . . وعلى البادى ، الأول (ابوبكر) ماسهل لهم من سبيل الخطايا مثل أوزار كل من عمل بوزرهم إلى يوم القيامة"(٣٨) .

ويروى الكشى عن الورد بن زيد قال : قلت لأبى جعفر

---

(٣٦) "تفسير القمى" ص ٨٦ ج ٢ ،

(٣٧) تفسير القمى ص ١٦٤ ج ١ .

(٣٨) تفسير القمى ص ٣٨٣ و ٣٨٤ ج ١ .

"ع" جعلنى الله فداك ، قدم الكميت ، فقال : ادخله ، فسأله الكميت عن الشيخين ، فقال له أبوجعفر "ع" ما اهريق دم ولاحكم بحكم غير موافق لحكم الله ، وحكم رسوله صلى الله عليه وآله ، وحكم على ، إلا وهو فى أعناقهما ، فقال الكميت ، الله أكبر حسبى ، حسبى"!(٣٩).

وفى رواية أخرى عن داود بن النعمان قال (الباقر) يا كميت بن زيد! ما اهريق فى الاسلام محجة من دم ، ولا اكتسب مال من غير حله ، ولا نكح فرج حرام ، إلا وذلك فى أعناقهما إلى يوم يقوم قائمنا ، ونحن معاشر بنى هاشم نأمر كبارنا و صغارنا بسبهما والبراءة منهما"(٤٠) .

عثمان بن عفان

واما صاحب الجود والحياء ، صهر رسول الله وزوج ابنتيه ، عثمان بن عفان ، ذوالنورين رضى الله عنه ، فيعتقد فيه الشيعة طبق ما املت عليهم اليهودية اللئيمة ، فيروى الكشى عن أبى عبدالله "ع" قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى و عمار يعملون مسجدا ، فمر عثمان فى بزة له يخطر ، فقال له أمير المؤمنين "ع" ارجزبه فقال عمار :

لا يستوى من يعمر المساجدا
يظل فيها راكعا وساجدا

(٣٩) "رجال الكشى" ص ١٧٩ و ١٨٠ .

(٤٠) "رجال الكشى" ص ١٨٠ تحت ترجمة الكميت بن زيد الأسدى.

ومن تراه عاندا معاندا
عن الغبار لايزال حائدا

قال : فأتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : ما أسلمنا لتشتم اعراضنا وأنفسنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفتحب أن يقال بذلك ، فنزلت آيتان "يمنون عليك ان اسلموا" الآية، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله لعلى "ع" اكتب هذا فى صاحبك"(٤١) .

وأيضا عن صالح الحذاء قال : لما أمر النبي صلى الله عليه وآله ببناء المسجد ، قسم عليهم المواضع وضم إلى كل رجل رجلا، فضم عمارا إلى على عليه السلام ، قال : فبيناهم فى علاج البناء إذ خرج عثمان من داره وارتفع الغبار فتمنع بثوبه ، وأعرض بوجهه ، قال : فقال على عليه السلام لعمار : إذا قلت شيا فرد على ، فقال على عليه السلام :

لايستوى من يعمر المساجدا
يظل فيها راكعا وساجدا
كمن يرى عن الطريق حائدا

قال : فاجابه عمار كما قال ، فغضب عثمان من ذلك فلم يستطع أن يقول لعلى شيأ ، فقال لعمار : ياعبد ، يالكع ، فقال

(٤١) "رجال الكشى" ص ٣٣ و ٣٤.

على عليه السلام لعمار : ارضيت بما قال لك : ألا اتاتى النبى صلى الله عليه وآله فتخبره ، قال : فاتاه فأخبره ، فقال : يا نبى الله ان عثمان قال لى ياعبد ـ يالكع ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يعلم ذلك ؟ فقال على ، قال : فدعاه وسأله، فقال له كما قال عمار، فقال لعلى "ع" اذهب فقل له حيث ما كان ، ياعبد ، يالكع ، انت القائل لعمار ياعبد ، يالكع ، فذهب على "ع" فقال له ذلك فانصرف"(٤٢).

ويذكر القمى تحت قوله تعالى: "يوم تبيض وجوه وتسود وجوه" رواية مكذوبة على النبى ، المحب لأصحابه ، وخاصة رفقائه الثلاثة، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يرد علىّ أمتى يوم القيامة على خمس رايات ، فراية مع عجل هذه الامة فأسألهم مافعلتم بالثقلين من بعدى ، فيقولون اما الأكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا ، واما الأصغر فعاديناه وأبغضناه وظلمناه، فأقول ردوا النار ظمآء مظمئين مسودة وجوهكم ، ثم ترد على راية فرعون هذه الأمة ، فأقول لهم مافعلتم بالثقلين من بعدى فيقولون أما الأكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه ، واما الأصغر فعاديناه وقاتلناه ، فأقول ردوا النار ظمآء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد على راية مع سامرى هذه الأمة فأقول لهم مافعلتم بالثقلين من بعدى ، فيقولون أما الأكبر فعصيناه وتركناه ، وأما الأصغر

---

(٤٢) "رجال الكشى" ص ٣٤ .

فخذلناه وضيعناه، فأقول ردوا النار ظمآء مظمئين مسودة وجوهكم ، ثم ترد على راية ذى الثلمة مع أول الخوارج وآخرهم فأسألهم مافعلتم بالثقلين من بعدى ، فيقولون أما الأكبر ففرقناه وبرئنا منه وأما الأصغر فقاتلناه وقتلناه ، فأقول ردوا النار ظمآء مظمئين مسودة وجوهكم، ثم ترد على راية مع امام المتقين وسيد المسلمين، وقائد الغرالمحجلين، ووصى رسول رب العالمين ، فأقول لهم مافعلتم بالثقلين من بعدى ، فيقولون اما الأكبر فاتبعناه وأطعناه وأما الأصغر فاحببناه وواليناه ووازرناه ونصرناه حتى اهرقت فيهم دماؤنا ، فأقول ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله "يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ، واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون"(٤٣) .

أرايت خبث القوم وقبحهم كيف يسبون أصحاب رسول الله، ويغيرون أسمائهم، ويطعنون فيهم، ويكذبون على النبى عليه السلام .

ويذكر الكشى ان جعفرا أنشد شعراً :

فالناس يوم البعث راياتهم — خمس فمنها هالك أربع
قائدها العجل وفرعونها — وسامرى الأمة المقطع

(٤٣) "تفسير القمى" ص ١٠٩ ج ١ .

ورايـة قائـدهـا حيدر　　كالشمس اذا تطلـع
ويخدع عن دينه مارق　　جـد عبد لكع اوكع

قال (جعفر) من قال هذا الشعر ؟ قلت (الراوى) : السيد محمد الحميرى ، فقال رحمه الله ، قلت : انى رأيته يشرب نبيذ الرستاق ، قال تعنى الخمر ؟ قلت نعم، قال رحمه الله وما ذلك على الله ان يغفر لمحب على"(٤٤) .

ويـذكر الكلينى كبيرمحدثيهم وامامهم الذى يعد كتابه "الكافى" من الأصول الأربعـة ــ عندهم ــ ، عن على رض انه قال :

قد عملت الولاة قبلى أعمالا خالفوا فيها رسول الله ، متعمدين لخلافه ، ناقضين لعهده ، مغيرين لسنته"(٤٥) .

وروى الكلينى أيضا عن أبى عبدالله عليه السلام فى قوله عزوجل : ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم ، قال : نزلت فى فلان وفلان آمنوا بالنبى صلى الله عليه وآله فى أول الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم ــ الولاية حين قال النبى صلى الله عليه وآلـه : من كنت مولاه فعلى مولاه ، ثم آمنوا بالبيعـة لأمير المؤمنين عليه السلام ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله

(٤٤) "رجال الكشى" ص ١٤٢ و ١٤٣ .
(٤٥) "كتاب الروضة للكلينى" ص ٥٩ ط ايران .

فلم يقروا بالبيعة ، ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شي"(٤٦) .

وبين شارح الكافى "أن المراد من فلان وفلان أبوبكر وعمر وعثمان"(٤٧) .

بقية اصحاب النبى عليه السلام و ازواجه امهات المؤمنين

ولم يكتف الشيعة بالطعن والتعريض فى وزراء رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمائه بل تطرق الملاعنة إلى اعراض آل النبى ورفقته الكبار، خاصة الذين هاجروا فى سبيل الله وجاهدوا فى الله حق جهاده ، ونشروا دينه الذى ارتضى لهم ، ناقمين وحاسدين جهودهم المشكورة .

عم النبى واولاده

فها هم يسبون وحتى عم النبى الكريم الذى جعله صنوأبيه .

فيذكر الكشى عن محمد الباقر انه قال : أتى رجل إلى أبى (زين العابدين) فقال : ان فلانا يعنى عبدالله بن عباس — يزعم انه يعلم كل آية نزلت فى القرآن ، فى أى يوم نزلت وفيم نزلت ، قال : (زين العابدين) فاسأله فيمن نزلت "ومن كان فى هذه أعمى

(٤٦) "الكافى فى الاصول" كتاب الحجة ص ٤٢٠ ج ١ ط ايران .
(٤٧) "الصافى شرح الكافى" فى اللغة الفارسية ط ايران .

وهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا" وفيم نزلت "ولا ينفعكم نصحى ان اردت أن أنصح لكم ، وفيم نزلت "يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا" فأتاه الرجل وقال وددت الذى امرك بهذا واجهنى به فاسأله ، ولكنه سله ما العرش ومتى خلق وكيف هو ؟ فانصرف الرجل الى أبى فقال له ما قال ، فقال (زين العابدين) وهل أجابك فى الآيات ، قال لا ، قال ولكنى أجيبك فيها بنور وعلم غير المدعى والمنتحل ، اما الأوليان فنزلتا فى أبيه (العباس عم النبى) وأما الآخرة فنزلت فى ابى وفينا"(٤٨).

ويذكر الكشى عن زين العابدين أيضا انه قال لابن العباس : فاما أنت يابن عباس ففيمن نزلت هذه الاية "فلبئس المولى ولبئس العشير" فى أبى أوفى أبيك ، ثم قال : اما والله لولا ماتعلم لأعلمتك عاقبة أمرك ماهو وستعلمه . . . . ولوأذن لى فى القول لقلت مالوسمع عامة هذا الخلق لجحدوه وأنكروه"(٤٩) .

ويروى الملا باقرعن الكلينى عن محمد الباقر انه قال : قال على رضى الله عنه : ومن كان بقى من بنى هاشم انما كان جعفر وحمزة ، فمضيا وبقى معه رجلان ، ضعيفان ، ذليلان ، حديثا عهد بالاسلام عباس وعقيل"(٥٠) .

هذا ماقالوا فى عم النبى ، واما ابنه عبدالله ابن عباس ،

---

(٤٨) "رجال الكشى" ص ٥٣ تحت ترجمة عبدالله بن عباس .

(٤٩) "رجال الكشى" ص ٥٤ .

(٥٠) "حياة القلوب" للملا باقر المجلسى ص ٧٥٦ ج ٢ ط الهند.

حبر الأمة، وترجمان القرآن، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاتهموه بتهمة الخيانة فقالوا : استعمل على صلوات الله عليه على البصرة عبدالله بن عباس ، لحمل كل مال فى بيت المال بالبصرة ولحق بمكة وترك عليا عليه السلام ، فكان مبلغه الفى الف درهم ، فصعد على المنبر حين بلغه فبكى فقال : هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وانه فى علمه وقدره يفعل مثل هذا فكيف يؤمن من كان دونه ، اللهم انى قد مللتهم فارحنى منهم واقبضنى اليك غير عاجز ولا ملول"(٥١) .

وبوب الكشى هذا، بابا مستقلا باسم دعاء علىّ على عبدالله وعبيدالله ابنى عباس ، ثم يروى عقيدته بهذه الرواية الكاذبة "عن أبى جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين (على) عليه السلام : اللهم العن ابنى فلان — يعنى عبدالله وعبيدالله ابنى عباس — واعم ابصارهما كما أعميت قلوبهما الاجلين فى رقبتى واجعل عمى أبصارهما دليلا على قلوبهما"(٥٢) .

ومثل هذه الروايات الكاذبة الخبيثة كثيرة عندهم فى الكافى "وفى تفسيرهم" القمى "والعياشى" والصافى .

خالد بن الوليد

وطعنوا فى سيف الله الخالد ، خالد بن الوليد رضى الله

(٥١) "رجال الكشى" ص ٥٧ و ٥٨ .
(٥٢) "رجال الكشى" ص ٥٢ .

عنه ، فارس الاسلام وقائد جيوشه الظافرة المباركة ، طعنوا فيه ، فيذكر القمى وغيره "ان خالدا ماهجم على مالك بن النويره إلا للتزوج من زوجة مالك" .

وحكوا أيضا قصة باطلة مختلقة ، فيذكرها القمى : وقع الخلاف بين أبي بكر وعلى وتشاجرا ، فرجع أبوبكر إلى منزله "وبعث إلى عمر فدعاه ثم قال : اما رأيت مجلس على منا اليوم والله لان قعد مقعدا مثله ليفسدن امرنا فما الرأى ؟ قال عمر : الرأى ان تأمر بقتله، قال : فمن يقتله؟ قال خالد بن الوليد فبعثا إلى خالد فأتاهما فقالا نريد أن نحملك على أمر عظيم، قال حملانى ماشئتما ولو قتل على بن أبي طالب، قالا فهو ذاك، فقال خالد متى أقتله؟ قال أبوبكر إذا حضر المسجد فقم بجنبه فى الصلاة فاذا انا سلمت فقم اليه واضرب عنقه، قال: نعم، فسمعت اسماء بنت عميس ذلك وكانت تحت أبي بكر ، فقالت لجاريتها اذهبى إلى منزل على وفاطمة ، فاقرئيهما السلام، وقولى لعلى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين ، فجاءت الجارية إليهما فقالت لعلى عليه السلام : ان أسماء بنت عميس تقرأ عليكما السلام وتقول ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين ، فقال على عليه السلام : قولى لها ان الله يحيل بينهم وبين ما يريدون .

ثم قام وتهيأ للصلاة وحضر المسجد ووقف خلف أبي بكر وصلى لنفسه وخالد بن الوليد إلى جنبه ومعه السيف ، فلما جلس

أبوبكر فى التشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وشدة على وباسه، فلم يزل متفكرا لايجسر أن يسلم حتى ظن الناس انه قد سها ، ثم التفت إلى خالد فقال يا خالد لاتفعل ما أمرتك به السلام عليكم ورحمته وبركاته ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا خالد ما الذى أمرك به ؟ قال أمرنى بضرب عنقك ، قال وكنت تفعل ؟ قال اى والله لولا أنه قال لى لاتفعل لقتلتك بعد التسليم ، قال فأخذه على فضرب به الأرض واجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله ورب الكعبة ، فقال الناس - يا أبا الحسن الله الله بحق صاحب هذا القبر فخلى عنه ، قال فالتفت إلى عمر وأخذ بتلابيبه وقال يافلان لولا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت أينا أضعف ناصرا واقل عددا ثم دخل منزله"(٥٣) .

عبدالله بن عمر و محمد بن مسلمة

وعبدالله بن عمر و محمد بن مسلمه رضى الله عنهما قالوا فيهما : محمد بن مسلمة وابن عمر مات منكوثا"(٥٤) .

طلحة والزبير

وطلحة صاحب رسول ﷺ من العشرة المبشرة لهم بالجنة الذى قال فيه رسول ﷺ يوم الأحد: أوجب طلحة - الجنة"(٥٥).

(٥٣) "تفسير القمى" ص ١٥٨ و ١٥٩ ج ٢ .
(٥٤) "رجال الكشى" ص ٤١ .
(٥٥) رواه الترمذى واحمد فى مسنده .

والزبير الذى هو من العشرة ايضا والذى قال فيه النبي الصادق الناطق بالوحى : ان لكل نبي حواريا وحوارى الزبير"(٥٦) .

روى القمى فى هذين العظيمين "أن أباجعفر (الباقر) قال : نزلت هذه الآية فى طلحة والزبير ، والجمل جملهم" إن الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لاتفتح لهم أبواب السماء ولايدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط"(٥٧) .

أنس بن مالك والبراء بن عازب

واما انس بن مالك والبراء بن عازب رضى الله عنهما فقالوا فيهما : أن عليا قال لهما : مامنعكما أن تقوما فتشهدا ، فقد سمعتما ما سمع القوم ثم قال : اللهم ان كانا كتمهما معاندة فابتلهما ، فعمى البراء بن عازب وبرص قدما أنس بن مالك"(٥٨) .

أزواج النبى عليه السلام

والخبث لم ينته بعد ، واللوم لم يبلغ مداه ، حتى تطرقوا إلى اهل بيت النبي ﷺ، ورووا هذه الرواية الخبيثة، الباطلة، متعرضين للصديقة بنت الصديق، أم المؤمنين عائشة الطاهرة رضى الله عنها، فقال الكشي : لما هزم على بن أبي طالب صلوات الله عليه أصحاب الجمل بعث امير المؤمنين عليه السلام عبدالله بن عباس إلى عائشة

(٥٦) متفق عليه .

(٥٧) "تفسير القمى" ص ٢٣٠ ج ١ .

(٥٨) "رجال الكشي" ص ٤٦ .

يأمرها بتعجيل الرحيل وقلة العرجة، قال ابن عباس : فأتيتها وهى فى قصر بنى خلف فى جانب البصرة ، قال فطلبت الاذن عليها فلم تأذن، فدخلت عليها من غير اذنها، فاذا بيت فقار لم يعد لى فيه مجلس ، فاذا هى من وراء سترين ، قال فضربت ببصرى فاذا فى جانب البيت رحل عليه طنفسة ، قال : فمددت الطنفسة فجلست عليها فقالت من وراء الستر : يابن عباس اخطأت السنة - دخلت بيتنا بغير إذننا وجلست على متاعنا بغير - إذننا فقال لها ابن عباس: نحن أولى بالسنة منك ونحن علمناك السنة ، وإنما بيتك ، الذى خلفك فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فخرجت منه ظالمة لنفسك، غاشيه لدينك، عاتبه على ربك، عاصية لرسول الله صلى الله عليه وآله ، فاذا رجعت إلى بيتك لم ندخله إلا بإذنك ولم نجلس على متاعك الابامرك . . . . إلى أن قال : . . . . وما انت إلا حشية من تسع حشايا خلفهن بعده ، لست بأبيضهن لونا ولا بأحسنهن وجها ولا بأرشحهن عرقا ولا بأنضرهن ورقا ولا بأطرأهن أصلا . . . . قال (ابن عباس) : ثم نهضت وأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته بمقالتها وما رددت عليها فقال (على): أنا كنت أعلم بك حيث بعثتك"(٥٩) .

فهل رأيت الخبث أكبر من هذا ولكن القوم بلغوا فى الخبث مالم يبلغه الآخرون، فيروى واحد من صناديدهم - الطبرسي

"رجال الكشي" ص ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ .

فى كتابه عن الباقر انه قال : لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل ، قال أمير المؤمنين (على) عليه السلام : والله ما أرانى إلا مطلقها، فأنشد الله رجلا سمع من رسول الله يقول : يا على أمر نسائى بيدك من بعدى (عياذا بالله) ولما قام فشهد ، فقام ثلاثة عشر رجلا، فيهم بدريان، فشهدوا انهم سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى بن أبى طالب، يا على امر نسائى بيدك من بعدى ، قال فبكت عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكاءها"(٦٠) .

تكفير الصحابة عامة

فهذه هى عقيدة القوم من أولهم إلى آخرهم كما رسمها اليهود لهم حتى صار دينهم الذى يدينون به، دين الشتائم والسباب ولكنهم لم يكتفوا بالسباب والشتائم على عدد كبير من أصحاب رسول الله ﷺ بل هوت بهم هاوية حتى كفروا جميع أصحاب رسول الله عليه السلام إلا النادر منهم ، فهذا هوا الكشى أحد صناديدهم يروى عن أبى جعفر انه قال : كان الناس أهل الردة بعد النبى إلا ثلاثة ، فقلت ومن الثلاثه ؟ فقال : المقداد بن الاسود ، وأبوذر الغفارى ، وسلمان الفارسى ، . . . وذلك قول الله عزوجل "وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أفان مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم"(٦١) .

---

(٦٠) "الاجتجاج للطبرسى" ص ٨٢ ط ايران ١٣٠٢هـ .

(٦١) "رجال الكشى" ص ١٢ و ١٣ .

ويروى عن أبي جعفر أيضا انه قال : المهاجرون والانصار ذهبوا إلا واشار بيده - إلا ثلاثة"(٦٢) .

ويروى عن موسى بن جعفر - الامام المعصوم السابع عندهم - إنه قال : إذا كان يوم القيامه نادى مناد أين حوارى محمد بن عبدالله - رسول الله الذى لم ينقضوا عليه ؟ فيقوم سلمان ، والمقداد ، وأبوذر"(٦٣) .

والعجب كل العجب أين ذهب على والحسن والحسين وبقية أهل البيت ، وعمار ، وحذيفة ، وعمرو بن الحمق وغيرهم .

فانظر ماذا تريد اليهودية من وراء ذلك .

وهذا مع ان عليا رضى الله عنه لم يكفر حتى ومن حاربه من أهل الشام وغيرهم، فقد قال صراحة فى "كتابه إلى أهل الأمصار يقص فيه ماجرى بينه وبين أهل الصفين"، الذى رواه إمام الشيعة محمد الرضى فى "نهج الباغة" وكان بدء امرنا انا التقينا القوم من أهل الشام، والظاهر أن ربنا واحد ، ودعوتنا فى الاسلام واحدة، ولانستزيدهم فى الايمان بالله، والتصديق برسوله، ولا يستزيدوننا، الامر واحد إلاما اختلفنا فى دم عثمان، ونحن منه براء"(٦٤) .

وانكر على من يسب معاوية رضى الله عنه وعساكره، فقال

(٦٢) "رجال الكشى" ص ١٣ .
(٦٣) "رجال الكشى" ص ١٥ .
(٦٤) "نهج البلاغة" ص ٤٤٨ ط بيروت .

وقدرواه الرضى أيضا : انى آكره لكم أن تكونوا سبابين ولكنكم لووصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم، كان أصوب فى القول، وأبلغ فى العذر ، وقلتم مكان سبكم إياهم ، اللهم احقن دماءنا و دماءهم ، وأصلح ذات بيننا وبينهم . ."(٦٥) .

فاين على من ربيبة اليهود الشاتمين اعاظم اصحاب رسول الله ﷺ اللعانين ، المكفرين ، الخبثاء ، قاتلهم الله انى يوفكون .

الصحابة عندالسنة

ذالك ما يعتقده الشيعة فى كبار اصحاب رسول الله ﷺ الذين بلغوا رسالة ﷺ إلى الكون، وحملوها على أكتافهم وأدوها كما سمعوا، وقد فتح الله بهم بلاد الروم والشام ، وبلاد هولاء الملاعنة ، الخبثاء ، بلاد يمن ، وفارس ، ولولاهم لما كان للاسلام دولة وسلطنة كما كانت وصارت ، وكانوا مصداق قول الله عزوجل : وعدالله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا"(٦٦) .

وقال رسول الله عليه السلام فيهم: لاتسبوا أصحابى فلو أن أحد كم أنفق مثل أحد ذهبا مابلغ مد احدهم ولا نصيفه"(٦٧) .

وقال عليه السلام: النجوم امنة للسماء، فاذا ذهبت النجوم

---

(٦٥) "نهج البلاغة" ص ٣٢٣ .

(٦٦) سورة النور الآية ٥٥ .

(٦٧) متفق عليه .

أتى السماء ما يوعد ، وانا امنة لأصحابى فاذا ذهبت أنا أتى أصحابى ما يوعدون ، وأصحابى امنة لأمتى ، فاذا ذهب أصحابى اتى امتى ما يوعدون"(٦٨).

وبين عليه السلام فضلهم و شرفهم حيث قال: ما من أحد من أصحابى يموت بأرض إلا بعث قائداً ونوراً لهم يوم القيامة"(٦٩).

وقال ﷺ : اذا رأيتم الذين يسبون أصحابى فقولوا لعنة الله على شركم"(٧٠) .

وقال عليه السلام فى ابى بكر رضى الله عنه: ان من امن الناس على فى صحبته وماله أبوبكر"(٧١) .

وقال صلى الله عليه وسلم فى عمر رضى الله عنه : ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه"(٧٢) .

وقال فيهما : أبوبكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والاخرين إلا النبيين والمرسلين"(٧٣) .

وقال عليه السلام فى عثمان رضى الله عنه : لكل نبى

---

(٦٨) رواه مسلم .
(٦٩) رواه الترمذى .
(٧٠) رواه الترمذى .
(٧١) متفق عليه .
(٧٢) رواه الترمذى .
(٧٣) رواه الترمذى و رواه ابن ماجة عن على رض .

رفيق و رفيق يعنى فى الجنة عثمان"(٧٤).

وعن عبدالمطلب بن ربيعة "ان العباس دخل على رسول الله ﷺ مغضبا وأنا عنده ، فقال ما أغضبك ؟ قال يا رسول الله مالنا ولقريش ، إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك ، فغضب رسول الله ﷺ حتى احمر وجهه ثم قال : أيها الناس من آذى عمى فقد آذانى، فانما عم الرجل صنو أبيه"(٧٥).

ودعا عليه السلام له ولابنه فقال: اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لاتغادر ذنبا ، اللهم احفظه فى ولده"(٧٦) .

وعنه أنه سئل عليه السلام "من أحب الناس إليك ؟ قال : عائشة ، قلت : من الرجال ؟ قال : أبوها"(٧٧) .

وقال صلى الله عليه وسلم فى خالد بن الوليد رضى الله عنه : خالد سيف من سيوف الله عزوجل ، ونعم فتى العشيرة"(٧٨) .

وقال فى محمد بن مسلمة ، ما أحد من الناس تدركه الفتنة إلا أنا أخافها عليه إلا محمد بن مسلمة ... وقال : لاتضرك الفتنه"(٧٩) .

---

(٧٤) رواه الترمذى .
(٧٥) رواه الترمذى .
(٧٦) رواه الترمذى .
(٧٧) متفق عليه .
(٧٨) رواه احمد و مثله فى الترمذى .
(٧٩) رواه ابوداود .

وقال ﷺ فى معاوية رضى الله عنه : اللهم اجعله هادياً مهدياً واهديه"(٨٠) .

وقال عليه السلام فى البراء بن عازب : كم من أشعث أغبر ذى طمرين لو أقسم على الله لأبره ، منهم البراء بن عازب"(٨١).

وقال عليه السلام فى عبدالله بن عمر : ان عبدالله رجل صالح"(٨٢) .

فهولاء هم وغيرهم أصحاب رسول ﷺ الذين مدحهم الله فى كتابه ، ومدحهم واثنى عليهم ودعالهم بالمغفرة الناطق بالوحى الذى لاينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحى يوحى، واحدا واحدا وجماعة ، ويمدحهم ويثنى عليهم كل من سلك مسلكه ، واتبع سبيله من المؤمنين غير المنافقين أبناء اليهود والمجوس الذين أكلت قلوبهم البغضاء والشحناء والحسد عليهم لأعمالهم الجبارة فى سبيل الله وفى سبيل نشر هذا الدين الميمون المبارك، وكان هذا هو السبب الحقيق لحنق الكفرة على هولاء المجاهدين ، العاملين بالكتاب والسنة، وخاصة على أبى بكر، وعمر، وعثمان، الذين قادوا جيوش الظفر ، وجهزوا عساكر النصر ، وكان سبب احتراق اليهود على المسلمين خاصة انهم هدموا أساسهم ، وقطعوا جذورهم ، واستأصلوهم استيصالا تحت راية النبى عليه السلام

---

(٨٠) رواه الترمذى .

(٨١) رواه الترمذى .

(٨٢) متفق عليه .

حين كان اسلافهم من بنى قينقاع وبنى النضير وبنى قريظة يقطنون المدينة ، ومن بعد النبي الكريم عليه السلام فى زمن عمر الفاروق رضى الله عنه ، حيث نفذ فيهم وصية رسول الله ﷺ : اخرجوا اليهود من جزيرة العرب"(٨٣) .

وطهر جزيرة العرب من نجاستهم ودسائسهم. ولم يترك لاحد من اليهود أن يسكن فى الجزيرة طبقا لأمر رسول الله عليه السلام .

سبب انتشار التشيع فى ايران و بغضهم الصحابة

ولما افتتح ايران على يد الفاروق الأعظم ، ومزق جموعها ، وكسر شوكتها ، وهدم ملوكيتها نقم أهل إيران على الفاروق ، ورفقته ، وجنوده ، لما جبلوا على الملوكية واشربوا حبها ، فوجد اليهود الفارس مزرعة خصبة لغرس بذور الفتنة فيها ، وكان من الاتفاقات ان ابنة يزدجرد ملك إيران "شهربانو" زوجت من حسين بن على رضى الله عنهما بعد ماجاءت مع الاسارى الايرانيين ، فلما دبر اليهود لأمير المؤمنين و خليفة المسلمين عثمان بن عفان رضى الله عنه وتترسوا بعلى رضى الله عنه بدون إذن منه ومعرفة ، وادعوا الولاية والخلافة لعلى وأولاده ، تعاونهم أهل إيران نقمة على الفاروق ، ورفقته ، وأصحاب الرسول الذين فتحوا إيران ، وعثمان الذى وسع نطاق الفتوحات الاسلامية ،

---

(٨٣) رواه البخارى .

وأقام اعوجاجهم ، ونفى بغاتهم، فابدى أهل إيران الاستعداد لمعاونة تلك الطائفة اليهودية ، والفئة الباغية ، وخاصة بعد مارأوا ان الدم الذى يجرى فى عروق على بن الحسين الملقب بزين العابدين وفى أولاده دم إيرانى من قبل امه "شهربانو" ابنة "يزدجرد" ملك إيران من سلالة الساسانيين ، المقدسين عندهم .

فلاجل هذا دخل أكثر أهل فارس فى الشيعية لما يجدون فيها التسلية بالسباب على الصحابة، وعمر، وعثمان ، فاتحى إيران ، ومطفىء نار المجوسية فيها، ومن هناك اتفقوا مع اليهودية الماكرة ، ولأجل هذا اتحدوا معهم، وسلكوا مسلكهم، ونهجوا منهجهم، فها هو المستشرق الانكليزى الذى سكن إيران مدة طويلة ودرس تاريخها دراسة وافية ، ضافية ، يقول صراحة : من أهم أسباب عداوة أهل إيران للخليفة الراشد، الثانى، عمر، هو أنه فتح العجم، وكسر شوكته، غير أنهم (أى أهل إيران) أعطوا لعدائهم صبغة دينية ، مذهبية، وليس هذا من الحقيقة بشىء"(٨٤) .

ووضح فى مقام آخر أكثر من هذا وقال: ليس عداوة إيران وأهلها لعمر بن الخطاب بأنه (عمر) غصب حقوق على وفاطمة بل لأنه فتح إيران وقضى على الأسرة الساسانية — ثم يذكر أبياتا فارسية لشاعر إيرانى مانصها فى اللغة الفارسية — .

(٨٤) "تاريخ ادبيات إيران، للدكتور براون ص ٢١٧ ج ١ ط الهند بالاردية مترجما .

بشكست عمر پشت هزبران اجم را
برباد فنا داد رگ وريشهٔ جم را
اين عربده بر غصب خلافت ز على نيست
با آل عمر كينه قديم است عجم را

يعنى ان عمر كسر ظهور أسود العرنين المفترسة، واستأصل جذور آل جمشيد (ملك من اعاظم ملوك فارس) .

ايس الجدال على انه غصب الخلافة من على ، بل ان المسألة قديمة يوم فتح إيران"(٨٥) .

ويقول : ان اهل إيران وجدوا فى أولاد على بن الحسين تسلية وطمانينة بما كانوا يعرفون ان ام على بن الحسين هى ابنة ملكهم "يزدجرد" فرأوا فى أولادها حقوق الملك قد اجتمعت مع حقوق الدين ، فمن هنا نشأ بينهم علاقة سياسية ، ولاجل انهم (اهل إيران) كانوا يقدسون ملوكهم لاعتقادهم انهم ما وجدوا الملك الامن السماء ومن الله ، فازدادوا فى التمسك بهم"(٨٦)..

الولاية والوصاية

خامساً — ولقد ذكرنا فيما سبق ان اليهودية دست عقائد جديدة فى الاسلام بوساطة ابنها البارها، عبدالله بن سبا، لبناء مذهب

(٨٥) فانظر "تاريخ أدبيات إيران" للمستشرق الانكليزى براؤن ص ٤٩ ج ٤ .

(٨٦) "تاريخ أدبيات إيران" ص ٢١٥ ج ١ ط الهند . . . .

جديد وانشاء نحلة جديدة باسم الاسلام ولا يكون للاسلام علاقة بها ، فمن تلك العقائد التي جعلتها أصل الأصول هي عقيدة الولاية والوصاية ، ولقد أوردنا النصوص عن الشيعة بان اول من نادى بها هو ابن السوداء ، هذا اليهودى ، الماكر ، مع إنكار الشيعة بعلاقتها معه ومع اليهودية ، فانهم لايبنون عقائدهم إلا على اقواله وآرائها ، فهاهي الولاية ما جعلوها أساسا لدينهم الا كما علّمهم اليهود وقرروهالهم ، فيذكر محمد بن يعقوب الكليني ، محدثهم الكبير الذي عرض كتابه على الامام ، وصدقه امامهم المزعوم الموهوم ، يذكر الكليني هذا "عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال : بني الاسلام على خمس ، الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، والولاية ، ولم يناد بشيء مانودى بالولاية يوم الغدير"(٨٧) .

فانظر كيف يختلف القوم مع المسلمين حيث يقول المسلمون : بنى الاسلام على خمس ، أوله شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله : ولكن هؤلاء لايعدون شهادة التوحيد والرسالة شيئا ، و يفضلون الولاية والوصاية على الصلاة والزكاة والصوم والحج كي يجلب القوم إلى دين جديد طبق الخطة المرسومة .

وقد صرح الشيعة بأكثر من هذا حيث قالوا : عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : بني الاسلام على خمسة أشياء على

(٨٧) "الكافي في الأصول" باب دعائم الاسلام ص ٢٠ ج ٢ ط ايران .

الصلاة، والزكاة، و الحج، والصوم، والولاية، قال زرارة : فقلت : وأى شيء من ذلك أفضل ، فقال الولاية أفضل"(٨٨) .

ثم حذفوا الصوم والحج فقالوا : عن الصادق (جعفر) عليه السلام قال : اثافى الاسلام ثلاثة ، الصلاة ، والزكاة ، والولاية، لا تصح واحدة منها الا بصاحبتها"(٨٩) .

ومن ثم تطرقوا إلى حذف الجميع وابقاء الولاية وحدها فرووا عن أبي عبدالله انه قال : ولايتنا ولاية الله التى لم يبعث نبيا قط إلا بها"(٩٠) .

وليس هذا فحسب بل "عن حبة العوفى انه قال ، قال أمير المؤمنين (على) ان الله عرض ولايتى على أهل السموات وعلى أهل الأرض، أقربها من أقر، وأنكر من انكر، انكرها يونس (عليه السلام) فحبسه الله فى بطن الحوت حتى اقربها"(٩١) .

وعن أبي الحسن "ع" قال : ولاية على مكتوبة فى جميع صحف الانبياء ولن يبعث الله رسولا إلا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ووصية على عليه السلام"(٩٢) .

---

(٨٨) "الكافى فى الاصول" ص ١٨ ج ٢ ط ايران ..

(٨٩) "الكافى فى الاصول" ص ١٨ ج ٢ ط ايران .

(٩٠) "بصائر الدرجات" باب ٩ ج ٢ ط ايران سنة ١٢٨٥هـ وأيضاً "كتاب الحجة من الكافى للكلينى" ص ٤٣٨ ج ١ ط ايران .

(٩١) "بصائر الدرجات" ص١٠ ج ٢ ط ايران .

(٩٢) "كتاب الحجة من الكافى" ٤٣٨ ج ١ ط ايران .

وأيضا "عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر يقول : إن الله أخذ ميثاق النبيين على ولاية على وأخذ عن النبيين بولاية على" (٩٣) .

ويروى القمى تحت قوله تعالى : وإذ أخذ الله ميثاق النبيين : عن أبي عبدالله قال : ما بعث الله نبيا من ولد آدم فهلم جرا الا ويرجع إلى الدنيا وينصر أميرالمؤمنين (على) وهو قوله لتؤمنن به يعنى رسول الله "ولتنصرنه" يعنى أميرالمومنين — على - (٩٤) .

فانظر إلى اليهودية كيف تتسلل بين المسلمين و تتسرب إليهم لتشويه عقائدهم .

وأخيرا فلنرجع إلى ماقاله النوبختى والكشى، فيقول النوبختى : وهو (أى عبدالله بن سبا) أول من اشهر القول بفرض إمامة على عليه السلام"(٩٥) .

والكشى يقول: وكان (ابن سبا) أول من أشهر بالقول بفرض إمامة على"(٩٦) .

تعطيل الشريعة

فهل بعد ذلك شك لشاك وريب لمرتاب ان القوم ولدته اليهودية لأغراضها المشوهة ، وهم ينكرون الانتساب إليها بعد

(٩٣) "بصائر الدرجات" باب ٩ ج ٢ ط ايران .
(٩٤) تفسير القمى ص ١٠٦ ج ١ ط عراق .
(٩٥) "فرق الشيعة" ص ٤٤ .
(٩٦) "رجال الكشى" ١٠١ .

ما يقرون بآرائها ومعتقداتها التي روجت ودست في الاسلام ، ويتولونها ويوسسون عليها بناية دينهم ، وما القصد منها إلا ابعاد المسلمين عن تعاليم محمد صلى الله عليه وسلم وروحها ، روح الاسلام الحقيقي ، وأيضا تعطيل الشريعة الاسلامية فقد عطلوها فعلا حيث قالوا : ان النجاة ليس مدارهـا على العمل بالكتاب والسنة ، بل مدارها على التبني والتمسك بـأقوال هؤلاء الملاحدة، ولوخالفوا صريح الكتاب والسنة لايؤاخذون عليها .

فقد مر قبل ذلك في هذا الباب ان شارب الخمر ذكر عند جعفر بن الباقر - الأمام المعصوم عند هم - فقال: وما ذلك على الله ان يعفر لمحب علي"(٩٧) .

و ذكر القمي أكثر من هذا فقال : عن ابي عبد الله قال اذا كان يوم القيامة يدعى محمد صلى الله عليه وآله فيكسى حلة وردية . . . ثم يدعى بعلي امير المؤمنين عليه السلام . . . ثم يدعى بالائمة . . . ثم يدعى بالشيعة فيقومون امامهم ثم يدعى بفاطمة ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب"(٩٨) .

وروى الكشي عن أبي عبدالله انه دخل عليه جعفر بن عفان ، فقال له : بلغني انك تقول الشعر في الحسين و تجيد، فقال له : نعم جعلني الله فداك . فقال ، قل : فانشد ، فبكى "ع" ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته، ثم قال : يا جعفر

(٩٧) "رجال الكشي" ص ١٤٣ .

(٩٨) "تفسير القمي" ص ١٢٨ ج ١ .

(بن عفان) والله لقد شهدك ملائكة الله المقربون ههنا يسمعون قولك فى الحسين ولقد بكوا كما بكينا او اكثر ، ولقد اوجب الله تعالى لك يا جعفر ساعتك الجنة باسرها ، وغفر الله لك ، فقال (ابو عبدالله) : يا جعفر الا ازيدك؟ قال : نعم يا سيدى ، قال ما من احد قال فى الحسين شعرا فبكى و ابكى الا اوجب الله له الجنة و غفر له"(٩٩) .

فانظر كيف تعطل الشريعة المحمدية ، البيضاء ، وكيف يلغى احكامها واوامرها ، فهذا هو المطلوب والمقصود ، ولاجل هذا كونت هذه الفئة ، وانشئت هذه الطائفة ، وكتبهم مليئة من مثل هذه الدسائس، وعليها يتكلون، وبها يعتقدون، ولكن الشريعة التى جاء بها محمد الامين عليه السلام ما تخبرنا الابان النجاة مدارها ليس الا على العمل الصالح كما قال الله عز وجل فى كتابه : ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجرى من تحتهم الانهار فى جنات النعيم"(١٠٠) .

وقال سبحانه وتعالى : ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله ، والله غفور رحيم(١٠١) .

---

(٩٩) "رجال الكشي" ص ٢٤٦ .
(١٠٠) سورة يونس الآية ٩ .
(١٠١) سورة البقرة الآية ٢١٨ .

مسألة البداء

سادساً ـ وكانت من الافكار التى روجها اليهود وعبدالله بن سبا "إن الله يحصل له البداء" أى النسيان والجهل، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

فالكلينى محدث الشيعة بوب بابا مستقلا فى الكافى بعنوان "البداء" وروى تحت هذا الباب عدة روايات عن ائمته "المعصومين" كما يزعم ، ومنها .

عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا (على بن موسى ـ الأمام الثامن عندهم ـ) يقول : ما بعث الله نبياقط الابتحريم الخمر وان يقر لله بالبداء"(١٠٢) .

وما هو "البداء"؟ تفسره رواية اخرى يرويها أيضا "عن أبى هاشم الجعفرى قال :كنت عند أبى الحسن عليه السلام بعد مامضى ابنه ابو جعفر وانى لا فكر فى نفسى اريد ان اقول كأنهما اعنى اباجعفر وابامحمد فى هذا الوقت كابى الحسن موسى واسماعيل بن جعفر بن محمد، وان قصتهما كقصتهما اذكان ابو محمد المرجأ بعد أبى جعفر فاقبل على ابو الحسن عليه السلام قبل ان انطق فقال : نعم يا ابا هاشم بدا لله فى أبى محمد بعد أبى جعفر مالم يكن يعرف له ، كما بدا له فى موسى بعد مضى اسماعيل ما كشف

(١٠٢) "الكافى فى الاصول" كتاب التوحيد ، باب البداء ص ١٤٨ ج ١ ط إيران .

به عن حاله ، وهو كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون ، وابو محمد ابني الخلف من بعدى و عنده علم ما يحتاج اليه ، ومعه آلة الا مامة"(١٠٣) .

وذكر النوبختى "ان جعفر بن محمد الباقر نص على امامة اسماعيل ابنه و اشار اليه فى حياته ، ثم ان اسماعيل مات وهوحى فقال : مابدا لله فى شىء كما بداله فى اسماعيل ابنى"(١٠٤) .

فقد تثبت هذه الروايات معنى "البداء" بانه علم مالم يكن يعلمه الله قبل ، وهذا ما يعتقده الشيعة فى الله حيث ان الله يبين عن علمه بقوله على لسان موسى عليه السلام "لا يضل ربى و لاينسى"(١٠٥) .

و وصف نفسه بقوله : هوالله الذى لااله الا هو عالم الغيب والشهادة" (١٠٦) .

وبقوله : قد احاط بكل شى علما (١٠٧) .

ولكن الشيعة بعكس ذلك لايعتقدون فى الله ذاك فحسب بل و يمجدون من يعتقد فى الله معتقدهم الباطل فيروى الكلينى عن جعفر انه قال : يبعث عبدالمطلب امة وحده ، عليه

(١٠٣) أيضا كتاب الحجة ص ٣٢٧ ج ١ .
(١٠٤) "فرق الشعية للنوبختى" ص ٨٤ ط النجف .
(١٠٥) سورة طه الآية ٥٢ .
(١٠٦) سورة الحشر الآية ٢٢ .
(١٠٧) سورة التحريم الآية ١٢ .

بهاء الملوك، وسيماء الانبياء، و ذلك انه اول من قال بالبداء"(١٠٨).

عقيدة الرجعة

ومنها ـــ اى من العقائد المدسوسة عقيدة الرجعة ، فالشيعة من بكرة ابيهم يعتقدون بها ، فكل من قرأ كتبهم و عرف مذهبهم يعرف و يعلم هذا عنهم فانهم ماقالوا بامامة احد من على إلى ابن الحسن العسكرى الموهوم الا واعتقدوا رجوعه بعد موته .

معتقدهم فى ائمتهم .

ومنها ـــ جعلهم ائمتهم فوق البشر، وفوق الانبياء و الرسل، بل آلهة يعلمون اعمار الناس وآجالهم ، ولا يخفى عليهم خافية ، ويملكون الدنيا كله ، ويغلبون على جميع الخلق، ويرتعد الكون من هيبتهم و شدة بأسهم ، يدين لهم الملائكة كما دان لهم الانبياء و الرسل ، ولايضاهيهم احد ، فلنذكر بعض النصوص للقارى كى يعرف عقيده القوم من كتبهم هم .

الائمة يعلمون الغيب

فيروى الكلينى كبير الشيعة و محدثهم فى صحيحه "الكافى" تحت باب "ان الائمة اذا شاء ان يعلموا علموا "عن جعفرانه

---

(١٠٨) "الكافى فى الاصول" كتاب الحجة ص ٢٨٣ ج ١ ط الهند .

قال : ان الامام اذاشاء ان يعلم علم"(١٠٩) .

و روى تحت باب "ان الائمة يعلمون متى يموتون وانهم لايموتون الا باختيار منهم" عن أبى بصيرعن جعفر بن الباقر انه قال :- اى امام لايعلم مايغيبه (١١٠) والى مايصير فليس ذلك بحجة الله على خلقه"(١١١) .

الغلو فى الائمة

ورفعوا ائمتهم فوق الانبياء والرسل ، و جعلوهم كسيد المرسلين وحتى فضلوهم عليه حيث رووا هذه الرواية المكذوبة على على رضى الله عنه ، عن المفضل بن عمر عن أبى عبد الله : كان امير المؤمنين صلوات الله عليه كثيرا مايقول انا قسيم الله بين الجنة و النار . . . . ولقد اقرت لى جميع الملائكة و الروح و الرسل ــــ عياذا بالله ــــ بمثل ما اقروا لمحمد صلى الله عليه وآله

---

(١٠٩) "الكافى فى الاصول" كتاب الحجة ص ٢٥٨ ج ١ ط ايران .

(١١٠) أنبعد هذا تقول ايها الصافى ! ان الخطيب افترى على الشيعة بانهم يثبتون لائمتهم علم الغيب ، فمن هو المفترى ، انت او الخطيب ؟ فلتكن منصفا وعادلا ، اما كان الخطيب صادقا فى قوله : ان الشيعة يدعون لائمتهم الاثنى عشر ما لايدعيه هؤلاء الائمة لانفسهم من علم الغيب وانهم فوق البشرية . وايضا "قد سجل الكلينى نعوتا واوصافا للائمة الاثنى عشر ، رفعتهم من منزلة البشر الى منازل معبودات اليونان فى العصور الوثنية ــ الخطوط العريضة ص ١٥ ط ٦ .

(١١١) "الكافى فى الاصول" كتاب الحجة ص ٢٨٥ ح ١ ايران .

. . . . ولقد حملت مثل حمولته وهى حمولة الرب ، وان رسول الله يدعى فيكسى وادعى فاكسى . . . ولقد اعطيت خصالا ماسبقنى اليها احد قبلى، علمت المنايا والبلايا والانساب و فصل الخطاب، فلم يفتنى ماسبقنى ، ولم يعزب عنى ماغاب عنى ، ابشر باذن الله وأودى عنه،، (١١٢).

وثم هذه الخصال ليست بخاصة لعلى رضى الله عنه فقط بل يزعمون ان الائمة الاثنى عشر كلاً منهم متصف بمثل هذه الاوصاف .

فيروى الكلينى عن عبدالله بن جندب انه كتب اليه على بن موسى — الامام الثامن عندهم — اما بعد . . . . فنحن امناء الله فى ارضه ، عندنا علم البلايا والمنايـا وانساب العرب ومولد الاسلام ، وانا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق ، وان شيعتنا لمكتوبون باسمائهم واسماء آبائهم ، اخذ الله علينا وعليهم الميثاق"(١١٣) .

وزيادة على هذا افتروا على محمد الباقر انـه قال : قال على رضى الله عنه : ولقد اعطيت الست ، علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب ، وانى لصاحب الكرّات (١١٤) ودولة الدول ،

(١١٢) ايضاً ص ١٩٦ و ١٩٧ج ١ ط ايران .

(١١٣) "الكافى فى الاصول" كتاب الحجة ص ٢٢٣ ج ١ ط ايران .

(١١٤) "اى الرجعات الى الدنيا" كما فسره على اكبر الغفارى محشى الكافى الشيعى .

وانى لصاحب العصا والميسم، والدابة التى تكلم الناس"(١١٥) .

هذا مع ان الله عزوجل قال فى محكم كتابه : قل لا يعلم من فى السماوات والارض الغيب الا الله" (١١٦) .

وقال جل مجده : وعنده مفاتح الغيب لايعلمها الاهو"(١١٧) .

وامر رسوله الكريم بان يقر ويعرف ويعلن انه لايعلم الغيب بقوله : قل لا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم انى ملك"(١١٨) .

وبقوله : قل لا املك لنفسى نفعاً ولاضرا الاماشاء الله ، ولوكنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء ، إن انا الانذير وبشير لقوم يومنون"(١١٩) .

وقال جل وعلا : ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى ارض تموت ، ان الله عليم خبير"(١٢٠) .

وقال الرب تبارك وتعالى فى المنافقين مخاطبانبيه سلام الله

---

(١١٥) "الكافى فى الاصول" ص ١٩٨ ج ١ ط ايران .

(١١٦) سورة النمل الآية ٦٥ .

(١١٧) سورة الانعام الآية ٥٩ .

(١١٨) سورة الانعام الآية ٥٠ .

(١١٩) سورة الاعرف الآية ١٨٨ .

(١٢٠) سورة لقمان الآية ٣٤ .

وصلواته عليه : ومن حولكم من الاعراب منافقون ، ومن اهل المدينة مردوا على النفاق ، لاتعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم"(١٢١) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في المنافقين الذين استاذنوه في القعود عن غزوة تبوك : عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين"(١٢٢) .

فهذا ما قال الله عزوجل وتلك ما اختلقتها اليهودية وروّجتها ، فان الله يصرح في كتابه المجيد ان احدا من الخلق حتى الرسل وسيد المرسلين لايعلم الغيب ، والقوم يقول ان الائمة لا تخفى عليهم خافية .

والله ينفي عن امام النبيين انه لايملك حتى لنفسه نفعا ولاضرا الاماشاء الله ، وهم يجعلون عليا قسيم الجنة والنار ، ويرفعون الشيعة على منزلة حتى احد لهم الميثاق من النبيين والمرسلين .

وان الرب تبارك وتعالى خص لنفسه علم الساعة ، ونزول الغيث ، ووقت الموت ، ومحله ، لكن الشيعة اعطوا هذه الخصائص لائمتهم ، كما ان الله نفى عن سيد الخلق انه لايعرف ولا يعلم المنافقين من المؤمنين ، ولكنهم يقولون ان الأئمة يعرفون حقيقة الرجل من حيث ايمانه ونفاقه .

---

(١٢١) سورة التوبة الآية ١٠١ .

(١٢٢) سورة التوبة الآية ٤٢ .

فانظر الى دين الله الذى انزله على نبيه محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم، ودين القوم الذين آمنوا بما اوحت واوعزت اليهم اليهودية والمجوسية ، وانظر الفرق والتباعد بينهما .

ثم الشيعة لم يكتفوا بهذا فحسب بل صرحوا باهانة الانبياء والمرسلين ، وتمجيد الائمة ، ورفعهم هؤلاء على اولئك .

فيروى الكلينى عن يوسف التمار انه قال : كنا مع ابى عبدالله عليه السلام جماعة من الشيعة فى الحجر فقال (ابو عبدالله): علينا عين (جاسوس) فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نراحدا ، فقلنا : ليس علينا عين ، فقال : ورب الكعبة ورب البنية — ثلاث مرات — لوكنت بين موسى والخضر عليها السلام لاخبرتهما انى اعلم منهما ، ولأنبئهما بما ليس فى ايديهما لان موسى والخضر عليهما السلام اعطيا علم ما كان ، ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة"(١٢٣) .

وعنه أنه قال: انى لأعلم ما فى السموات وما فى الارض ، وأعلم ما فى الجنة وما فى النار ، وأعلم ما كان وما يكون"(١٢٤).

فهل رأيت الكذب والاهانة الصريحة اكبر من هذا ، نعم هناك الكذب والاهانات اكبر واكبر منها بكثير، فهم وضعوا روايات كاذبة فى الغلو لأئمتهم ،وفضلوهم على أنبياء الله ورسله،

(١٢٣) " الكافى فى الاصول" ص ٢٦١ ج ١ ط ايران .

(١٢٤) "الكافى فى الاصول" باب ان الائمة يعلمون علم ماكان وانه لايخفى عليهم الشيئ ، ص ٢٦١ ج ١ ط ايران .

كما نقل عن جعفر أنه كان يفضل نفسه على الخضرو على موسى عليهما السلام ، فقد ورد عنهم ايضا أنهم كانوا يفضلون ائمتهم حتى وعلى خاتم النبيين وامام المرسلين .

فيروى صاحب البصائر عن ابى حمزة أنه قال: سمعت اباعبد الله يقول: ان منا لمن ينكت فى اذنه ، وان منا لمن يوتى فى منامه، وان منا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة يقع فى الطست ، وان منا لمن ياتيه صورة اعظم من جبرئيل وميكائيل"(١٢٥).

ورووا عن ابى رافع وهو يحدث عن فتح خيبر -- الى ان قال : فمضى على وانا معه ، فلما اصبح افتتح ووقف بين الناس و اطال الوقوف ، فقال الناس : ان عليا يناجى ربه" فلما مكث ساعة امر بانتهاب المدينه التى فتحها، قال ابورافع: فاتيت النبى صلى الله عليه وآله، فقلت ان عليا وقف بين الناس كما امرته ، قال : منهم من يقول ان الله ناجاه ، فقال : نعم يا ابا رافع ان الله ناجاه يوم الطائف، ويوم عقبة تبوك، ويوم حنين"(١٢٦) .

وايضا عن ابى عبدالله قال: قال رسول الله لاهل الطائف: لابعثن اليكم رجلاكنفسى يفتح الله به الخيبر، سيفه سوطه، فشرف الناس له ، فلما اصبح ودعا عليا فقال اذهب بالطائف ، ثم امر الله النبى ان يرحل اليها بعد ان رحل على ، فلما صار اليها كان

(١٢٥) "بصائر الدرجات" باب ٧ ج ٥ ط ايران .

(١٢٦) ايضاً باب ١٦ ج ٨ .

عليّ على رأس الجبل ، فقال له رسول الله اثبت فسمعنا مثل صرير الزجل ، فقيل يا رسول الله ماهذا ؟ قال : ان الله يناجي عليا''(١٢٧).

فعجبا عجبا على القوم،كيف وقعوا فى الضلالة حتى تدرجوا إلى انكار ختم النبوة على محمد صلى الله عليه وسلم بانقطاع الوحي الالهى عن الارض حيث يثبتون نزول الملائكة اكبر من جبرئيل و ميكائيل على ائمتهم، ولاجل ذلك صرحوا بتفضيل الائمة على الانبياء،

فها هو السيد نعمة الله الجزائرى يذكر فى كتابه : اعلم أنه لاخلاف بين اصحابنا رضى الله عنهم فى اشرفية نبينا على سائر الانبياء للاخبار المتواترة ، وانما الخلاف بينهم فى افضلية امير المؤمنين (على) والائمة الطاهرين على الانبياء ماعدا جدهم ، فذهب جماعة الى انهم افضل باقى الانبياء ما خلا اولى العزم ، فهم افضل من الائمة ، وبعضهم إلى مساواتهم ، واكثر المتأخرين إلى افضلية الأئمة على اولى العزم وغيرهم، وهوالصواب''(١٢٨).

واما القول ''ماخلا جدهم'' فليس الا تكلفاً محضاً والا فهم يعد وهم حى وافضل منه ،كما نقلنا من كتبهم وكما ذكر الملا محمد باقر المجلسى فى كتابه ''بحار الانوار''كذبا على النبى

---

(١٢٧) ايضاً باب ١٦ ج ٨ .

(١٢٨) ''الانوار النعمانية'' للسيد نعمة الله الجزائرى .

عليه السلام بانّه قال لعلي: ياعلي انت تملك ما لا املك ، ففاطمة زوجك وليس لى زوج مثلها ، ولك منها ابنان ليس لى مثلا هما، وخديجة ام زوجك وليس لى رحيمة مثلها ، وانا رحيمك فليس لى رحيم مثل رحيمك ، وجعفر اخوك من النسب وليس مثل جعفر اخى ، وفاطمة ، الهاشمية ، المهاجرة امك ، وانى لى ام مثلها"(١٢٩).

وروى شيخهم المفيد(١٣٠)عن حذيفة قال قال النبى (ص): أما رأيت الشخص الذى اعترض لى : قلت بلى يا رسول الله ، قال : ذاك ملك لم يهبط قط إلى الارض قبل الساعة ، استأذن الله عزوجل فى السلام على علىّ ، فاذن له فسلم عليه"(١٣١).

فانظر اكاذيب القوم وغلوهم فى ائمتهم حتى لايبالون بتصغير شأن النبى ، سيد الكونين ، ورفعهم ائمتهم عليه.

وهناك رواية موضوعة اخرى رواها المفيد ايضا "عن ابى اسحاق عن ابيه قال : بينما رسول الله (ص) جالس فى جماعة من اصحابه إذ اقبل على بن ابى طالب (ع) نحوه، فقال رسول الله من اراد ان ينظر الى آدم فى خلقه.

---

(١٢٩) "بحار الانوار" كتاب الشهادة ص ٥١١ ج ٥ ط ايران.

(١٣٠) هو محمد بن محمد بن النعمان بن عبدالسلام البغدادى الملقب بالمفيد من اعيان الشيعة فى القرن الخامس.

(١٣١) "الامالى" للمفيد ، المجلس الثالث ص ٢١ ، الطبعة الثالثة بمطبعة الحيدرية ، النجف ، العراق.

والى نوح فى حكمته، والى ابراهيم فى حلمه فلينظر الى على بن ابى طالب"(١٣٢).

وحينما كان على واولاده على هذه المنزلة كما اوحى اليهم الشيطان فما كان لهم الا يجعلوهم ملاك الارض والاخرة ايضا، وفعلا جعلوالهم هذا كما روى الكلينى فى صحيحه تحت باب "إن الارض كلها للامام" عن ابى عبدالله أنه قال: ان الدنيا والآخرة للامام يضعها حيث يشاء ويدفعها الى من يشأ"(١٣٣).

وروى ايضا عن عبدالرحمان بن كثير عن جعفر بن الباقر أنه قال: نحن ولاة امر الله، وخزنة علم الله، وعيبة وحى الله"(١٣٤).

وعن الباقر انه قال: نحن خزان علم الله، ونحن تراجمة وحى الله، ونحن الحجة البالغة على من دون السماء ومن فوق الارض"(١٣٥).

وارفعهم فوق البشرية اختلقوا فيهم روايات باطلة، وقصصا كاذبة، واساطيرا مضحكة، حتى لايبق بينهم وبين الالوهية اى فرق، ومما ماروواها الجزائرى عن البرسى بقوله: روى البرسى فى كتابه لما وصف وقعة خيبر، وان الفتح فيها كان على يد علىّ

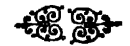
(١٣٢) "الامالى" للشيخ المفيد، المجلس الثانى ص ١٥ و ١٦ ط النجف.
(١٣٣) "الكافى فى الاصول" ص ٤٠٩ ج ١ ط ايران.
(١٣٤) "الكافى فى الاصول" ص ١٩٢ ج ١ ط ايران.
(١٣٥) ايضاً.

عليه السلام ، ان جبرئيل جاء إلى رسول الله (ص) مستبشرا بعد قتل مرحب ، فسأله النبي عن استبشاره ، فقال : يا رسول الله ان عليا لما رفع السيف ليضرب به مرحبا ، امر الله سبحانه اسرافيل و ميكائيل ان يقبضا عضده فى الهواء حتى لايضرب بكل قوته ، ومع هذا قسمه نصفين وكذا ما عليه من الحديد وكذا فرسه ووصل السيف إلى طبقات الارض ، فقال لى الله سبحانه يا جبرئيل بادر الى تحت الارض ، وامنع سيف على عن الوصول إلى ثور الارض حتى لاتنقلب الارض ، فمضيت فامسكته ، فكان على جناحى اثقل من مدائن قوم لوط ، وهى سبع مدائن ، قلعتها من الارض السابعة ، ورفعتها فوق ريشة واحدة من جناحى إلى قرب السماء ، وبقيت منتظرا الامر إلى وقت السحر حتى امرنى الله بقلبها ، فما وجدت لها ثقلا كثقل سيف على ، . . . .

وفى ذلك اليوم ايضا لما فتح الحصن واسروا نسائهم كانت فيهم صفية بنت ملك الحصن فاتت النبي (ع) وفى وجهها أثر شجة ، فسألها النبى عنها ، فقالت ان عليا لما اتى الحصن و تعسر عليه اخذه ، اتى إلى برج من بروجه ، فهزه فاهتز الحصن كله وكل من كان فوق مرتفع سقط منه ، وانا كنت جالسة فوق سريرى فهويت من عليه فاصابنى السرير ، فقال لها النبى ياصفية ان عليا لما غضب وهز الحصن غضب الله لغضب على فزلزل السموات كلها حتى خافت الملائكة ووقعوا على وجوههم ، وكفى به

شجاعة ربانية ، واما باب خيبر فقد كان اربعون رجلا يتعاونون على سده وقت الليل ولما دخل (علي) الحصن طار ترسه من يده من كثرة الضرب ، فقلع الباب وكان في يده بمنزلة الترس يتقاتل فهو في يده حتى فتح الله عليه"(١٣٦) .

وهل ياترى أينقصه بعد ذلك شي من الالوهية ، فهذا هوالقوم ، وهذه عقائدهم ، اعاذنا الله منها ومنهم ، وصدق الله عزوجل حيث قال : يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يوفكون .



(١٣٦) "الانوار النعمانية "للسيد نعمة الله الجزائرى .

الباب الثاني

الشيعة والقرآن

من أهم الخلافات التي تقع بين السنة والشيعة هو اعتقاد أهل السنة بجميع طوائف المسلمين بأن القرآن المجيد الذي أنزله الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو الكتاب الاخير المنزل من عندالله إلى الناس كافة وانه لم يتغير ولم يتبدل وليس هذا فحسب بل انه لن يتغير ولن يتحرف إلى أن تقوم الساعة ، وهو الموجود بين دفتي المصاحف لأن الله قد ضمن حفظه وصيانته من أي تغيير وتحريف وحذف وزيادة على خلاف الكتب المنزلة القديمة ، السالفة ، من صحف إبراهيم وموسى ، وزبور وإنجيل وغيرها ، فانها لم تسلم من الزيادة والنقصان بعد وفاة الرسل ، ولكن القرآن حينما انزله سبحانه وتعالى قال : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"(١) وقال : إن علينا جمعه وقرآنه ، فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ، ثم إن علينا بيانه"(٢) وقال : لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد"(٣) .

وإن عدم الايمان بحفظ القرآن وصيانته يجر إلى إنكار القرآن وتعطيل الشريعة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم،

---

(١) سورة الحجر الآية ٩ .

(٢) سورة القيامة الآية ١٧ ، ١٨ ، ١٩ .

(٣) سورة حم السجدة الآية ٤٢ .

لأنه حينذاك يحتمل فى كل آية من آيات الكتاب الحكيم انه وقع فيها تبديل وتحريف، وحين تقع الاحتمالات تبطل الاعتقادات والايمانيات ، لأن الايمان لايكون إلا باليقينيات وأما بالظنيات والمحتملات فلا .

واما الشيعة فانهم لايعتقدون بهذا القرآن الكريم الموجود بأيدى الناس ، والمحفوظ من قبل الله العظيم ، مخالفين جميع الفرق المسلمة ، والمذاهب الاسلامية ، ومنكرين لجميع النصوص الصحيحة الواردة فى القرآن والسنة ، ومعارضين كل ما يدل علي العقل والمشاهدة ، مكابرين للحق وتاركين للصواب .

فهذا هو الاختلاف الحقيقى الأساسى بين السنة والشيعة ، اوبالتعبيرالصحيح بين المسلمين والشيعة(٤) لأنه لايكون الانسان

---

(٤) ولقد كان الشيخ السيد محب الدين الخطيب صادقاً فى رسالته "الخطوط العريضة" حين قال : وحتى القرآن الذى كان ينبغى أن يكون المرجع الجامع لنا ولهم على التقارب والوحدة ، هم لا يعتقدون بذلك "ثم ذكر بعض الأمثلة من صفحة ٩ إلى ١٦ التى تدل على أن الشيعة لايعتقدون القرآن الذى فى أيدينا وأيدى الناس بل يظنونه محرفا ، مغيراً وناقصاً .

وقد رد عليه لطف الله الصافى فى كتابه "مع الخطيب فى خطوطه العريضة" من ص ٤٨ الى ص ٨٢ بحماس وشدة وأنكر اعتقاد الشيعة بتحريف القرآن وتغييره إنكاراًلايستند إلى دليل وبرهان. فاولا — ما استطاع الشيخ الشيعى "لطف الله الصافى" أن ينكر ما ذكره بالخطيب من نصوص الشيعة الدالة على التحريف والتغيير فى القرآن ، كما لم يستطع إنكار كتاب الحاج ميرزا←

مسلماً إلا باعتقاده أن القرآن ، والذى بلّغه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسلمين بأمر من الله عزوجل .

وإنكارالقرآن ليس إلا تكذيبا بالرسول .

وها هى النصوص التى تدل على عقيدة الشيعة بالقرآن ، فيروى المحدث الشيعى الكبير الكلينى الذى هوبمنزلة الامام البخارى عند المسلمين . فى "الكافى فى الأصول" : عن هشام بن

←حسين بن محمد تقى النورى الطبرسى و مرتبته وشانه عند الشيعة ، بل قد اعترف بتضلعه فى الحديث وعلومقامه عندهم .

ثانيا ــ ذكر الصافى نفسه بعض العبارات فى كتابه التى هى بمنزلة الاعتراف باعتقاد الشيعة بالتحريف فى الكتاب المبين .

ثالثا ــ التجأ الشيخ الشيعى أخيراً إلى أنه لاينبغى أن يثار مثل هذا الموضوع لأنه يعطى سلاحا فى أيدى المستشرقين للرد على المسلمين بأن القرآن الذى يدعونه محفوظا منصونا قد وقع فيه الخلاف أيضاً مثل التوراة والانجيل ـ فقوله هذا ، ليس إلاإقرا واعترافا بالجريمة ، وإلافالمسألة واضحة كما سيجىء مفصلا إن شاء الله .

رابعا ــ ان الصافى لم يورد فى مبحثه حول القرآن رواية من الاثنى عشر ــ المعصومين عندهم ــ تدل وتنص على اعتقادهم بعدم التحريف فى القرآن بخلاف الخطيب فانه ذكر روايتين عن الاثنين منهم، تصرح بان القرآن وقع فيه التغيير والتحريف ــ وها نحن ذاكرون عديدا من الاحاديث والروايات من كتبكم أنتم أيها الصافى ! التى لاتقبل الشك فى ان الشيعة اعتقادهم فى القرآن هوكما ذكره الخطيب رحمه الله ولاتنكرونه إلا تقية و خداعا للمسلمين .

سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن القرآن الذى جاء به جبرئيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله سبعة عشر ألف آية" (٥) .

والمعروف أن آيات القرآن لاتتجاوز ستة آلاف آية إلا قليلاً ، وقد ذكر المفسر الشيعي ابوعلى الطبرسى فى تفسيره تحت آية من سورة الدهر "جميع آيات القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وست وثلاثون آية"(٦) .

ومعنى هذا أن الشيعة فقد عندهم ثلثا القرآن ، وتنص على هذا رواية الكافى أيضا "عن ابى بصير قال : دخلت على ابى عبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك انى أسألك عن مسألة ، أههنا أحد يسمع كلامى ؟ قال : فرفع أبوعبدالله سترا بينه وبين بيت آخر ، فاطلع فيه ثم قال : سل عما بدا لك ، قال : قلت ان شيعتك يتحدثون ان رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليا بابا يفتح منه ألف باب ؟ قال فقال : علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا ألف باب يفتح من كل باب ألف باب ، قال قلت : هذا والله العلم ، قال : فنكت ساعة فى الأرض ثم قال : إنه لعلم وما هو بذاك ، قال : يا أبا محمد وإن عندنا الجامعة ، وما يدريهم ما الجامعة ؟ قال قلت : جعلت فداك وما الجامعة ؟ قال :

(٥) الكافى فى الأصول "كتاب فضل القرآن ، باب النوادر ص ٦٣٤ ج ٢ ط طهران ١٣٨١هـ .

(٦) تفسير "مجمع البيان" للطبرسي ص٤٠٦ ج ١٠ ط طهران ١٣٧٤هـ .

صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله ، واملائه من فلق فيه ، وخطّ علي بيمينه ، فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج إليه الناس حتى الأرش فى الخدش ، وضرب بيده إلى ، فقال لى : تأذن ياأبا محمد ؟ قال قلت : جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ماشئت ، قال : فغمزنى بيده وقال : حتى ارش هذا ، كأنه مغضب ، قال قلت : هذا والله العلم ، قال : انه لعلم وليس بذاك ، ثم سكت ساعة ثم قال : وان عندنا الجفر ، وما يدريهم ما الجفر ؟ قال قلت : وما الجفر ؟ قال وعاء من ادم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بنى اسرائيل ، قال قلت : ان هذا هوالعلم ، قال انه لعلم وليس بذاك ، ثم سكت ساعة ثم قال : وان عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة ؟ قال قلت : وما مصحف فاطمة؟ : قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد ،" الخ (٧) .

فبصرف النظر عما فيها من السخافات والخرافات والأباطيل التى تبتنى عليها عقائد الشيعة صرح فى هذه الرواية أن ثلاثة أرباع القرآن قد حذف واسقط من المصحف الموجود ، المعتمد عليه عند المسلمين قاطبة سوى الشيعة . فماذا يقول الشيعة

(٧) "الكافى فى الأصول" كتاب الحجة ، باب ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة ، ص٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ ج١ ط طهران .

المتظاهرون بالانكار على من قال بالتحريف فى القرآن — تقية وخداعا للمسلمين — ماذا يقولون فى هاتين الروايتين اللتين يرويهما محمد بن يعقوب الكلينى ، الذى له لقاء مع سفراء صاحب الأمر "المهدى المزعوم" فى كتابه "الكافى الذى عرض بوساطة السفراء على "صاحب الأمر" ونال رضاه ، ووجد زمان الغيبوبة الصغرى ؟

ماذا يقولون فى هذا وماذا يقول فيه المنصفون من الناس؟
من المجرم أيها السادة العلماء والفضلاء! ومن صاحب الجريمة؟

الذى يرتكب الجريمة ويكتسب العار ، أو الذى يدل على الجريمة انها ارتكبت ، وعلى الفضيحة بأنها اكتسبت ؟ والرواية ليست واحدة وثنتين بل هناك روايات وأحاديث عن الشيعة تدل و تخبر بان القرآن عندهم غير محفوظ من التغيير والتبديل ، وليس هذا القرآن الموجود قرآن الشيعة ، بل هذا القرآن عندهم مختلق بعضه ومحرف بعضه ، فانظر ما يرويه الشيعة عن أبى جعفر فيقول صاحب "بصائر الدرجات" حدثنا على بن محمد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داؤد عن يحيى بن أديم عن شريك عن جابر قال قال ابوجعفر : دعا رسول الله أصحابه بمنى فقال: يا أيها الناس انى تارك فيكم حرمات الله ، كتاب الله وعترتى والكعبة ، البيت الحرام ، ثم قال ابوجعفر: أما كتاب الله فحرفوا، وأما الكعبة فهدموا ، واما العترة فقتلوا ، وكل ودايع الله فقد

تبروا"(٨).

وهل هناك أكثر من هذا ؟ نعم هناك أكثر من هذا وأصرح وهو مايرويه الكليني في الكافي "إن أبا الحسين موسى عليه السلام كتب إلى على بن سويد وهو في السجن : ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ولا تحبن دينهم فانهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم، وهل تدرى ماخانوا أماناتهم ؟ ائتمنوا على كتاب الله ، فحرفوه وبدلوه"(٩) .

ومثل هذه الرواية، رواية أبي بصير كما رواها الكليني "عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال قلت له : قول الله عزوجل" هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق "قال فقال : إن الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله هو الناطق بالكتاب قال الله جل ذكره "هذا كتابنا ينطق (بصيغة المجهول) عليكم بالحق ، قال قلت جعلت فداك ، إنا لانقرأها هكذا ، فقال : هكذا والله نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآلهولكنه فيما حرف من كتاب الله"(١٠) .

(٨) "بصائر الدرجات" الجزء الثامن ، الباب السابع عشر ط ايران ١٢٨٥هـ .

(٩) "الكافي" "كتاب الروضة" ص ١٢٥ ج ٨ ط طهران و ص ٦١ ط الهند .

(١٠) كتاب الروضة من الكافي "ص ٥٠ ج ٨ ط طهران و ص ٢٥ ج ١ ط الهند .

ويروى صدوق الشيعة ابن بابويه القمى فى كتابه "حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال حدثنا عبدالله بن بشر قال حدثنا الأجلح عن أبى الزبير عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون ، المصحف ، والمسجد ، والعترة ، يقول المصحف : يارب حرقونى ومزقونى" الخ (١١) .

وينقل المفسر الشيعى المعروف الشيخ محسن الكاشى عن المفسر الكبير الذى هو من مشائخ المفسرين عند الشيعة "انه ذكر فى تفسيره عن أبى جعفر عليه السلام قال : لولا انه زيد فى كتاب الله ونقص ما خفى حقنا على ذى حجى - ولو قد قام قائمنا صدقه القرآن"(١٢) .

من حرّف القرآن وغيّره ؟

وأصرح من ذلك كله مارواه الطبرسى فى كتابه "الاحتجاج" المعتمد عليه عند جميع الشيعة مايدل على اعتقاد الشيعة حول القرآن وما يكنونه من الحقد على عظماء الصحابة من المهاجرين والأنصار الذين رضى الله عنهم وأرضاهم عنه ، فيقول المحدث الشيعى : وفى رواية أبى ذر الغفارى أنه لما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله ، جمع علىّ القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار ، وعرضه عليهم

(١١) كتاب "الخصال" لابن بابويه القمى ص ٨٣ ط ايران ١٣٠٢هـ .
(١٢) تفسير "الصافى" للمحسن الكاشى ، المقدمة السادسة ص ١٠ ط طهران .

لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما فتحه أبوبكر خرج فى أول صفحة فتحها فضائح القوم ، فوثب عمر وقال : ياعلى ! اردده فلا حاجة لنا فيه ، فأخذه على عليه السلام وانصرف ، ثم أحضر زيد بن ثابت وكان قارئاً للقرآن ، فقال له عمر : إن علياً جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار ، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ماكان فيه من فضيحة وهتك المهاجرين والأنصار ، فجاء به زيد إلى ذلك ، ثم قال : فان أنا فرغت من القرآن على ماسألتم وأظهر علىّ القرآن الذى ألفه أليس قد بطل كل ما عملتم ؟ - قال عمر : فما الحيلة ؟ قال زيد : أنتم أعلم بالحيلة ، فقال عمر : ماحيلة دون أن نقتله ونستريح منه ، فدبر فى قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك - فلما استخلف عمر ، سألوا عليا عليه السلام أن يرفع إليهم القرآن فيحرفوهُ فيما بينهم ، فقال عمر : يا أبا الحسن! إن جئت بالقرآن الذى كنت جئت به إلى أبى بكر حتى نجتمع عليه ، فقال : هيهات ليس إلى ذلك سبيل ، إنما جئت به إلى أبى بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة "إنا كنا عن هذا غافلين"، أو تقولوا ماجئتنا به ، ان القرآن الذى عندى لايمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدى ، فقال عمر : فهل وقت لاظهاره معلوم ؟ فقال عليه السلام : نعم إذا قام القائم من ولدى

يظهره ويحمل الناس عليه"(١٣) .

فأين المنصفون ؟ وأين العادلون ؟ وأين القائلون بالحق والصدق ؟ فان كان عمر هكذا كما يزعمه الشيعة ، فمن يكون أمينا ، صادقاً ، محافظا على القرآن والسنة من صحابة الرسول عليه السلام .

فماذا يقول فيه دعاة التقريب من الشيعة فى بلاد السنة ؟

وماذا يقول فيه المتشدقون بوحدة الأمة وإتحادها ؟ أتكون الوحدة على حساب عمر وأصحاب رسول الله البررة ، الأمناء على تبليغ الرسالة ، رسالة رسول الله ، الأمين ، والناشرين لدعوته ، والرافعين لكلمته ، والمجاهدين فى سبيل الله ، والعاملين لأجله ؟

وهل من أهل السنة واحد يعتقد ويظن فى على رضى الله عنه وأولاده مثل ما يعتقده الشيعة فى زعماء الملة، الحنيفية، البيضاء، وخلفائه الراشدين الثلاثة ، أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم أجمعين ومن والاهم وتبعهم إلى يوم الدين ، فما معنى لهذه الشعار "أيها المسلمون ! ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم" .

هل يقصد به أن نترك عقائدنا ونغمض عن اعراض أسلافنا التى تنتهك من قبل "إخواننا" الشيعة ، ونصفح عن جراحات اكلت قلوبنا وأقلقت مضاجعنا .

أهذه هى دعوة التقريب بين الشيعة وأهل السنة بأن تكرمكم

---

(١٣) "الاحتجاج" للطبرسى ص ٧٠ و ٧٧ ط ايران ١٣٠٢هـ .

وتهينونا ، ونعظمكم وتذلونا ، ونسكت عنكم وتسبونا ، ونحترم أسلافكم و تحتقروا أسلافنا ، ونحتاط فى أكابركم وتخوضوا فى أكابرنا ، ونجتنب الكلام فى على وأولاده وتشتموا أبابكر وعمر وعثمان وأولادهم ، فوربك تلك إذاً قسمة ضيزى .

ومثل تلك الرواية المكذوبة على الأئمة التى رواها الطبرسى فى "الاحتجاج" توجد رواية أخرى فى بخاريهم "الكافى" عن أحمد بن محمد بن أبى نصر قال : رفع إلىّ أبوالحسن عليه السلام مصحفا وقال : لاتنظر فيه ، ففتحته وقرأت فيه "لم يكن الذين كفروا" فوجدت فيها اسم سبعين رجلا من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم ، قال : فبعث إلى ابعث إلىّ بالمصحف"(١٤) .

وذكر كمال الدين ميسم البحرانى فى شرح نهج البلاغة مطاعن الشيعة على ذى النورين، عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه ، وفيها "أنه جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة وأحرق المصاحف ، وأبطل مالاشك انه من القرآن المنزل"(١٥)

وقال السيد نعمة الله الحسينى فى كتابه "الأنوار" : قد استفاض فى الاخبار أن القرآن كما انزل لم يؤلفه إلا أمير

(١٤) "الكافى فى الأصول" كتاب فضل القرآن ص ٦٣١ ج ٢ ط طهران ص ٦٢ ط الهند .

(١٥) "شرح نهج البلاغة لميسم البحرانى" ص ١ ج ١١ ط طهران .

المؤمنين"(١٦).

ويؤيد هذه الرواية ذلك الحديث الشيعي المشهور، الذي رواه محمد بن يعقوب الكليني عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما أنزل إلا علي بن أبي طالب والأئمة بعده"(١٧).

من عنده المصحف؟

فأين ذلك المصحف الذي أنزله الله على محمد ﷺ والذي جمعه وحفظه علي بن أبي طالب؟ - يجيب على ذلك الحديث الشيعي الذي يرويه أيضا الكليني "عن سالم بن سلمة قال: قرأ رجل على أبي عبدالله - عليه السلام و أنا أسمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرئه الناس، فقال أبو عبدالله عليه السلام: كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرئه الناس حتى يقوم القائم، فاذا قام القائم قرأ كتاب الله عزوجل على حده، وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام، وقال: أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حين فرغ منه وكتبه، فقال لهم: هذا كتاب الله عزوجل كما

(١٦) "الأنوار النعمانية في بيان معرفة النشأة الانسانية" للسيد نعمة الله الجزائري.

(١٧) الكافي في الأصول" كتاب الحجة، باب انه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة، ص ٢٢٨ ج ١ ط طهران.

أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله ، قد جمعته من اللوحين ، فقالوا : هوذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن ، لا حاجة لنا فيه ، فقال : أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً إنما كان عليّ أن أخبركم حين جمعته لتقرؤه"(١٨) .

فلأجل ذلك يعتقد الشيعة أن مهديهم المزعوم الذى دخل فى السرداب ولم يزل هناك، دخل ومعه ذلك المصحف ويخرجه عند خروجه من ذلك السرداب الموهوم كما يذكر شيخ الشيعة أبو منصور أحمد بن أبي طالب الطبرسى المتوفى سنة ٥٨٨ھ فى كتابه "الاحتجاج على أهل اللجاج" الذى قال عنه فى مقدمته معرفا للروايات التى سرد فيه"ولا نأتى فى أكثر ما نورده من الاخبار باسناده أما لوجود الاجماع عليه أو موافقته لما دلت العقول إليه، أولاشتهاره فى السير والكتاب بين المخالف والموالف"(١٩).

يذكر فى هذا الكتاب "أن الامام المهدى المزعوم حينما يظهر : يكون عنده سلاح رسول الله ، وسيفه ذوالفقار——— —ولا أدرى ماذا يفعل بهذا السلاح فى زمن الصواريخ والقنابل الذرية ——— بالله خبروا ؟ ——— وتكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة ، ويكون عنده الجامعة وهى صحيفة طولها سبعون ذراعا ، فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم ، ويكون عنده

(١٨) "الكافى فى الأصول" ص ٦٣٣ ج ٢ ط طهران .
(١٩) "الاحتجاج للطبرسى" مقدمة الكتاب .

الجفر الأكبر والأصغر ، وهو إهاب كبش فيه جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام"(٢٠).

وقد مر ذكره قبل ذلك أيضا حيث قال علي فيما يزعمون "إذا قام القائم من ولدي".

وورد أيضا في الكافي مارواه الكليني بسنده "عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن بعض أصحابه عن أبي الحسن عليه السلام قال قلت له: جعلت فداك إنا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولانحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم ، فهل نأثم ؟ فقال : لا اقرؤها كما تعلمتم فيجيئكم من يعلمكم"(٢١).

ومثل هذه الرواية يذكرها السيد نعمت الله الحسيني الجزائري المحدث الشيعي وهو تلميذ لعلامة الشيعة محسن الكاشي مؤلف التفسير الشيعي المعروف بالصافي ، يذكرها في كتابه "الأنوار النعمانية في بيان معرفة نشأة الانسانية" الذي أكمل تسويده في شهر رمضان سنة ١٠٨٩هـ والذي قال عنه في مقدمته "وقد التزمنا أن لانذكر فيه إلا ما أخذنا عن أرباب العصمة الطاهرين عليهم السلام ، وماصح عندنا من كتب الناقلين، فان كتب التاريخ

(٢٠) "الاحتجاج على أهل اللجاج" ص ٢٢٣ ط إيران ١٣٠٢هـ .
(٢١) "الكافي في الأصول" باب أن القرآن يرفع كما أنزل ص ٦١٩ ج ٢ ط طهران ص ٦٦٤ ط الهند .

أكثرها قد نقله الجمهور من تواريخ اليهود ولهذا كان أكثر فيها الأكاذيب الفاسدة والحكايات الباردة"(٢٢) .

فيقول المحدث الشيعي الجزائري فى هذا الكتاب قد ورد فى الاخبار أنهم (أى الأئمة) أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن فى الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان ، فيرتفع هذا القرآن من أيدى الناس إلى السماء، ويخرج القرآن الذى ألفه أمير المؤمنين، فيقرأ ويعمل بأحكامه"(٢٣).

فهذه هى عقيدة الشيعة كاد أن يتفق عليها أسلافهم سوى رجال معدودين لاعبرة بهم، وهم ما أنكروا هذه العقيدة إلا لأهداف سنذكرها فيما بعد .

وأيضا إنكارهم ليس بقائم على دليل وبرهان لأنهم لم يستطيعوا أن يردوا هذه الأخبار والأحاديث المستفيضة عند الشيعة كما يذكر العلامة الشيعى حسين بن محمد تقى النورى الطبرسى فى كتابه المشهور "فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الارباب" ناقلاً عن السيد نعمة الله الجزائرى "أن الأخبار الدالة على ذلك (أى على التحريف فى الكتاب الحكيم) تزيد على ألفى حديث، وادعى استفاضتها جماعة كالمفيد، والمحقق الدماد، والعلامة

(٢٢) "الانوار للجزائرى" مقدمة الكتاب .

(٢٣) الانوار للجزائرى .

المجلسي وغيرهم"(٢٤).

ونقل أيضا عن الجزائرى "أن الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف فى القرآن"(٢٥).

وذكر مثل هذا المفسر الشيعي المعروف محسن الكاشى حيث قال : المستفاد من مجموع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام أن القرآن الذى بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله بل منه ماهو خلاف ما أنزل الله ، ومنه ماهو مغير ، محرف ، وأنه قد حذف عنه أشياء كثيرة . . . . . وأنه ليس أيضا على الترتيب المرضى عند الله وعند رسوله"(٢٦).

ويقول على بن ابراهيم القمى أقدم المفسرين للشيعة ، وقد قال فيه النجاشى (الرجالى المعروف) : ثقة فى الحديث ثبت ، معتمد ، صحيح المذهب" —— وقد قيل فى تفسيره "أنه فى الحقيقة تفسير الصادقين عليهما السلام" "قال هذا المفسر الشيعى فى مقدمة تفسيره : فالقرآن منه ناسخ ومنسوخ ، ومنه محكم ومنه متشابه . .

(٢٤) "فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" للنورى الطبرسى ص ٢٢٧ ط إيران ١٢٩٨هـ .

(٢٥) "فصل الخطاب" ص ٣٠ .

(٢٦) "تفسير الصافى"، المقدمة السادسة .

.. ومنه على خلاف ما أنزل الله(٢٧) .

وقال عالم شيعى الذى علق على تفسير القمى ذاكرا أقوال العلماء فى تحريف القرآن "ولكن الظاهر من كلمات غيرهم من العلماء والمحدثين ، المتقدمين منهم والمتأخرين ، القول بالنقيصة كالكلينى ، والبرقى ، والعياشى ، والنعمانى ، وفرات بن إبراهيم ، وأحمد بن أبى طالب الطبرسى ، والمجلسى ، والسيد الجزائرى ، والحر العاملى ، والعلامة الفتونى ، والسيد البحرانى ، وقد تمسكوا فى إثبات مذهبهم بالآيات والرويات التى لا يمكن الاغماض عليها"(٢٨).

فتلك بعض الروايات والأحاديث المروية من أئمه الشيعة المنسوبة إلى المعصومين عندهم ، الصحيحة النسبة والرواية حسب قولهم ، المروية فى صحاحهم ، المعتمدة عندهم ، وهذه بعض الآراء لأكابريهم فى هذه المسألة، وهناك روايات لاتعد ولاتحصى حتى زادت على ألفى حديث ورواية كما ذكره الميرزا نورى الطبرسى —— وبعد هذا لايبقى مجال للشك بأن الشيعة يعتقدون التحريف فى القرآن الحكيم الذى أنزله الله هدى ورحمة للمؤمنين ، وللتفكر والتدبر للناس كافة ، والذى قال فيه : ذلك الكتاب لاريب فيه(٢٩) و "لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

---

(٢٧) "تفسير القمى" مقدمة الكتاب ص ٥ ج ١ ط نجف ١٣٨٦هـ .

(٢٨) "مقدمه تفسير القمى" للسيد طيب الموسوى ص ٢٣ و ٢٤ .

(٢٩) "سورة البقرة الآية ١ .

تنزيل من حكيم حميد" (٣٠) و "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"(٣١) و "إنا علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه، ثم إن علينا بيانه"(٣٢) و "أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير"(٣٣) و"يا أيها الرسول بلغ ما أنزل عليك من ربك"(٣٤) و"وما هو على الغيب بضنين"(٣٥) و"وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا"(٣٦) و "إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار"(٣٧) و "أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها"(٣٨) .

وصدق الله العظيم "إن هذا القرآن يهدى التى هى أقوم"(٣٩).

امثلة التحريف

بعد ما أثبتنا من كتب الشيعة المعتمدة عندهم انهم يعتقدون أن القرآن المبين محرف، مغير فيه، نسرد للقارى والباحث أمثلة من الكتب

---

(٣٠) "سورة حم السجدة" الآية ٤٢ .
(٣١) "سورة الحجر" الآية ٩ .
(٣٢) "سورة القيامة" الآية ١٧ و ١٨ و ١٩ .
(٣٣) "سورة هود" الآية ١ .
(٣٤) "سورة المائدة الآية ٦٧ .
(٣٥) "سورة التكوير" الآية ٢٤ .
(٣٦) سورة بنى إسرائيل" الآية ١٠٦ .
(٣٧) سورة آل عمران الآية ١٣ .
(٣٨) سورة محمد ٢٤ .
(٣٩) سورة بني اسرائيل الآية ٩ .

الشيعية، المعتبرة لديهم، فى الحديث، والتفسير، والفقه، والعقائد، التى تنص على أن التحريف والتغيير قد وقع فى القرآن المجيد، والروايات عن هذا أيضا مروية عن الأئمة المعصومين حسب زعمهم، الواجب اتباعهم وأطاعتهم على كل شيعى، والتى لاغبار عليها من حيث الجرح والتعديل، فمنها ماورواه الشيعى على بن إبراهيم القمى عن أبيه عن الحسين بن خالد فى آية الكرسى "أن أباالحسن موسى الرضا (أحد الأئمة الاثنى عشر) قرأ آية الكرسى هكذا : الم، الله لا إله إلا هو، الحى القيوم، لاتأخذه سنة ولانوم، له ما فى السموات وما فى الأرض، وما بينهما وما تحت الثرى، عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم"(٤٠) .

السطر الأخير لايوجد فى القرآن المجيد غير أن الشيعة يعتقدون أنه جزء لآية الكرسى .

وذكر القمى آية "له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله" فقال : فانها قرأت عند أبى عبد الله صلوات الله عليه فقال لقاريها : ألستم عربا ؟ فكيف تكون المعقبات من بين يديه ؟ وإنما العقب من خلفه، فقال الرجل : جعلت فداك كيف هذا ؟ فقال نزلت "له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله"(٤١) .

(٤٠) "تفسير القمى" ص ٨٤ ج ١ تحت آية الكرسى .
(٤١) "تفسير القمى" ص ٣٦٠ ج ١ - ومثله فى تفسير العياشى، والصافى .

فهٰهنا شنع أبو عبدالله جعفر الامام السادس لهم على من يقرأ له معقبات من بين يديه ومن خلفه""ومن أمر الله" بدل بأمر الله، حتى قال : ألسمّ عرباً ؟ ـــ وهذا إن دل على شيء دل على أن أبا جعفر لا يعرف لغة العرب حسب رواية القمي ، ومعناه أنه نفسة ليس بعربي حيث لم يفهم أن العرب يستعملون "المعقب" فى معنيين "للذى يجيء عقب الآخر" ، و"للذى يكرر المجيء" ، ولم يستعمل المعقب ههنا إلا فى المعنى الأخير كما قال لبيد :

حتى تهجر فى الرواح ، وهاجه
طلب المعقب حقه المظلوم

أى كرر ورجع ، وكما قال سلامة بن جندل :

إذا لم يصب فى أول الغزو عقبا

أى غزا غزوة أخرى(٤٢) .

وأيضالم يَعلم بأن "مِنْ" فى "من أمر الله" استعمل بمعنى "بأمر الله" حيث أن "مِن" يستعمل فى معانى ، منها معنى الباء ، وهذا كثير فى لغة العرب .

ونقل القمى أيضا تحت قوله تعالى : واجعلنا للمتقين إماما : انه قرئ عند أبى عبدالله عليه السلام" واجعلنا للمتقين إماما ، فقال : قد سألوا الله عظيماً أن يجعلهم للمتقين أئمة ، فقيل

(٤٢) "لسان العرب" ص ٦١٤ و ٦١٥ ج ١ ط بيروت ١٩٦٨ م .

له : كيف هذا يابن رسول الله ؟ قال : إنما أنزل الله ''واجعل لنا من المتقين إماما''(٤٣) وزاد الكاشي بعد ذكر هذه الرواية ''وفى الجوامع ما يقرب منه'' (تفسير الصافى) وذكر أحمد بن أبى طالب الطبرسى فى كتابه ''الاحتجاج'' ونقل عنه الكاشى أيضا'' أن رجلاً من الزنادقة سأل عن على أبى طالب أسئلة فقال فى جوابه مفسراً بعض الآيات'' انهم أثبتوا فى الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليفة —— وزادوا فيه ما ظهر تناكره و تنافره ''ثم قال : واما ظهورك على تناكر قوله'' فان خفتم أن لاتقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء . . . . فهوعما قدمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن ، وبين القول فى اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن''(٤٤) .

وذكر الكلينى فى صحيحه الكاف ''عن أبى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام فى قول الله عزوجل'' ومن يطع الله ورسوله فى ولاية على والآئمة بعده فقد فاز فوزاً عظيماً، هكذا نزلت''(٤٥).

ويعرف الجميع أن ''فى ولاية على والآئمة بعده'' ليس من القرآن .

وذكر الكاشى فى تفسيره تحت آية ''يا أيها النبى جاهد

---

(٤٣) ''تفسير القمى'' ص ١١٧ ج ٢ سورة الفرقان .

(٤٤) ''الاحتجاج'' ص ١١٩ و ''الصافى'' ص ١١ .

(٤٥) ''الكافى الحجة ص ٤١٤ ج ١ ط طهران .

الكفار و المنافقين" وفى المجمع فى قراءة أهل البيت - يا أيها النبي جاهد الكفار بالمنافقين"(٤٦) .

وهناك رواية أغرب من هذه الروايات كلها وهى "عن عبدالله بن سنان عن أبى عبدالله عليه السلام فى قوله : ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات فى محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم فنسى ، هكذا والله نزلت على محمد صلى الله عليه وآله" —كذب ورب الكعبة —(٤٧) .

ويذكر القمى تحت آية "أن تكون أمة هى أربى من أمة" قال فقال جعفر بن محمد عليهما السلام "أن تكون أئمة هى أزكى من أئمتكم" فقيل يابن رسول الله : نحن نقرؤها هى أربى من أمة ، قال : ويحك ما أربى ؟ وأومأ بيده بطرحها"(٤٨) .

وهنالك روايات كثيرة غيرتلك فى صحاح الشيعة وغيرها من الكتب ، سنذكر بعضها قريبا إن شاء الله فى هذا المعنى تحت عنوان آخر .

---

(٤٦) "تفسير الصافى" تحت آية يا أيها النبى الخ ص ٢١٤ ج ١ ط طهران .

(٤٧) "الكافى فى الأصول" كتاب الحجة ، باب فيه نكت ونتف من التنزيل فى الولاية ، ص ٤١٦ ج ١ ط طهران .

(٤٨) "تفسير القمى ص ٢٨٩ ج ١ ، وذكر هذه الرواية الكاشى فى تفسير" الصافى "عن" الكافى أيضا .

لم قالوا بالتحريف ؟

اعتقد الشيعة التحريف فى القرآن لأغراض ، منها

أهمية الامامة عندهم

أولا ـ أن الشيعة يعتقدون أن مسألة الامامة داخلة فى المعتقدات الأساسية ، يكفر منكرها ويسلم معتقدها ، فتتعلق بالايمانيات كالايمان بالله وبالرسول كما يروى الكلينى فى "الكافى" عن أبى الحسن العطار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أشرك بين الأوصياء والرسل فى الطاعة"(٤٩) .

وأصرح من هذا وأشد مارواه الكلينى أيضا "عن أبى عبدالله عليه السلام سمعته يقول : نحن الذين فرض الله طاعتنا لايسع الناس إلامعرفتنا ولايعذر الناس بجهالتنا ، من عرفنا كان مؤمنا ، ومن أنكر كان كافراً ، ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاً حتى يرجع إلى الهدى الذى افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة"(٥٠) .

وروى عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنما يعرف الله عزوجل ويعبده من عرف الله وعرف إمامه منا أهل البيت ، ومن لم يعرف الله عزوجل ولايعرف الامام منا

---

(٤٩) "كتاب الحجة من الكافى" باب فرض طاعة الأئمة، ص ١٨٦ ج ١ ط طهران .

(٥٠) "كتاب الحجة من الكافى" ص ١٨٧ ج ١ ط طهران .

أهل البيت، فانما يعرف ويعبد غير الله هكذا، والله ضلالاً''(٥١) .

وجعلوها كالصلاة والزكاة والصوم والحج فهذا محدثهم الكليني يروى فى صحيحه ''الكافى'' ''عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام ، قال: بنى الاسلام على خمس ، الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، والولاية ، ولم يناد بشيء مانودى بالولاية يوم الغدير''(٥٢) .

فانظر إلى كلمة ''ولم يناد بشيء مانودى بالولاية يوم الغدير'' ومعناها أن الولاية أهم من الاربع الأول ، وقد صرح فى رواية أخرى عند الكليني أيضا كما ذكر ''عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : بنى الاسلام على خمسة أشياء ، على الصلاة ، والزكاة ، والحج ، والصوم ، والولاية ، قال زرارة قلت وأى شيء من ذلك أفضل ؟ فقال : الولاية أفضل''(٥٣) .

فينشأ هنالك سؤال فى الذهن إذا كانت الولاية هكذا وبهذه المرتبة فيكف يمكن أن يكون للصلاة والزكاة ذكر فى القرآن ولايكون للولاية أى أثر فيه ، والولاية ليست فقط ركناً من أركان الاسلام وبناء من بناءاته بل هى مدار الاسلام وهذه هى المقصود

(٥١) ''كتاب الحجة من الكافى''، باب معرفة الامام ص ١٨١ ج ١ ط طهران .

(٥٢) ''الكافى فى الاصول'' كتاب الايمان والكفر ، باب دعائم الاسلام ص ١٨ ج ٢ ط طهران ص ٣٦٩ ط الهند .

(٥٣) ''الكافى فى الاصول'' ص ١٨ ج ٢ ط طهران ص ٣٦٨ ج ١ ط الهند .

من الميثاق الذى أخذ من النبيين كما يروى صاحب البصائر "حدثنا الحسن بن على ن النعمان عن يحيى بن أبى زكريا بن عمرو الزيات قال : سمعت من أبى ومحمد بن سماعة عن فيض بن أبى شيبة عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر يقول : إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على ولاية على وأخذ عهد النبيين بولاية على"(٥٤) .

فياترى ! كيف يمكن عدم الذكر لهذا الميثاق والعهد فى القرآن المجيد والفرقان الحميد ؟ وليس هذا فحسب ـ بل هنالك أكاذيب أكثر من هذا ، فيقولون إن الولاية ليست فقط عهد النبيين وميثاقهم بل هى الأمانة التى عرضت على السموات والأرض ، فروى أيضا فى البصائر مسنداً "قال أمير المؤمنين : إن الله عرض ولايتى على أهل السموات وعلى أهل الأرض ، أقربها من أقر ، وأنكرها من أنكر ، ــ وفرية كبيرة ، نسأل الله الاستعاذة منها ــ أنكرها يونس فحبسه الله فى بطن الحوت حتى أقربها "(٥٥) .

فهذه هى الأمانة وقد اهتم بها الله سبحانه وتعالى فما بعث الله نبياً إلابها كما يرويه صاحب البصائر أيضا ـ عن محمد بن عبدالرحمٰن عن أبى عبدالله أنه قال : ولايتنا ولاية الله التى لم

(٥٤) "بصائر الدرجات" باب ٩ ج ٢ ط ايران ١٢٨٥هـ .

(٥٥) "بصائر الدرجات" للصفا باب ١٠ ج ٢ ط ايران .

يبعث نبياً قط إلا بها''(٥٦) .

ولم كان هذا الاهتمام فما كان إلا أن يؤمن بها كل مؤمن وحتى الملائكة فى السماء ، فقد آمنوا فعلاً كما يدعون ويزعمون ''قال صاحب البصائر : حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن على بن فضال عن محمد بن الفضيل عن أبى الصباح الكنانى عن أبى جعفر قال قال : والله ان فى السماء لسبعين صنفاً من الملائكة ، او اجتمع أهل الأرض ان يعدوا عدد صنف منهم ما عدوهم ، وانهم ليدينون بولايتنا''(٥٧) .

فهل من المعقول أن يكون الشيء بهذه الأهمية والحيثية ولا يذكرها الله فى كلامه وخاصة حين لايصح شيء من العبادات والاعتقادات إلا بالاعتقاد بها ، فها هوالكليني يروى عن جعفر الصادق أنه قال : اثافى الاسلام'' (٥٨) ثلاثة ، الصلاة والزكاة ، والولاية لاتصح الواحدة منهن إلا بصاحبتها''(٥٩) .

ر وروى أيضاً عن محمد بن الفضل عن أبى الحسن عليه السلام قال ولاية على عليه السلام مكتوبة فى جميع صحف - الأنبياء - فضلاً عن القرآن - ولن يبعث الله رسولا إلا بنبوة محمد

---

(٥٦) ''بصائر الدرجات'' باب ٩ ج ٢ ط ايران .

(٥٧) ''بصائر الدرجات'' باب ٦ ج ٢ ط ايران .

(٥٨) ''اثافى جمع الاثفية وهى الاحجار التى توضع عليها القدور ، واقلها ثلاثا .

(٥٩) ''الكافى فى الأصول'' ص ١٨ ج ٢ ط طهران .

صلى الله عليه وآله ووصية على عليه السلام"(٦٠)
فلما وقعت هذه المشكلة لجأوا لحلها فزعموا أن القرآن محرف، مغير فيه، حذف عنه آيات كثيرة، واسقطت منه كلمات غير قليلة، حذفها أجلة الصحابة وأكابر الأمة الاسلامية حقداً على علي، وعناداً لأولاده، وضياعاً لتراث رسول الله صلى الله عليه وآله.

أمثلة لذلك

فمثلا يروى محمد بن يعقوب الكليني عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لم سمى على بن أبي طالب أمير المؤمنين؟ قال: الله سماه، وهكذا أنزل في كتابه "وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم وأن محمداً رسولي وأن علياً أمير المؤمنين"(٦١).

ويعلم الجميع "أن محمداً رسولي وأن علياً أمير المؤمنين" ليس من كلام رب العالمين، وقد سوغ الشيعة هذه الفرية كذبا على الله إثباتا لعقيدتهم الزائفة، الزائغة.

وروى أيضاً عن جابر قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد هكذا "وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في

(٦٠) "كتاب الحجة من الكافي" باب فيه نتف وجوامع من الرواية في الولاية ص ٤٣٧ ج ١ ط طهران.

(٦١) "كتاب الحجة من الكافي" باب النوادر ص ٤١٢ ج ١ ط طهران و ص ٢٦١ ط الهند.

على فأتوا بسورة من مثله"(٦٢) .

وروى عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى "سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية على ليس له دافع، ثم قال : هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله"(٦٣) .

وروى عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا "فأبى أكثر الناس – بولاية على إلا كفوراً ، قال : ونزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا" وقل الحق من ربكم في ولاية على فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا اعتدنا للظالمين آل محمد ناراً"(٦٤) .

وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال هكذا نزلت هذه الآية "ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به في على لكان خيراً لهم"(٦٥) .

---

(٦٢) "كتاب الحجة من الكافي" باب فيه نكت ونتف من التنزيل ، ص ٤١٧ ج ١ ط طهران ص ٢٦٣ ط الهند .

(٦٣) "كتاب الحجة من الكافي" باب فيه نكت . . ص ٤٢٢ ج ١ ط طهران ص ٢٦٦ ط الهند .

(٦٤) "كتاب الحجة من الكافي" أيضاً ص ٤٢٥ ج ١ ط طهران ص ٢٦٨ ط الهند .

(٦٥) "كتاب الحجة من الكافي" أيضاً ص ٤٢٤ ج ١ ط طهران ص ٢٦٨ ط الهند .

وعن منخل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا : يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بمانزلنا فى على نوراً مبينا"(٦٦).

وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا" بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله فى على بغيا"(٦٧) .

ويذكر على بن ابراهيم القمى فى مقدمة تفسيره "انه طرأ على القرآن تغيير وتحريف ويقول : وأما ما كان خلاف ما أنزل الله فهوقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله" فقال أبوعبدالله عليه السلام لقارىء هذه الآية : خير أمة تقتلون أمير المؤمنين والحسين بن على ؟ فقيل له : فكيف نزلت يابن رسول الله ؟ فقال : نزلت أنتم خير أئمة أخرجت للناس" . — وقال — : واما ماهو محذوف عنه فهو قوله : لكن الله - يشهد بما أنزل إليك فى على "كذا نزلت ، وقوله : ياأيهاالرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك فى على"(٦٨) .

---

(٦٦) "كتاب الحجة من الكافى" ٤١٧ ح ١ ط طهران ص ٢٦٤ ط الهند .

(٦٧) "كتاب الحجة من الكافى" ٤١٧ ج ١ ط طهران ص ٢٦٢ ط الهند .

(٦٨) "تفسير القمى" مقدمة المؤلف ص ١٠ ج ١ ط نجف .

وروى الكاشى فى تفسيره الصافى عن العياشى فى تفسيره ''عن أبى عبدالله عليه السلام لوقرىء القرآن كما أنزل ألفينا فيه مسمين''(٦٩) .

وروى الكلينى عن الحسين بن مياح عمن أخبره قال قرأ رجل عند أبى عبدالله عليه السلام ''وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون'' فقال : ليس هكذا إنما هى والمأمونون ''فنحن المأمونون''(٧٠) .

وروى أيضا عن أبى جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا ''يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فى ولاية على ، فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا بولاية على فان لله ما فى السموات والأرض''(٧١) .

فهذه هى الروايات فى الولاية ومثلها كثيرة وكثيرة فى كتب حديثهم وتفسيرهم وغيرهما ، وأما الرواية فى الوصاية فهى كما يرويها الكلينى ''عن معلى رفعه فى قول الله عز وجل فبأى آلاء ربكما تكذبان أبالنبى أم بالوصى'' نزلت فى الرحمن''(٧٢) .

---

(٦٩) ''تفسير الصافى'' مقدمة الكتاب ص ١١ ط ايران .

(٧٠) ''كتاب الحجة من الكافى'' ص ٤٢٤ ج ١ ط طهران ص ٢٦٨ ط الهند .

(٧١) ''كتاب الحجة من الكافى'' ٤٢٤ ج ١ ط طهران ص ٢٦٧ ط الهند .

(٧٢) ''الكافى فى الاصول'' باب ان النعمة التى ذكرها الله ص ٢١٧ ج ١ ط طهران .

وهناك روايات أخرى فى هذا المعنى .

فالمقصود أنهم يقولون بالتحريف فى القرآن لأغراض منها إثبات مسئلة الامامة والولاية التى جعلوها أساس الدين وأصله كما نقلوا عن الرضا أنه قام خطيباً وقال : إن الامامة أس الاسلام النامى وفرعه السامى ، بالامام تمام الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج" (٧٣) .

وهذا لايستقيم إلابادعاء التغير والتبديل فى القرآن حتى يتمكنوا من بناء هذه العقيدة الزائفة عليه .

ثانياً — ان الشيعة اعتقدوا التحريف فى القرآن لغرض آخر ألا وهو إنكار فضل أصحاب رسول الله الكريم حيث يشهد القرآن على مقامهم السامى وشأنهم العالى ، ومرتبهم الراقية ، ودرجاتهم الرفيعة ، إذ ذكر الله عزوجل المهاجرين والأنصار مادحاً أخلاقهم الكريمة ، وسيرتهم الطيبة ، ومبشراً لهم بالجنة التى تجرى تحتها الأنهار ، وواعداً لهم وخاصة خلفاء رسول الله الراشدين أبابكر وعمر وعثمان وعلياً — رضى الله عنهم — بالتمكن فى الأرض ، والخلافة ، الربانية ، الالهية فى عباده ، ونشر الدين الاسلامى الصحيح الحنيف على أيديهم ، المباركة ، الميمونة فى أقطار الأرض وأطرافها ، ورفع رأية الاسلام والمسلمين ، وإعلاء

(٧٣) "كتاب الحجة من الكافى" باب النوادر ص ٢٠٠ ج ١ ط طهران .

كلمته ، وتشريفه بعضهم بذكره مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانزال السكينة على رسوله وعليه فى كلامه ، الخالد، الخلد إلى الأبد، كما قال الله عزوجل فى القرآن المجيد الذى أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم ، وأعطاه ضمان حفظه إلى يوم الدين ، قال فيه مادحا المهاجرين والأنصار، وعلى رأسهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وغيرهم : والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه ، وأعدلهم جنات تجرى تحتها الأنهارخالدين فيها أبداً ، ذلك الفوز العظيم"(٧٤) .

وقال : والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله ، والذين آووا ونصروا ، أولئك هم المؤمنون حقا ، لهم مغفرة ورزق كريم"(٧٥) .

وقال : لايستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ، أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا ، وكلا وعدالله الحسنى ، والله بما تعملون خبير"(٧٦) .

وقال : فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه ، أولئك هم المفلحون"(٧٧) .

---

(٧٤) "سورة التوبة" الآية ١٠٠ .
(٧٥) "سورة الانفال" الآية ٧٤ .
(٧٦) "سورة الحديد" الآية ١٠ .
(٧٧) "سورة الاعراف" الآية ١٥٧ .

وقال فى أصحابـه صلى الله عليه وسلم الذين كانوا معـه فى الحديبية وبايعوه على الموت : إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ، يد الله فوق أيديهم"(٧٨) .

وقال مبشراً لهم بالجنة : لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ، فعلم ما فى قلوبهم وأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا"(٧٩) .

وقال الله فى صحابته البررة : محمد رسول الله ، والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ، تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضوانه ، سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ــــ إلى أن قال ــــ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجراً عظيما"(٨٠) .

وقال : للفقراء المهـاجرين الذين أخرجوا من ديـارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، وينصرون الله ورسوله ، أولئك هم الصادقون . والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجـة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون"(٨١) .

---

(٧٨) "سورة الفتح" الآية ١٠ .
(٧٩) "سورة الفتح" الآية ١٨ .
(٨٠) "سورة الفتح" الآية ٢٩ .
(٨١) "سورة الحشر" الآية ٨ و ٩ .

وقال : ولكن الله حبب إليكم الايمان وزينه فى قلوبكم ، وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان ، أولئك هم الراشدون ، فضلاً من الله ونعمة ، والله عليم حكيم"(٨٢) .

وقالَ فى الخلفاء الراشدين : وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا"(٨٣)

وقالَ فى صاحبه : الاتنصروه نقد نصره الله إذ أخرجه الدين كفروا ثانى اثنين إذهما فى الغار إذ يقول لصاحبه لاتحزن إن الله معنا ، فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وعذب الذين كفروا ، وذلك جزاء الكافرين"(٨٤)

وغير ذلك من الآيات الكثيرة الكثيرة .

فهذة الآيات الكريمة هى قنابل ذرية على الشيعة ومن والاهم ، ولايمكن لهم أمام هذه النصوص الدامغة الصريحة أن يكفروا أبابكر وعمروعثمان واخوانهم أصحاب الرسول عليه السلام ، رضوان الله عليهم أجمعين ، فيتخلصون من هذا المأزق بالقول بتحريف القرآن وتغييره ، أو بالتأويل الباطل الذى تنفر ٥٠ القلوب ، وتشمأزمنه العقول ، والمعروف أن عقيدتهم لاتبتنى

(٨٢) "سورة الحجرات" الآية ٧ و ٨ .
(٨٣) "سورة النور" الآية ٥٥ .
(٨٤) "سورة التوبة" الآية ٤٠ .

ولاتستقيم إلا على تكفير الصحابة عامة، والخلفاء الراشدين الثلاثة ومن رافقهم وساعدهم وشاركهم فى الحكم خاصة ، ولأجل ذلك يقولون : "كان الناس أهل الردة بعد النبى إلا ثلاثة - قاله أبوجعفر - أحد الأئمة الأثنى عشر - وذكره كبيرمؤرخى الشيعة الكشى فى رجاله"(٨٥) .

وروى الكشى أيضا عن حمدويه قال : حدثنا أيوب بن نوح عن محمد بن الفضل وصفوان عن أبى خالد القماط عن حمران قال قلت لأبى جعفر "ع"ما اقلنا لواجتمعنا على شاة ما افنيناها؟ قال فقال : ألا أخبرك بأعجب من ذلك قال فقلت بلى قال : المهاجرون والأنصار ذهبوا . . . إلا ثلاثة"(٨٦) .

وغير ذلك من الأكاذيب والافتراءات والأباطيل .

فأين هذا من ذاك ؟ فما كان لهم جواب ذلك إلا الانكار والتأويل، فقالوا إن هؤلاء الناس زادوا فى كلام الله فى مدحهم ماليس منه ، كما أنهم أسقطوا ما أنزل فى ملامتهم وتكفيرهم وإنذارهم بالنار ، كما يروى الكلينى عن أحمد بن محمد بن أبى نصر قال : دفع إلى ابوالحسن عليه السلام مصحفاً فقال : لاتنظر فيه ففتحته وقرأت فيه "لم يكن الذين كفروا" فوجدت اسم سبعين رجلا من

(٨٥) "رجال الكشى" ص ١٢ تحت عنوان سلمان الفارسى ط كربلاء عراق .

(٨٦) "رجال الكشى" ص ١٢ ايضاً .

قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم"(٨٧) .

وقد مر سالفاً عن رواية شيعية "أن علياً عرض القرآن على المهاجرين والأنصار ، ولما فتحه أبوبكر خرج فى أول صفحة فتحها فضائح المهاجرين والأنصار فردوه إلى على وقالوا لاحاجة لنا فيه"(٨٨) .

ويقول عالم شيعى ملا محمد تقى الكاشانى فى كتابه الفارسى "هداية الطالبين" ماترجمته حرفيا "أن عثمان أمر زيد بن ثابت الذى كان من أصدقائه هو، وعدواً لعلى، أن يجمع القرآن ويحذف منه مناقب آل البيت وذم أعدائهم ، والقرآن الموجود حالياً فى أيدى الناس والمعروف بمصحف عثمان هو نفس القرآن الذى جمع بأمر عثمان"(٧٩) .

ويكتب أحد اعلام الشيعة الذى يلقبونـه بشيخ الاسلام وخاتمة المجتهدين الملا محمد باقر المجلسى "ان المنافقين غصبوا خلافة على ، وفعلوا بالخليفة هكذا ، والخليفة الثانى أى كتاب الله فرقوه"(٩٠) .

---

(٨٧) "الكافى فى الاصول" كتاب فضل القرآن، باب النوادر ص١ ٦٣ ج ٢ ط طهران ص ٦٧٠ ج ١ ط الهند .

(٨٨) "انظر أول المقال" برواية الطبرسى فى الاحتجاج ص ٨٦ و ٨٨ .

(٨٩) "هداية الطالبين" ص ٣٦٨ ط إيران ١٢٨٢هـ .

(٩٠) "حيات القلوب" باب حجة الوداع نمرة ٤٩ ص ٦٨١ ج ٢ - فارسى - ط نولكشور الهند .

ويصرح فى كتاب آخر "أن عثمان حذف عن هذا القرآن ثلاثة أشياء ، مناقب اميرالمؤمنين على، وأهل البيت ، وذم قريش والخلفاء الثلاثة مثل آية" ياليتنى لم أتخذ أبابكر خليلا"(٩١) .

ثالثاً — لما أراد الشيعة أن ينكروا مقام أصحاب الرسول عليه السلام الذين مدحهم الله تبارك وتعالى فى كلامه المجيد كان عليهم أن لايقبلوا ذلك الكلام المبين لشىء آخر وهوكونه محفوظا بمجهودات الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وخاصة ابابكر وعمر وعثمان حيث لم يجمع بين الدفتين الا بأمر من الصديق واشارة الفاروق وما كانت نهايته الا فى العهد العثمانى، الميمون، المبارك ، فقد اكتسبوا بهذا فضلا عظيما ، وأسأل الله أن يجازيهم عليه أحسن الجزاء ، فلما رأى الشيعة أن الله حفظ القرآن الكريم بأيدى الخلفاء الراشدين الثلاثة رضوان الله عليهم ، وهو الأساس الحقيقى للاسلام، والله قدخصهم بهذا الفضل نقموا عليهم وجرهم الحقد الذى أكل قلوبهم والبغض الذى أقلق مضاجعهم إلى هدم ذلك الأساس والأصل، فقالوا بالتغيير والتحريف ، وقد ذكر الميسم البحرانى فى المطاعن العشرة على ذى النورين التى يطعن بها الشيعة فى ذلك الخليفة الراشد : السابع من المطاعن — انه جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة وأحرق المصاحف ، وأبطل مالاشك أنه من القرآن المنزل"(٩٢) .

---

(٩١) "تذكرة الائمة" ص ٩ قلمى .

(٩٢) "شرح نهج البلاغة" ص ١ ج ١١ ط ايران .

وأيضا كان المقصود من هذا تشنيعا عليهم وتعريضا بان مثل هؤلاء الذين اغتصبوا حق على وأولاده فى الخلافة والامامة لما وجدوا نصوصا صريحة فى القرآن تطعن فى حقهم أسقطوها من القرآن وحذفوها لأن الآيات الكثيرة كانت تدل على حق علىّ وأولاده فى الخلافة — كما زعموا — لأنهم ماكانوا يريدون أن يبقى فى القرآن آية تنبىء عن شنيعتهم، ومثلوا لذلك بآيات اختلقوها من عند أنفسهم، فروى الكليني فى الكافى "عن أبى حمزة عن أبى جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا" إن الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفرلهم ولا ليهديهم طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا"(٩٣) .

وروى ايضا "عن أبى حمزة عن أبى جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا "فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولا غير الذى قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون"(٩٤) .

وذكر القمى تحت قوله "ولوترى إذ الظالمون آل محمد حقهم

---

(٩٣) "كتاب الحجة من الكافى" باب فيه نكت ونتف ص ٤٢٤ ج ١ ط طهران ، ص ٢٦٨ ط الهند .

(٩٤) "كتاب الحجة من الكافى" ايضاً ص ٤٢٤ ج ١ ط طهران ص ٢٦٧ ط الهند .

فى غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم ، أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون" فقال : عن أبى عبدالله عليه السلام أنه قال : نزلت هذه الآية فى معاوية وبنى أمية وشركائهم وأئمتهم"،(٩٥) .

وقال فى آخر سورة الشعراء "ثم ذكرالله آل محمد عليهم السلام وشيعتهم المهتدين فقال : إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا" ثم ذكر أعدائهم ومن ظلمهم فقال : وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أى منقلب ينقلبون" هكذا والله نزلت"،(٩٦) .

والمعروف "ان (آل محمد حقهم) فى هذه الروايات ليس إلا بهتانا عظيما وفرية من فريات الشيعة على الخالق المتعال . وأخيراً نذكررواية طويلة ذكرها الطبرسى فى"الاحتجاج"تبين هذه الوجوه كلها حسب زعم الشيعة ، فيذكر الطبرسى أن رجلا من الزنادقة سأل أميرالمؤمنين على بن أبى طالب أسئلة فقال فى جوابه "ولم يكن عن أسماء الأنبياء تجردا وتعززا بل تعريضا لأهل الاستبصار ان الكناية فيه عن أصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين فى القرآن ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين، واعتاضوا الدنيا من الدين ، وقد بين الله

---

(٩٥) "تفسير القمى ص ٢١١ ج ١ ط نجف .

(٩٦) "تفسير القمى" ص ١٢٥ ج ٢ آخر سورة الشعراء .

قصص المغيرين بقولـه : الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عندالله ليشتروا به ثمنا قليلا ، وبقوله : وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب ، وبقوله : اذ يبيتون مالا يرضى من القول بعد فقد الرسول مما يقيمون به باطلهم حسب مافعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه ، وبقولـه : يريدون أن يطفئوا نورالله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ، يعنى أنهم أثبتوا فى الكتاب مالم يقله الله ليلبسوا على الخليفة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه مادل على ما أحدثوا فيه وحرفوا فيه ، وبين إفكهم وتلبيسهم وكتمان ماعلموه منه ولذلك قال لهم : لم تلبسون الحق بالباطل" وضرب مثلهم بقوله : فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض" فالزبد فى هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه فى القرآن فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذى ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقى الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله ، والأرض فى هذا الموضع هى محل العلم وقراره ، ولا يجوز مع عموم التقية التصريح بأسماء المبدلين ولا الزيادة فى آياتـه على ما أثبتوه من تلقائهم فى الكتاب لمـا فى ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل والملل المنحرفة عن قبلتنا .

واما ظهورك على تناكر قولـه "فان خفتم أن لاتقسطوا

فى اليتامى فانكحوا ماطاب لكم من النساء" وليس يشبه القسط فى اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتاما فهوهما قدمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن بين القول فى اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن ، وهذا وما أشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النظر والتأمل ، ووجد المعطلون وأهل الملل المخالفة للاسلام مساغا إلى القدح فى القرآن ، ولوشرحت لك كل ما أسقط وحرف وبدل مما يجرى هذا المجرى لطال وظهرما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء ومثالب الأعداء . وأما ماذكر له من الخطاب الدال على تهجين النبى صلى الله عليه وآله والازراء به والتأنيب له مع ما أظهره الله تعالى من تفضيله إياه على سائر انبيائه فان الله عزوجل جعل لكل نبى عدوا من المشركين كما قال فى كتابه ، وبحسب جلالة نبينا صلى الله عليه وآله عند ربه كذلك محنته بعدوه الذى عاد منه إليه فى شقاقه ونفاقه كل أذى ومشقة لدفع نبوته .وتكذيبه إياه وسعيه فى مكارهه وقصده لنقض كل ما أبرمه واجتهاده ومن والاه على كفره وعناده ونفاقه وإلحاده فى إبطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ، ولم يرشيئاً أبلغ فى تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وايحاشهم منه ، وصدهم عنه ، وإغرائهم بعداوته، والقصد لتغيير الكتاب الذى جاء به ، وإسقاط ما فيه من فضل ذوى الفضل، وكفر ذوى الكفر منه ، وممن وافقه على ظلمه وبغيه

وشركه، ولقد علم الله ذلك منهم فقال : ان الذين يلحدون فى آياتنا لايخفون علينا" وقال : يريدون أن يبدلوا كلام الله "فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحق والباطل وان ذلك يظهر نقض ما عقدوه قالوا : لاحاجة لنا فيه ، نحن مستغنون عنه بما عندنا وكذلك قال : فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ، ثم دفعهم الاضطرار اورود المسائل عليهم مما لا يعلمون تأويله الى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم مايقيمون دعائم كفرهم ، فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ، ووكلوا تاليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله عليهم السلام ، فألفه على اختيارهم ، وما يدل على اختلال تميزهم وافترائهم أنهم تركوا منه ما قد رأوا أنه لهم وهو عليهم ، وزادوا فيه ماظهر تناكره وتنافره ، وعلم الله أن ذلك يظهر ويبين فقال : ذلك مبلغهم من العلم" وانكشف لأهل الاستبصار عوارهم وافترائهم ، والذى بدا فى الكتاب من الازراء على النبى صلى الله عليه وآله من فرية الملحدين - ولذلك قال : يقولون منكرا من القول وزورا"(٩٧) .

رابعاً — اعتقد الشيعة التحريف فى القرآن للاغراض المذكورة ولغرض آخر وهو الاباحية وعدم التقيد بأحكامه — والعمل على حدود الله حيث أنه مادام ثبت فى القرآن التحريف

(٩٧) "الاحتجاج" للطبرسي من ص ١١٩ إلى منتهاه .

والتغيير فكيف يمكن العمل به ، والتقيد بأحكامه ، والتمسك بأوامره ، والاجتناب عن نواهيه ، لأنه محتمل فى كل آية من آياته ، وكلمة من كلماته ، وحرف من حروفه أن يكون محرفا ـ مغيرا فهكذا يسهل الخروج من حدود الشرع، والبقاء تحت كنفه، والتمتع بمنافعه ، ولأجل ذلك لايعتقد أكثر الشيعة انهم يعاقبون بالمعاصى والفسوق والفجور ماداموا داخلين فى مذهب الشيعة وأقاموا المآتم على الحسين بن على رضى الله عنهما وسبوا أصحاب جده رسول الله ﷺ ، فليس الدين عندهم الاحب لعلى واولاده فقد وضعوا لذلك روايات وأحاديث منها مارواه الكلينى فى ''الكافى''عن يزيد بن معاوية(٩٨) قال قال أبو جعفر عليه السلام: وهل الدين إلا الحب ''وقال : إن رجلاً أتى النبى صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله أحب المصلين ولا أصلى ، وأحب الصوامين ولا أصوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت مع من أحببت''(٩٩) .

فهذه هى الأسباب التى جرتهم إلى القول بمثل هذه الاباطيل . . .

أدلة عدم التحريف وايرادات الشيعة عليها .

والمعروف أن كل هذا ليس إلافرية افتروها وأكذوبة

---

(٩٨) يزيد بن معاوية هذا ليس حفيد أبى سفيان بل هو حفيد العباس صاحب العلم .

(٩٩) كتاب الروضة من الكافى فى الفروع'' ج ٨ .

تفوهوابها وبهتانا اخترعوه لأن المسلمين قاطبة سوى الشيعة يعتقدون أن حرفا من حروف القرآن لم يتغير ، وكلمة من كلماته لم تتبدل ، ونقطة من نقاطه لم تحذف ، وحركة من حركاته لم تسقط والذى ينكر هذا ما ينكر إلا الشمس وهى طالعة فيقول إن الشمس لم تطلع ، وإن الظلام لم يطو ، فلا يقال له إلا أن يعالج عيونه ويشفى ذهنه ، لأن أدلة الحفظ والصيانة للقرآن الكريم من أى تغيير وتحريف ، والحذف منه والزيادة عليه ، أدلة العقل والنقل، تتضافر وتتواتر حتى لا يمكن الكلام عليها .

والدليل القطعى الذى لاغبار عليه هوقوله سبحانه وتعالى : لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه "وقوله تعالى : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" هاتان الآيتان صريحتان لاغموض فيهما ولا إشكال ، ولكنك تجد الشيعة يروون هذه النصوص ويؤولونها تأويلا باطلا واضح البطلان(١٠٠) فيقول عالم شيعى : وأما الأدلة التى تبين عدم وقوع التحريف والنقصان فقوله تعالى : لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه "فانه دلالة على ما ادعوا — وقوله تعالى : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" لا يدل على عدم التغيير فى القرآن الذى هو بأيدينا، والمحفوظ هو القرآن عند الأئمة مع احتمال كون "الحافظون"

---

(١٠٠) ولا أدرى كيف يقول لطف الله الصافى : أن الشيعة لا يعتقدون التحريف فى القرآن "وهم الذين قالوا ماهو الآتى .

بمعنى "العالمون" وماقيل أن القرآن الذى هوبأيدينا أيضا محفوظ من أن يتطرق إليه نقص أو زيادة فهو ليس مصداق الآية كمالا يخفى"(١٠١) .

وبنفس هذا الكلام تكلم عالم إيرانى شيعى "على أصغر البرجردى" فى كتابه الذى ألفه فى عهد محمد شاه القاجار بطلب من الشيعة ليبين مهمات عقائد الشيعة فقال فيه : والواجب أن نعتقد أن القرآن الأصلى لم يقع فيه تغيير وتبديل مع أنه وقع التحريف والحذف فى القرآن الذى ألفه بعض المنافقين ، والقرآن الأصلى الحقيقى موجود عند إمام العصر – (المهدى المزعوم) عجل الله فرجه"(١٠٢) .

وقال عالم شيعى هندى آخر "ان معنى حفظ القرآن فى قوله ليس إلا حفظه فى اللوح المحفوظ كما قال فى كلامه : بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ"(١٠٣) .

وهناك نصوص كثيرة فى هذا المعنى .

---

(١٠١) "منبع الحياة" للعلامة الشيعى" نعمة الله الجزائرى المنقول من "الابعاف" لعالم شيعى أبى الحسن على النقى ص ١١٥ ط مطبع اثناعشرى سنة ١٣١٢هـ الهند .

(١٠٢) "عقائد الشيعة" ص ٢٧ ط إيران .

(١٠٣) "موعظة تحريف القرآن" لسيد على الحائرى اللاهورى بترتيب السيد محمد رضى القمى - اردو - ص ٤٨ ط لاهور ١٩٢٣م .

ويعرف ركاكة هذه التأويلات الفاسدة والأجوبة الكاسدة كل من له أدنى إلمام بالقرآن المجيد .

أولا - لأنه لو يقال إن المحفوظ هوما عند الامام ، فما الفائدة من حفظه وصيانته إذ عند عدم وجود الامام يبقى القرآن غير محفوظ من التغيير والتحريف ، ومثل هذا لايكون هاديا وذكرا للمؤمنين، فلايعتمد عليه فى الاعتقادات، والعبادات، والمعاملات، والاحكام الأخرى ، وأيضا هو أساس الاسلام وبناؤه فيبقى الاسلام بلا أساس يقوم عليه ، ويبقى الناس غير مسئولين عما يعملون لعدم وجود ما يهديهم إلى سبيل الرشاد ، وتبقى الشريعة معطلة مادام لايوجد دستورها ، ولايكون القرآن ذكرا للعالمين بعد بعثة محمد ﷺ بل يكون ذكرا بعد خروج المهدى المزعوم الذى لا يعرف خروجه وظهوره أين يكون ومتى يكون ؟ .

وثانياً - هذا هو الجواب لمن قال أنه محفوظ فى اللوح المحفوظ .

وأيضا فأى الميزة تبقى حينئذ فيه حيث أن التوراة والانجيل وغيرهما من الصحف محفوظة عند الله وفى اللوح المحفوظ .

ثالثاً - ان الآية تصرح بأن الحفظ لايكون إلا بعد النزول حيث قال الله عزوجل : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون " ولايقع التحريف إلا فى المنزل لاقبل النزول وهذا من البديهيات، ولكن الشيعة لحقدهم على الاسلام وزعمائه والمسلمين لا يبالون

بها حتى يلتجئون إلى أقاويل يمجها العقل ويزدريها الفهم .

وكما أن هنالك أدلة نقلية كثيرة من القرآن والسنة تدل على عدم وجود أى تغيير وتحريف فى القرآن فهناك أدلة عقلية متوافره متظافرة تفرض على الانسان ذى العقل والشعور أنه لا يقول بالتحريف فى القرآن ، لأنه نقله جيل عن جيل من السطور والصدور ، ففى مثل هذا الزمان زمان الفساد والالحاد يوجد ملايين من البشر الذين يحملون القرآن الكريم بكامله فى صدورهم ويحفظونه عن ظهر قلب ، وتشاهد فى رمضان فى التراويح ان حفظة القرآن وقرائه يصلون بالناس ويقرءون القرآن ولا يخطأون بكلمة أو بحرف وحتى نقطة وشوكة إلا ويبادر من خلفه بتلقينه بلا تأخير ، وقال الشاطبى : واما القرآن الكريم فقد قيض الله له حفظة بحيث لو زيد فيه حرف واحد لأخرجه آلاف من الأطفال الأصاغر فضلا عن القراء الأكابر"(١٠٤) .

ومن الجدير بالذكر أن فى مقاطعة بنجاب باكستان الويتان "كجرات" و"جهلم" لا يوجد فى قراها ومدنها شخص من الرجال والنساء إلا ويحفظ القرآن عن ظهر قلب ، ويتجاوز عدد سكانه اربعمائة الف نسمة — وهذا فى هذا الزمان وكيف ذاك الزمان المشهود له بالخير .

---

(١٠٤) "الموافقات" للشاطبى ص ٥٩ ج ٢ ط مصر .

لم انكروا التحريف

أفبعد هذا يمكن لأحد أن يقول بأن الشيعة لايعتقدون التحريف والتغيير فى الكلام المبين ، نعم هنالك بعض الأعيان من الشيعة الذين أظهروا أنهم يعتقدون أن القرآن غير محرف ومغير فيه ، ومحذوف منه ، ومنهم محمد بن على بن بابويه القمى ، الملقب بالصدوق عندهم المتوفى سنة ٣٨١هـ مؤلف كتاب "من لايحضره الفقيه" وهو فى القرون الأولى الأربعة أول من قال من الشيعة بعدم التحريف فى القرآن ، والا لايوجد فى الشيعة المتقدمين منهم إلى القران الرابع وحتى بعد ما مضى نصفه الأولى أيضا رجل واحد وفيهم أئمتهم الاثناعشر ، لم ينقل من أى واحد منهم ولم ينسب إليهم بانهم قالوا أو اشاروا إلى عدم التحريف وبعكس ذلك يوجد مئات من النصوص الواضحة الصريحة على أن الحذف والنقص فى القرآن، والزيادة عليه، قد وقع .

وهل فى الدنيا نعم فى الدنيا كلها واحد من علماء الشيعة واعلامها من يستطيع أن يقبل هذا التحدى ويثبت من كتبه هو أن واحداً منهم فى القرون الأربعة الأولى قال بعدم التحريف وأظهره . لا والله يوجد واحد يقبل هذا التحدى(١٠٥) .

---

(١٠٥) وحتى الصافى فى رسالته "مع الخطيب" لم يبد الاظهار أنهم يعتقدون بهذا القرآن إلا بنقل عبارة بن بابويه القمى ولم يجد لاثبات دعواه وللرد على الخطيب أن يتمسك بقول أحد قبله وحتى من ائمته المعصومين .

فالمقصود أن عقيدة الشيعة التى بناها مصطنعوها لم تكن قائمة الا على أساس تلك الفرية لأنه كما ذكر مقدما هم مضطرون لرواج عقائدهم الواهية على انلا يعتقدوا بهذا القرآن الذى يهدم أساس مذهبهم المنهار والا تروح معتقداتهم المدسوسة فى الاسلام أدراج الرياح .

ونحن نفصل القول فى هذا حتى يعرف الباحث والقارى السر فى تغيير منهج بعض الشيعة بعدما مضى القرن الثالث ومنتصف الرابع، وقدعرف مما سبق من الأحاديث والروايات الصحيحه الثابتة عندهم ، و أقوال المفسرين وأعلامهم وأئمتهم أنهم يعتقدون أن القرآن الموجود فى أيدى الناس لم يسلم من الزيادة والنقصان ، والقرآن الصحيح المحفوظ ليس الا عند "مهديهم المزعوم" —— —— فيولد فى القرن الرابع من الهجرة محمد بن على بن بابويه القمى ويرى ان الناس يبغضون الشيعة وينفرون منهم لقولهم بعدم صيانة القرآن، ويشنعون عليهم لأنه لوسلم قولهم كيف يكون العمل على الاسلام، والدعوة إليه ، وأيضا كيف يمكن التمسك بمذهب الشيعة حيث يقولون أن الرسول عليه السلام أمر بالتمسك بالثقلين ، القرآن وأهل البيت حسب زعمهم(١٠٦) وحينما لايثبت الثقل الأكبر وهو القرآن، كيف يثبت الثقل الأصغر والتمسك به.

ولما رأى هذا لجأ إلى القول "إعتقادنا أن القرآن الذى

---

(١٠٦) ذكرنا معنى هذا الحديث ومرتبته فى موضع آخر بالتفصيل .

أنزل الله تعالى على نبيه محمد هو مابين الدفتين ، وهو ما فى أيدى الناس ليس بأكثر من ذلك ـــــ إلى أن قال ـــــ : ومن نسب إلينا أنا نقول أكثر من ذلك فهوكاذب"(١٠٧) .

وتبعه فى ذلك السيد المرتضى ، الملقب بعلم الهدى المتوفى سنة ٤٣٦هـ فقد نقل عنه مفسر شيعى أبوعلى الطبرسى وقال : أما الزيادة فمجمع على بطلانه وأما النقصان فقد روى جماعة من أصحابنا وقوم من حشوية العامة أن فى القرآن تغييرا ونقصانا. والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه وهو الذى نصره المرتضى"(١٠٨) .

ثم حذا حذوهما أبو جعفر الطوسى المتوفى سنة ٤٦٠ فقال فى تفسيره "التبيان" : اما الكلام فى زيادته ونقصانه فمالا يليق به ـــــ إلى أن قال ـــــ : وقد ورد عن النبى صلى الله عليه وآله رواية لا يدفعها أحد أنه قال : انى مخلف فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا ، كتاب الله وعترتى ، أهل بيتى . . . وهذا يدل على أنه موجود فى كل عصر لأنه لايجوز أن يأمرنا بالتمسك بما لا يقدر التمسك به"(١٠٩) .

ورابعهم هو أبو على الطبرسى المفسر الشيعى المتوفى سنة ٥٤٨هـ وقد مر كلامه فى تفسير "مجمع البيان" ـــ .

(١٠٧) "الاعتقادات لابن بابويه القمى باب الاعتقاد فى مبلغ القرآن ط إيران ١٢٢٤ .

(١٠٨) "تفسير مجمع البيان" ص ٥ ج ١ ط إيران ١٢٨٤هـ .

(١٠٩) "التبيان" ص ٣ ج ١ ط نجف ، وتفسير الصافى ص ١٥ .

فهولاء هم الأربعة من القرن الرابع إلى القرن السادس لا خامس لهم الذين قالوا بعدم التحريف فى القرآن .

ولا يستطيع عالم من علماء الشيعة أن يثبت فى القرون الثلاثه هذه خامساً لهؤلاء الأربعة من يقول بقولهم بل وفى القرون الثلاثه الأولى أيضاً لايوجد موافقهم كما ذكرنا سابقا ، ـــ وعلى ذلك يقول العالم الشيعى الميرزا حسين تقى النورى الطبرسى المتوفى سنة ١٣٢٥هـ : الثانى عدم وقوع التغيير والنقصان فيه وأن جميع ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله هو الموجود بأيدى الناس فيمابين الدفتين ، وإليه ذهب الصدوق فى عقائده ، والسيد المرتضى ، و شيخ الطائفة (الطوسى) فى التبيان ولم يعرف من القدماء موافق لهم ـــ إلى أن قال ـــ وإلى طبقته ـــ أى أبى على الطبرسى ـــ لم يعرف الخلاف صريحا إلا من هذه المشائخ الأربعة"(١١٠) .

فهولاء الأربعة أيضا ما أنكروا التحريف فى القرآن وأظهروا الاعتقاد به إلا تحرزا من طعن الطاعنين ، وتخلصا من إيرادات المعترضين كما ذكرناه قبل ذلك ، وكان ذلك مبنياً على التقية والنفاق الذى جعلوه أساسا لدينهم(١١١) أيضا ، وإلا ما كان لهم أن ينكروا مالوأنكر لانهدم مذهب الشيعة و ذهب

---

(١١٠) "فصل الخطاب" ص ٣٤ ط إيران .

(١١١) ولهذه المسألة بحث مستقل فى محل آخر .

هباء منثورا .

أولاً - لأن الروايات التى تنبئ وتخبر عن التحريف روايات متواترة عند الشيعة كما يقول السيد نعمة الله الجزائرى المحدث الشيعى فى كتابه "الأنوار" ونقل عنه السيد تقى النورى فقال : قال السيد المحدث الجزائرى فى الأنوار ما معناه: ان الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف فى القرآن"(١١٢) .

ونقل عنه أيضا : ان الأخبار الدالة على ذلك تزيد على ألفى حديث، وادعى استفاضتها جماعة كالمفيد، والمحقق الداماد، والعلامة المجلسي ، وغيرهم ، بل الشيخ (أبو جعفر الطوسى) أيضا صرح فى "التبيان" بكثرتها ، بل ادعى تواترها جماعة ـــــ إلى أن قال ـــــ واعلم أن تلك الأخبار منقولة من الكتب المعتبرة التى عليها معول أصحابنا فى إثبات الأحكام الشرعية، والآثار النبوية"(١١٣).

وإنكار هذه الروايات يستلزم إنكار تلك الروايات التى تثبت مسألة الامامة والخلافة بلا فصل لعلى رضى الله عنه وأولاده بعده عندهم ، لأن الروايات عنها ليست بأكثر من روايات التحريف ، وقد صرح بهذا علامة الشيعة الملا محمد باقر المجلسى حيث قال : وعندى أن الاخبار فى هذا الباب متواترة

(١١٢) "فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب الأرباب" للنورى الطبرسى ، ص ٣٠ ط إيران .

(١١٣) "فصل الخطاب" ص ٢٢٧ .

معنى، و طرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأسا بل ظنى أن الأخبار فى هذا الباب لا يقصر عن أخبار الامامة فكيف يثبتونها بالخبر"(١١٤) .

ثانياً - مذهب الشيعة قائم على أقوال الأئمة وآرائهم فقد أثبتنا آرائهم وأقوالهم مقدما أنهم لا يرون القرآن الموجود فى أيدى الناس قرآنا، كاملا، محفوظا باستثناء هولاء الأربعة الذين أظهروا إنكار التحريف ولم يستندوا إلى قول من الأئمة المعصومين (حسب قولهم) ولم يأتوا بشاهد منهم ، وأما القائلون بالتحريف فانهم أسسوا عقيدتهم على الأحاديث المروية من الأئمة الاثنى عشر ، الأحاديث الصحيحة، الثابتة، المعتمدة عليها .

ثالثاً - لم يدرك واحد من هؤلاء الأربعة القائلين بعدم التحريف زمن الأئمة الاثنى عشر"المعصومين"- حسب زعمهم - بخلاف متقدميهم القائلين بالتحريف والمعتقدين به ، فانهم أدركوا زمن الأئمة ، وجالسوهم ، وتشرفوا برفقتهم ، واستفادوا من صحبتهم ، وصلوا خلفهم ، وسمعوا وتعلموا منهم بلاواسطه ، وتحدثوا معهم مشافهة .

رابعاً - الكتب التى رويت فيها أخبار وأحاديث عن التحريف والتغيير كتب معتبرة ، معتمد عليها عند الشيعة ، وقد عرضت بعض هذه الكتب على الأئمة المعصومين ، ونالت رضاهم

(١١٤) نقلا من كتاب "فصل الخطاب".

مثل الكافى للكلينى، و تفسير القمى، وغيرهما .

خامساً ـ ومن العجائب أن هؤلاء الأربعة الذين تظاهروا إنكار التحريف يروون فى كتبهم أنفسها ـ احاديث و روايات عن الائمة وغيرهم تدل وتنص على التحريف بدون تعرض لها ولسندها ورواتها .

فمثلاً ابن بابويه القمى القائل بأنه "من نسب إلينا القول بالتحريف فهوكاذب" هو الذى يروى نفسه فى كتابه "الخصال" حديثا مسندا متصلا "حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادى المعروف بالجصانى قال: حدثنا عبدالله بن بشر قال: حدثنا الحسن بن زبرقان المرادى قال : حدثنا أبوبكر بن عياش الأجلح عن أبى الزبير عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يجئ يوم القيامة ثلاثة يشكون ، المصحف ، والمسجد ، والعترة، يقول المصحف يارب حرقونى ومزقونى" "الحديث"(١١٥).

وأبو على الطبرسى الذى ينكر التحريف بشدة هونفسه يروى فى تفسيره أحاديث يعتمد عليها تدل على أن التحريف قد وقع، فمثلا يعتمد فى سورة النساء على رواية تضمنت نقصان كلمة "إلى أجل مسمى" من آية النكاح فيقول : وقدروى عن جماعه من الصحابة منهم ابى بن كعب، وعبد الله بن عباس، و عبدالله بن مسعود أنهم قرأوا فما استمتعتم به منهن إلى اجل مسمى فاتوهن اجورهن ؟

---

(١١٥) "الخصال" لا بن بابويه القمي ، ص ٨٣ ط إيران ١٣٠٢هـ .

وفى ذلك تصريح بان المراد به عند المتعة"(١١٦) .

ومثل هذا كثير عندهم وهذا يدل دلالة واضحة انه ما أنكر بعضهم التحريف إلا انفاقا وتقية ليخدعوا به المسلمين ، والمعروف فى مذهب الشيعة انهم يرون التقية اى التظاهر بالكذب أصلاً من أصول الدين(١١٧) كما يذكر ابن بابويه القمى هذا فى رسالته "الاعتقادات" : التقية واجبة من تركها كان بمنزلة من ترك الصلوة — إلى أن قال — : والتقية واجبة لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله تعالى وعن دين الامامية ، وخالف الله و رسوله والأئمة ، وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزوجل "إن أكرمكم عند الله أتقاكم" قال : اعملكم بالتقية"(١١٨) .

فما كان ذاك إلا لهذا وإلا كيف كان ذلك ؟

سادساً — لو سلم قول الأربعة لبطلت الروايات التى تنص على ان القرآن لم يجمعه إلا على بن أبى طالب رضى الله وأنه عرضه على الصحابة فردوه إليه وقالوا لاحاجة لنا به ، فقال : لا ترونه بعد هذا إلا أن يقوم القائم من ولدى" وهناك رواية فى "الكافى" عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام انه قال : ما يستطيع أحد أن يدعى أن

(١١٦) "مجمع البيان" للطبرسى ، ص ٣٢ ج ٣ ط طهران ١٣٧٤هـ .
(١١٧) فانظر لهذا بحثنا المستقل "الشيعة والكذب" .
(١١٨) "الاعتقادات للصدوق" باب التقية ، ط إيران ١٢٧٤ .

عنده جميع القرآن ، ظاهره وباطنه غير الأوصياء"(١١٩) .

وأيضا تبطل الأراجيف التى تقول ان الصحابة وخاصة الخلفاء الثلاثة منهم رضوان الله عليهم اجمعين ادرجوا فيه ما ليس منه وأخرجوا منه ما كان داخلاً فيه ، — ويعترف بمجهودات الصحابة وفضلهم الذين جمعوا القرآن وتسببوا فى حفظه بتوفيق من الله، وعنايته ، ومنه ، وكرمه .

وفسد أيضا الاعتقاد انه لا تقبل عقيدة ولا يعتمد على شيء لم تصل إلينا من طريق الأئمة الاثنى عشر ، والثابت ان القرآن الموجود فى الأيدى لم ينقل إلا من مصحف الامام عثمان ذى النورين رضى الله عنه، وأن جمع القرآن كان بدايته من الصديق ونهايته من ذى النورين رضى الله عنهما .

ولأجل ذلك لم يقل هذا المتقدمون منهم ولم يقبله المتأخرون بل ردوا عليهم — . فهذا مفسر شيعى معروف محسن الكاشى يقول فى تفسيره الصافى بعد ذكر أدلة السيد المرتضى : أقول لقائل أن يقول كما أن الدواعى كانت متوفرة على نقل القرآن وحراسته من المؤمنين كذلك كانت متوفرة على تغييره من المنافقين ، المبدلين للوصية ، المغيرين للخلافة ، لتضمنه ما يضاد رأيهم وهواهم — إلى أن قال — : وأما كونه مجموعا فى عهد النبي على ما هو عليه الآن

(١١٩) "كتاب الحجة من الكافى" باب انه لم يجمع القرآن كله غير أمير المؤمنين ، ص ٢٢٨ ج ١ ط طهران .

فلم يثبت ، وكيف كان مجموعا وإنما كان ينزل نجوما وكان لا يتم لاتمام عمره"(١٢٠) .

وقال أحد أعلام الشيعة فى الهند ردا على كلام السيد المرتضى : فان الحق أحق بالاتباع ، ولم يكن السيد علم الهدى (المرتضى) معصوما حتى يجب أن يطاع ، فلوثبت أنه يقول بعدم النقيصة مطلقا لم يلزمنا اتباعه ولا خير فيه"(١٢١) .

وقال الكاشى ردا على الطوسى بعد ما نقل عبارته فقال : أقول يكفى فى وجوده فى كل عصر وجوده جميعا كما أنزل الله محفوظاً عند أهله ، ووجود ما احتجنا اليه عندنا وان لم نقدر على الباقى كما ان الامام كذلك"(١٢٢) .

سابعاً ـ قد ذكرنا سابقا ان عقيدة الشيعة كلهم فى القرآن هو أن القرآن محرف ومغير فيه غير هؤلاء الاربعة فهم ما أنكروا التحريف إلا لأغراض .

منها سد باب الطعن لأنهم رأوا ان لا جواب عندهم لاعداء الاسلام حيث يعترضون على المسلمين "إلى أى شى تدعون وليس عندكم ما تدعون إليه؟ وكان أهل السنة يطعنون عليهم "أين ذهب حديث الثقلين عند عدم وجود الثقل الأكبر ؟ وكيف تدعون الاسلام بعد إنكار شريعة الاسلام" ؟

---

(١٢٠) "تفسير الصافى" ص ١٤ ج ١ مقدمة الكتاب .

(١٢١) "ضربة حيدرية" ص ٨١ ج ٢ ط الهند .

(١٢٢) "تفسير الصافى" ص ١٤ ج ١ .

فما وجدوا منه مخلصا إلا باظهار الرجوع عن العقيدة المتفقة عليها عند الشيعة الامامية كافة ، ونقول ظاهراً لأنهم يبطنون نفس العقيدة وإلا ما يبقى لهم مجال للبقاء على تلك المهزلة التى سميت بمذهب الشيعة ، وقد تخلصوا منه أيضا بالتحريف فى المعنى حيث يؤولون القرآن بتأويل لا يقبله العقل ، ولا يؤيده النقل ، وقد اعترف بهذا السيد الجزائرى حيث قال بعد ذكر اتفاق الشيعة على التحريف : نعم قد خالف فيها المرتضى ، والصدوق ، والشيخ الطبرسى ، وحكموا بان ما بين دفتى هذا المصحف هو القرآن المنزل لا غير ، ولم يقع فيه تحريف ولا تبديل . . . . . والظاهر أن هذا القول إنما صدر منهم لأجل مصالح كثيرة ، منها سد باب الطعن عليه — ثم يبين أنه لم يكن إلا لهذه المصالح بقوله — : كيف وهولاء الأعلام رووا فى مولفاتهم أخباراً كثيرة تشتمل على وقوع تلك الأمور فى القرآن وان الآية هكذا ثم غيرت إلى هذا"(١٢٣) .

وفعلا فقد أورد هؤلاء الذين أظهروا المرافقة لأهل السنة فى القرآن ، أورد هؤلاء أنفسهم روايات فى كتبهم تدل صراحة على التحريف والتغيير فى القرآن ، فنحن ذكرنا قبل ذلك ان ابن بابويه القمى الملقب بالصدوق أحد الاربعة أ نكر التحريف فى "الاعتقادات" وأثبته فى كتاب آخر ، وهكذا ابو على الطبرسى يتظاهر

---

(١٢٣) الانوار للسيد نعمة الله الجزائرى .

بالاعتقاد بعدم التحريف ولكن فى تفسيره يعتمد على أحاديث وروايات تدل على التحريف .

واما الشيخ الطوسى الملقب بشيخ الطائفة ، فقد قال الشيعة أنفسهم فى تفسيره : ثم لا يخفى على المتأمل فى كتاب "التبيان" ان طريقته فيه على نهاية المداراة والمماشاه مع المخالفين ..... وبما يؤكد وضع هذا الكتاب على التقية ما ذكره السيد الجليل على بن طاوس فى (كتابه) "سعد السعود"(١٢٤) .

ثامناً - ان الاربعة سالفى الذكر لم يكن قولهم مستنداً إلى المتقدمين أو المعصومين عندهم ، وهكذا لم يقبله المتأخرون ، فهؤلاء اعلام الشيعة وزعمائهم وأكابرهم ينكرون أشد الانكار قول من يقول بأن القرآن لم يتغير ولم يتبدل ، فيقول الملا خليل القزوينى ، شارح "الصحيح الكافى" المتوفى سنة ١٠٨٩هـ تحت حديث "ان للقرآن سبعة عشر الف آية ، يقول : وآحاديث الصحاح التى تدل على أن كثيراً من القرآن قد حذف ، قد بلغ عددها إلى حد لا يمكن إنكاره ، ...... وليس من السهل أن يدعى بان القرآن الموجود هو القرآن المنزل بعد الأحاديث التى مر ذكرها ، والاستدلال باهتمام الصحابة و المسلمين بضبط القرآن وحفظه ليس الا استدلال ضعيف جدا بعد الاطلاع على

(١٢٤) "فصل الخطاب فى اثبات تحريف كتاب رب الارباب" للنورى الطبرسى ، ص ، ٣٤ .

أعمال أبي بكر وعمر وعثمان"(١٢٥) .

ويقول المفسر الشيعي الكاشي في مقدمة تفسيره : المستفاد من مجموع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام ان القرآن الذى بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى عليه وآله ، بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله ، ومنه ما هو مغير محرف ، وأنه قد حذف عنه أشياء كثيرة ، منها اسم على في كثير من المواضع ، ومنها لفظة آل محمد غير مرة ، ومنها أسماء المنافقين في مواضعهم ، ومنها غير ذلك ، وانه ليس على الترتيب المرضى عند الله وبه قال ابراهيم"(١٢٦) .

ويقول : اما اعتقاد مشائخنا رحمهم الله في ذلك فالظاهر من ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه انه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن لأنه روى روايات في هذا المعنى في كتابه "الكافي" ولم يتعرض لقدح فيها مع أنه ذكر في أول الكتاب انه يثق بما رواه فيه ، وكذلك استاذه على بن ابراهيم القمى فان تفسيره مملوء منه وله غلو فيه ، وكذلك الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي قدس سره أيضا نسج على منوالهما في كتابه "الاحتجاج"(١٢٧) .

---

(١٢٥) "الصافي شرح الكافي في الاصول" كتاب فضل القرآن ص ٧٥ ج ٨ ط نولكشور الهند — الفارسي — .

(١٢٦) "مقدمة تفسير الصافي" ص ١٤ .

(١٢٧) "مقدمة تفسير الصافي" ص ١٤.

وقال المقدس الاردبيلي العالم الشيعي الكبيرما معناه : ان عثمان (الخيفة الراشد رضى الله عنه) قتل عبدالله بن مسعود بعد أن أجبره على ترك المصحف الذى كان عنده وآكرهه على قراءة ذلك المصحف الذى ألفه ورتبه زيد بن ثابت بأمره ، وقال البعض ان عثمان (رضى الله عنه) أمر مروان بن الحكم، وزياد بن سمرة، الكاتبين له أن ينقلا من مصحف عبدالله مايرضيهم ويحذفا منه ما ليس بمرضى عندهم ويغسلا الباقى" (١٢٨) .

وذكر خاتمة مجتهديهم الملا محمد باقر المجلسى فى كتابه : ان الله انزل فى القرآن سورة النورين(١٢٩) وهذا نصها بسم الله الرحمن الرحيم ، يا ايها الذين آمنوا بالنورين انزلناهما عليكم اياتى ويحذرانكم عذاب يوم عظيم، نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم ، الذين يوفون بعهد الله ورسوله فى

(١٢٨) "حديقة الشيعة" للاردبيلى ص ١١٨ و ص ١١٩ ط ايران ــ الفارسى .

(١٢٩) "وقد ثبت بهذا ان سورة النورين التى ذكرها الخطيب نقلا عن كتاب شيعى "دبستان مذاهب" لم ينفرد بذكرها ملا محسن الكشميرى بل وافقه علامة الشيعة المجلسى أيضاً حيث ذكرها فى كتابه ، فماذا يقول ــ لطف الله الصافى الذى أنكر نسبة الكتاب إلى الشيعة ؟ فهل "تذكرة الأئمة" كتاب شيعى ام كتاب سنى ؟ وهل المجلسى من اعيان الشيعة ام لا ؟ فلم التحمس الى هذا الحد ؟ وقد طبعت هذه السورة فى الهند اكثر من مرة واقرته علماء الشيعة فى القارة الهندية الباكستانية مثل انسيد على الحائرى وغيره .

آيات لهم جنات النعيم ، والذين كفروا من بعد امنوا بنقضهم ميثاقهم وما عاهدهم الرسول عليه يقذفون فى الجحيم ، ظلموا أنفسهم وعصوا لوصي الرسول أولئك يسقون من حميم . . . — إلى أن ذكر عدة آيات ثم قال — : لما اسقط اولئك الفجرة حروف آيات القران وقرأوها كما شاءوا" (١٣٠) .

وكتب الميرزا محمد باقر الموسوى : ان عثمان ضرب عبدالله بن مسعود ليطلب منه مصحفه حتى يغيره ويبدله مثل ما اصطنع لنفسه حتى لايبقى قرآن محفوظ صحيح" (١٣١).

ويقول الحاج كريم خان الكرمانى الملقب "بمرشد الانام" فى كتابه : ان الامام المهدى بعد ظهوره يتلو القرآن ، فيقول المسلمون هذا والله هو القرآن الحقيقى الذى انزله الله على محمد، والذى حرف وبدل" (١٣٢) .

ويقول المجتهد الشيعى الهندى السيد دلدار على الملقب "بآية الله فى العالمين" يقول: ومقتضى تلك الاخبار ان التحريف فى الجملة فى هذا القرآن الذى بين أيدينا بحسب زيادة الحروف و نقصانه بل بحسب بعض الألفاظ و بحسب الترتيب فى بعض

(١٣٠) تذكرة الائمة "للمجلسى نقلا من "تحفة الشيعة" لبرفسور نور بخش التوكلى ص ٣١٨ ج ١ ط لاهور.
(١٣١) "بحر الجواهر" للموسوى ص ٣٤٧ ط ايران .
(١٣٢) "ارشاد العلوم" ص ١٢١ ج ٣ — الفارسى — ط ايران .

المواقع قد وقع بحيث مما لايشك مع تسليم تلك الأخبار(١٣٣).

ويصرح عالم شيعي آخر : ان القرآن هومن ترتيب الخليفة الثالث ولذلك لايحتج به على الشيعة "(١٣٤).

وقد الف عالم شيعي الميرزا النوري الطبرسي في ذلك كتابا مستقلا كبيرا سماه فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الارباب "وقد ذكرنا عدة عبارات قبل ذلك منه ، وقال في مقام آخر" و نقصان السورة وهو جائز كسورة الحفد وسورة الخلع (١٣٥) وسورة الولاية" (١٣٦).

---

(١٣٣) "استقصاء الافحام" ص ١١ ج ١ ط ايران .

(١٣٤) "ضربة حيدرية" ص ٧٥ ج ٢ ط مطبع نشان مرتضوى الهند — الفارسي .

(١٣٥) وقد ذكر السيد الخطيب رحمه الله في "الخطوط العريضة" ان الشيعة يعتقدون بسورة "الولاية" في القرآن وانها اسقطت، فيرد عليه الصافي في كتيبه "مع الخطيب" بشدة و حماس بقوله : فانظر ما في كلامه هذا من الكذب الفاحش والافتراء البين — ليس في فصل الخطاب "لافي ص ١٨٠ ولافي غيرها من اول الكتاب الى آخره ذكر من هذه السورة المكذوبة على الله . فنقول في جوابه وفي أسلوبه ، أيها الصافي ! الاتستحي من الله ؟ ولاتتفكر بان في الناس من يظهرون كذبك؟ اتق الله يا ايها الصافي امامات العلم بموت الخطيب وان في أهل السنة من يستطيعون ان يبينوا عواركم وكذبكم فهذا هو الطبرسي يمثل لنقصان في القرآن بسورة الولاية .

(١٣٦) "فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الارباب" ص ٣٣ ط ايران .

وقد ذكرنا عبارات المتقدمين منهم والمتأخرين قبل ذلك فلافائده لتكرارها .

والحاصل أن متقدمى الشيعة ومتأخريهم تقريباً جميعهم متفقون على أن القرآن محرف، مغير فيه ، محذوف عنه حسب - روايات "الأئمة المعصومين" — كمايزعمون — فها هو المحدث الشيعي يقول وهو يذكر القراءات المتعددة" الثالث ان تسليم تواترها عن الوحى الالهى، وكون الكل قد نزل به الروح الأمين يفضى الى طرح الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف فى القرآن كلاما ومادة واعرابا مع أن أصحابنا قد اطبقوا على صحتها والتصديق بها"(١٣٧).

فهذه حقيقة ما يدندنون حوله ، ويطبلون ويزمرون .

أفبعد هذا يمكن لأحد أن يقول أن الشيعة يعتقدون بالقرآن و يقولون أنه لازائد على مابين الدفتين ولاناقص منه ؟

ثم ماعذر من إعتذر منهم انها روايات ضعيفة وقليلة لاغير كما يوجد بعض الروايات عند اهل السنة .

فهل هناك مسألة بعض الروايات أم مسألة الاعتقادو الايمان، فان كان بعض الروايات فلم التصريح من أئمة الشيعة و أكابرها بوقوع التحريف والنقصان فى القرآن ؟ ولم الرد على

(١٣٧) "الانوار النعمانية فى بيان معرفة النشأة الانسانية" للسيد الجزائرى .

من قال بعدم وقوع التحريف واونفاقا ، وتقية، وخداعا للمسلمين.
وأيضا ليس الروايات قليلة أوضعيفة عند الشيعة بل الروايات في هذا بلغت حد التواتر عند الشيعة وتزيد على ألفى رواية فى قول ، وأكثرها في صحاحهم الأربعة .

عقيدة اهل السنة فى القرآن ؟

واما القول بان مثل هذه الروايات توجد عند السنة فليس إلاتحكم وتجبر ، والحق أنه لايوجد فى كتب أهل السنة المعتمدة عليها عندهم رواية واحدة صحيحة تدل على أن القرآن الذى تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاته نقص منه أوزيد فيه بل صرح أكابر المسلمين بأن من يعتقد مثل هذا فقد خرج عن الملة الحنيفية، البيضاء ، كما أنهم نصوا بأن الشيعة هم القائلون بهذا القول الخبيث .

فهذا الامام ابن حزم الظاهرى يقول فى كتابه العظيم "الفصل فى الملل والنحل" مانصه : ومن قول الامامية كلها قديماً وحديثاً أن القرآن مبدل زيد فيه ماليس منه ونقص منه كثير وبدل منه كثير" — ثم يقول : القول بأن بين اللوحين تبديلا كفر صريح و تكذيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم"(١٣٨).

وقال أيضا رداً على قول الشيعة بأن القرآن محرف ومغير فيه فقال : واعلموا أنه لورام اليوم أحد أن يزيد فى شعر النابغة

(١٣٨) "الفصل فى الملل والنحل" للامام ابن حزم الظاهرى ، ص ١٨٢ ج ٤ ط بغداد .

أوشعر زهير كلمة أوينقص اخرى ماقدر لأنه كان يفتضح فى الوقت ، و تخالفه النسخ المثبتة ، فكيف القرآن فى المصاحف وهى من آخر الأندلس ، وبلاد البربر ، وبلاد السودان إلى آخر السند، وكابل ، و خراسان ، والترك ، والصقالية ، وبلاد الهند فمابين ذلك — فظهر حمق الرافضة — وقال قبل ذلك بأسطر —: وإن لم يكن عند المسلمين إذمات عمر ألف مصحف من مصر الى العراق، الى الشام ، إلى اليمن فمابين ذلك ، فلم يكن اقل ، ثم ولى عثمان فزادت الفتوح واتسع الأمر فلورام أحد إحصاء مصاحف أهل الاسلام ماقدر"(١٣٩).

وهوالذى قال فى كتابه "الاحكام" : ولما تبين بالبراهين والمعجزات أن القرآن هوعهد الله إلينا ، والذى ألزمنا الاقرار به والعمل بمافيه، وصح بنقل الكافة الذى لامجال للشك فيهم ان هذا القرآن هو المكتوب فى المصاحف ، المشهور فى الآفاق كلها وجب الانقياد لمافيه ، فكان هوالأصل المرجوع إليه لأننا وجدنا فيه "مافرطنا فى الكتاب من شى"(١٤٠) .

وقال الأصولى الشافعى المعروف : الأول فى الكتاب أى

---

(١٣٩) "الفصل فى الملل والنحل لابن حزم الظاهرى" ص ٨٠ ج ٢ ط بغداد .

(١٤٠) "الاحكام فى اصول الاحكام" للحافظ ابن حزم الاندلسى الظاهرى ، ص ٩٥ ج ١ ط مصر الباب العاشر .

القرآن وهوما نقل إلينا بين دفتى المصاحف تواتراً"(١٤١) .

وقال الشارح على هذا : والمصنف اقتصر على ذكر النقل فى المصاحف تواتراً لحصول الاحتراز بذلك عن جميع ماعدا القرآن ، لان سائر الكتب السماوية وغيرها الاحاديث الالهية والنبوية ومنسوخ التلاوة لم ينقل شىء منها بين دفتى المصاحف لأنه اسم لهذا المعهود المعلوم عند جميع الناس حتى الصبيان"(١٤٢).

وقال الأصولى الحنفى : "اما الكتاب فالقرآن المنزل على الرسول عليه السلام ، المكتوب فى المصاحف ، المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبهة"(١٤٣) .

وقال الآمدى : وأما حقيقة الكتاب هو ما نقل إلينا بين دفتى المصاحف نقلا متواترا"(١٤٤) .

وقال السيوطى بعد ما ذكر الاقوال بان القرآن جمعه وترتيبه ليس إلا توقيفياً، قال : قال القاضى ابو بكر فى الانتصار — : الذى نذهب إليه أن جميع القرآن الذى أنزله الله وامر باثبات رسمه، ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله ، هو هذا الذى بين الدفتين الذى حواه مصحف عثمان ، وانه لم ينقص منه شىء ولا زيد فيه "— وقال البغوى فى شرح السنة : ان الصحابة رضى الله

(١٤١) "التوضيح فى الاصول" ص ٢٦ ج ١ ط مصر .
(١٤٢) "التلويح ص ٢٧ ج ١ ط مصر .
(١٤٣) "المنار فى الاصول" ص ٩ ط الهند .
(١٤٤) "الاحكام للآمدى" ص ٢٢٨ ج ١ ط مصر .

عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذى أنزله الله على رسوله من غيرأن زادوا أونقصوا منه شيئاً"(١٤٥) .

وقال الخازن فى مقدمة تفسيره : وثبت بالدليل الصحيح أن الصحابة انما جمعوا القرآن بين الدفتين كما انزله الله عزوجل على رسول الله ﷺ من غير أن زادوا فيه أو نقصوا منه شيئاً . فكتبوه كما سمعوه من رسول الله ﷺ من غير ان قدموا أو أخروا شيئاً ، أو وضعوا له ترتيبا لم يأخذوه من رسول الله ﷺ . . فان القرآن مكتوب فى اللوح المحفوظ على النحو الذى هو فى مصاحفنا الآن"(١٤٦) .

وقال القاضى فى الشفاء : اعلم ان من استخف بالقرآن أو المصحف بشىء منه ، أو سبهما ، أو كذب به ، أو جحده ، أو جزءاً منه، أو آية، أو كذب به، أو بشىء منه ، أو كذب بشىء مما صرح به فيه من حكم أو خبر ، أو أثبت ما نفاه ، أو نفى ما أثبته على علم منه بذلك ، أوشك فى شىء من ذلك، فهوكافر عند أهل العلم باجماع ، قال الله تعالى : وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه - ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد"(١٤٧) .

(١٤٥) "الاتقان للسيوطى" ص ٦٣ ج ١ ط مطبع حجازى بالقاهرة سنة ١٣٦٨هـ .

(١٤٦) "تفسير الخازن" ص ٧ و ٨ المقدمة ج ١ ط مطبعة الاستقامة بالقاهرة سنة ١٩٥٥ م .

(١٤٧) "الشفاء" للقاضي عياض .

هذا وقد بوب الامام البخارى بابا فى صحيحه بعنوان "باب من قال لم يترك النبى ﷺ الا ما بين الدفتين" ثم ذكر تحت ذلك حديثا : ان ابن عباس قال فى جواب من سأل : أترك النبى ﷺ من شىء؟ قال : ما ترك الا ما بين الدفتين ، وهكذا قاله محمد بن على بن أبى طالب المعروف بابن الحنفية"(١٤٨) .

فهذا مارواه بخارينا وذاك ما رواه بخاريهم ، وهذا ماقاله أئمة أهل السنة وذلك ما قاله أئمتهم .

وهناك نصوص أخرى فى هذا المعنى ، فيقول الامام الزركشى فى كتابه "البرهان" بعد ذكر قول القاضى فى "الانتصار" "وذلك دليل على صحة نقل القرآن وحفظه وصيانته من التغيير ، ونقض مطاعن الرافضة فيه من دعوى الزيادة والنقص ، كيف وقد قال تعالى : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون : وقوله : إن علينا جمعه وقرآنه : واجمعت الأمة أن المراد بذلك حفظه على المكلفين للعمل به، وحراسته من وجود الغلط والتخليط ، وذلك يوجب القطع على صحة نقل مصحف الجماعة وسلامته"(١٤٩) .

وقد ذكر مفسرو أهل السنة تحت آية "وإنا له لحافظون" بأن القرآن محفوظ عن أى تغيير وتبديل وتحريف ، وكاد أن يتفق على هذا كلهم وشذ من ندر، فمثلا يقول الخازن فى تفسيره:

(١٤٨) "صحيح البخارى" كتاب فضائل القرآن .
(١٤٩) "البرهان فى علوم القرآن" ص ١٢٧ ج ٢ ط اولى ١٩٥٧م .

وانا للذكر الذى أنزلناه على محمد لحافظون ، يعنى من الزيادة فيه والنقص والتغيير والتبديل والتحريف ، فالقرآن العظيم محفوظ من هذه الأشياء كلها لايقدر احد من جميع الخلق من الجن والانس أن يزيد فيه أو ينقص منه حرفا واحدا ، أوكلمة واحدة ، وهذا مختص بالقرآن العظيم بخلاف سائر الكتب المنزلة فانه قد دخل على بعضها التحريف ، والتبديل ، والزيادة، والنقصان، ولماتولى الله عزوجل حفظ هذا الكتاب بقى مصونا على الأبد ، محروسا من الزيادة والنقصان"(١٥٠) .

وقال النسفى فى تفسيره تحت هذه الآية "انا نحن": فأكد عليهم أنه هو المنزل على القطع وانه هو الذى نزله محفوظا من الشياطين، وهو حافظه فى كل وقت من الزيادة والنقصان و التحريف و التبديل بخلاف الكتب المتقدمة ، فانه لم يتول حفظها وانما استحفظها الربانيون والأحبار فيما بينهم بغيا فوقع التحريف ولم يكل القرآن إلى غير حفظه"(١٥١) .

وقال الامام ابن كثير : ثم قرر تعالى انه هو الذى أنزل عليه الذكر وهو القرآن، وهو الحافظ له من التغيير والتبديل"(١٥٢).

وقال الفخر الرازى : وانا نحفظ ذلك الذكر من التحريف والزيادة ، والنقصان، ونظيره قوله تعالى فى صفة القرآن : لايأتيه

---

(١٥٠) "تفسير الخازن" ص ٨٩ ج ٣ .
(١٥١) "تفسير المدارك" للنسفى ، ص ١٨٩ هامش الخازن ج ٣.
(١٥٢) تفسير ابن كثير ص ٥٤٧ ج ٢ ط القاهرة .

الباطل من بين يديه ولا من خلفه" وقال : ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا : فان قيل : فلم اشتغلت الصحابة بجمع القرآن فى المصحف وقد وعد الله تعالى بحفظه ، وما حفظه الله فلا خوف عليه ، والجواب أن جمعهم القرآن كان من أسباب حفظ الله تعالى إياه فانه قال لما ان حفظه قيضهم لذلك ـ إلى ان قال ـ: ان احدا لوحاول تغييره بحرف أونقطة لقال له اهل الدنيا هذا كذب وتغيير لكلام الله تعالى حتى ان الشيخ المهيب لواتفق له لحن أوهفوة فى حرف من كتاب الله تعالى لقال له الصبيان : اخطأت أيها الشيخ وصوابه كذا وكذا ، فهذا هو المراد من قوله : وانا له لحافظون ; واعلم انه لم يتفق بشىء من الكتب مثل هذا الحفظ فانه لاكتاب إلاوقد دخله التصحيف والتحريف والتغيير اما فى الكثير منه أوفى القليل ، وبقاء هذا الكتاب مصونا عن جميع جهات التحريف مع ان دواعى الملاحدة واليهود والنصارى متوفرة على ابطاله وافساده من اعظم المعجزات"(١٥٣) .

كتب الشيعة لاثبات التحريف

فهذه عقيدة السنة فى القرآن وهذه هى الأقوال لعلمائهم وأكابرهم ، وبعكس ذلك ان الشيعة ما اقتصروا على سرد الروايات والأحاديث خلاف ذلك من أئمتهم ومعصوميهم فحسب

(١٥٣) "تفسير مفاتيح الغيب للرازى ص ٣٨٠ ج ٥ ط مصر القديم .

بل وقد صنفوا بخصوص هذا فى كل عصر من العصور كتبا مستقلة تحت عنوان "التغيير والتحريف فى القرآن" وأفردوها لنقل هذه العقيدة الخبيثة و إثباتها بالادلة والبراهين حسب زعمهم .

فقد صنف فى ذلك شيخ الشيعة الثقة عندهم "احمد بن محمد بن خالد البرقى" كتاب التحريف "كما ذكره الرجالى الشيعى المشهور الطوسى فى كتابه" الفهرسة" والنجاشى فى كتبه .

وأبوه محمد بن خالد البرقى صنف أيضا "كتاب التنزيل والتغيير" كما ذكره النجاشى . -

والشيخ الثقة الذى لم يعثروا له زلة فى الحديث حسب قولهم "على بن الحسن بن فضال" فقد افرد فى هذا الباب" كتاب التنزيل من القرآن و التحريف".

و محمد بن الحسن الصيرفى صنف فى هذا "كتاب التحريف والتبديل" كما ذكر الطوسى فى الفهرست .

و احمد بن محمد بن سيار "كتاب القراءات" وهو أستاذ لمفسر شيعى معروف ابن الماهيار - كما ذكر فى "الفهرست" "والرجال" للنجاشى .

وحسن بن سليمان الحلى "التنزيل والتحريف" .

و المفسر الشيعى المشهور محمد بن على بن مروان الماهيار المعروف بابن الحجام له "كتاب قراءة أمير المؤمنين و قراءة أهل البيت .

وأبو طاهر عبد الواحد بن عمر القمي له كتاب "قراءة امير المؤمنين" - ذكره ابن شهر آشوب فى معالم العلماء.

و ذكر على بن طاؤس "الشيخ الجليل لهم" فى كتابه "سعد السعود" كتباً أخرى فى هذا الموضوع، فمنها "كتاب تفسير القرآن وتأويله وتنزيله" ومنها كتاب "قراءة الرسول و أهل البيت" ومنها " كتاب الرد على أهل التبديل" كما ذكره ابن شهر آشوب فى مناقبه، "ومنها كتاب السيارى" (١٥٤).

وكما صنف المتقدمون فى هذا الموضوع صنف أيضا المتأخرون منهم، فمنها الكتاب المعروف المشهور "فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" للميرزا حسين بن محمد تقى النورى الطبرسى المتوفى ١٣٢٠هـ وهو كتاب شامل مفصل بحث فيه المحدث الشيعي بحثاً وافياً فى إثبات التحريف فى القرآن ورد على من أنكر أو أظهر التناكر من الشيعة ثم أردفه بكتاب آخر "لرد بعض الشبهات عن فصل الخطاب" (١٥٥).

(١٥٤) "نقلا من كتاب "فصل الخطاب فى اثبات تحريف كتاب رب الارباب" ص ٢٩.

(١٥٥) افبعد هذا مجال لاحد أن يقول: بأن النورى الطبرسي لم يقل فى هذا الكتاب عن التحريف بل بعكس ذلك أثبت أنه لاتحريف فى الكتاب ولا تبديل" فمن الذى يريد الصافى ان يخدعه بهذا الكلام؟ أيظن انه لايوجد عند غيره "فصل الخطاب" ام يريد أن يكذب بجرأة حتى يظنه المستمعون انه صدق، ←

وفى القارة الهندية أيضا صنف الشيعة كتبا عديدة فى إثبات وإظهار هذه العقيدة الباطلة ، فقد الف أحد علمائها من الشيعة كتابا سماه "تصحيف كاتبين ، ونقص آيات كتاب مبين" واسمه ميرزا سلطان احمد الدهلوى .

"وضربة حيدرية" للسيد محمد مجتهد اللكنوى ، وغير ذلك من الكتب الكثيرة التى الفت فى اللغة الفارسية ، والعربية، والأردية .

وهناك كثيرون منهم، الذين بوبوا لبيان هذه العقيدة المتفقة عليها عندهم ، فمنهم أستاذ الكلينى على بن ابراهيم القمى ، والثانى شيخهم الأكبر فى الحديث محمد بن يعقوب الكلينى ، والسيد محمد الكاظمى فى "شرح الوافية" وسماه "باب انه لم يجمع القرآن كله إلاالائمة" ، والشيخ الصفار فى كتابه "البصائر، باب فى الائمة ان عندهم جميع القرآن الذى أنزل على رسول الله" ، وسعد بن عبدالله فى كتابه "ناسخ القرآن ومنسوخه" بابا باسم

← لايا أيها الصافى! لايمكن ان يكون ماتريده فقى الناس من يبينون كذبكم وعواركم مادمتم تكذبون، فاسمعوا وعوا لن ولن يمكن ان تقابوا الحقائق فينخدع بها سليمو القلب . ان كتاب النورى الطبرسى ليس إلاوثيقة مهمة مشتملة على عقيدة الشيعة من اولهم إلى اخرهم بأنهم لا يؤمنون بهذا القرآن الموجود بين الدفتين ، وقد ذكرنا عدة عبارات منه فى بحثنا هذا وترك الباق وفيه اكثر وافظع بكثير مما ذكرناه .

"باب التحريف فى الآيات" ، وهلم جرا .

ولا يخلو كتاب من كتبهم فى الحديث والتفسير ، والعقائد ، والفقه ، والأصول ، لايخلومن قدح بالقرآن العظيم - ونحن ندعو الذين ينكرون هذا الاعتقاد من الشيعة ونسألهم : ما دمتم ادعيتم انه لم يزد على كتاب الله ولم ينقص منه فماذا تقولون فى من يعتقد مثل هذا الاعتقاد ؟

هل تكفرونه ؟ لانه مما يوجب التكفير ، وهل تفتون انه خرج عن الملة الحنيفية البيضاء؟ كما افتى به ائمة اهل السنة وعلمائها وزعمائها ، فلننظر إلى أى حد تستعملون التقية والخداع للمسلمين .

وهذا مما لاشك فيه كما اثبتنا فى بحثنا الطويل ان الشيعة قاطبة ، وفى كل عصر من عصور الاسلام قد اعتقدوا بهذا الاعتقاد ويعتقدونه إلى الآن ، وليس انكارهم مبنيا على الصدق والحقيقة ولكنه ليس إلا الشرود والفرار من ايرادات المسلمين وطعن الطاعنين ، اوشعورهم بكشف السر المكنون ، وإفتضاح الأمر المستور(١٥٦)

(١٥٦) وإلا لم المدح لميرزا حسين بن محمد تقى النورى الطبرسى من قبل السيد لطف الله الصافى الذى يتكلف الحماس لرفع هذه "التهمة" عن الشيعة بأنهم لا يعتقدون التحريف فى الكتاب ، فمارأينا المنافاة فى القول مثل هذا فان الصافى يدفع هذا الاعتراض فى مرة ويرد عليه ثم يمدح فى نفس المبحث الرجل الذى يعتقد بهذه العقيدة الخبيثة ولا يعتقد فحسب بل يثبتها بالأدلة الصحيحة الصريحة الواضحة الدامغة عند الشيعة ويؤلف←

و إلا الحق قد انجلى ، والحقيقه قد انكشفت ، والله ولى التوفيق والحمد لله رب العالمين . . . .

→ تبه كتابا ضخما وافيا كاملا شاملا لاحاطة جميع النواحى لهذا المبحث ، ولم المدح للعلماء المتقدمين الأكابر عند الشيعة مع تصريحهم بوقوع التحريف فى القرآن؟ ولم تمجيدهم والاحترام لهم؟ والمعروف أن من ينكر اساسا من اسس الدين لايحترم ولا يعظم ، لان المنكر لضرورة من ضروريات الدين مهان مصغر ومحتقر باجماع المسلمين لا العكس . . .

الباب الثالث

الشيعة والكذب

لا يتلفظ بلفظ الشيعة إلا ويتجسم الكذب معه ، كأنهما لفظان مترادفان لافرق بينهما ، فتلازما من اول يوم اسس هذا المذهب وكون هذا الدين ، فما كان بدايته الامن الكذب وبالكذب .

ولما كانت الشيعة وليدة الكذب اعطوه صبغة التقديس و التعظيم، وسموه بغير اسمه، واستعملوا له لفظة "التقية" ، وارادوا بها اظهارا بخلاف ما يبطنون، واعلانا ضد ما يكتمون ، وبالغوا فى التمسك بها حتى جعلوها اساسا لدينهم وأصلا من اصولهم الى ان نسبوا الى واحد من أئمتهم — المعصومين عندهم — انه قال : كمايرويه بخاريهم محمد بن يعقوب الكليني : التقية من ديني ودين آبائى ، ولا ايمان لمن لاتقية له" قاله ابوجعفر ، الامام الخامس — حسب زعمهم"(١).

وروى الكليني ايضا عن ابى عمر الاعجمى انه قال : قال لى ابو عبدالله عليه السلام : ياابا عمرا ان تسعة اعشار الدين فى

---

(١) "الكافى فى الاصول" باب التقية ، ص ٢١٩ ج ٢ ط ايران ص ٤٨٤ ج ١ ط الهند .

التقية ، ولادين لمن لاتقية له"(٢) .

واكثر من ذالك فقد روى الكلينى هذا فى صحيحه "عن ابى بصير قال : قال أبو عبدالله "ع" التقية من دين الله ، قلت : ومن دين الله ؟ قال : اى والله من دين الله"(٣) .

فهذا هو دينهم الذى يدينونه ، وهذا هو معتقدهم الذى يعتقدون به ، فما هو الا كتمان للحق واظهار للباطل ، فقد وضعوا لهذا حديثا فقالوا : عن سليمان بن خالد قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : يا سليمان انكم على دين من كتمه اعزه الله ومن اذاعه اذله الله"(٤) .

وكيف هذا مع ذالك : يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ، وان لم تفعل فما بلغت رسالته"(٥) .

وقد قال الله عزوجل : فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين"(٦) .

وقال رسوله عليه السلام فى حجة الوداع معلنا دينه ومظهرا كلمته : الا هل بلغت ؟ قالوا : نعم ، قال : اللهم اشهد ، فليبلغ الشاهد الغائب ، فرب مبلغ اوعى من سامع"(٧) .

(٢) ايضا ص ٢١٧ ج ٢ ط ايران ، ص ٤٨٢ ج ١ ط الهند .
(٣) ايضا ص ٢١٧ ج ٢ ط ايران ، ص ٤٨٣ ج ١ ط الهند .
(٤) ايضا ص ٢٢٢ ج ٢ ط ايران ، ص ٤٨٥ ج ١ ط الهند .
(٥) سورة المائدة الآية ٦٧ .
(٦) سورة الحجر الآية ٩٤ .
(٧) متفق عليه .

وقال ﷺ : نضرالله أمرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه ، فرب مبلغ اوعى له من سامع"(٨) .

وقال عليه السلام : بلغوا عنى ولوآية"(٩) .

ومدح الله سبحانه وتعالى انبيائه ورسله بقوله : الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله"(١٠) .

كما مدح اصحاب رسول الله ﷺ حيث قال : من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ، ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء اويتوب عليهم ، ان الله كان غفورا رحيما"(١١) .

وقال : ولا يخافون لومة لائم"(١٢) .

وذم المنافقين على كذبهم فقال : اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله ، والله يعلم انك لرسوله ، والله يشهد ان المنافقين لكاذبون"(١٣) .

وبيّن اوصافهم : واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا

---

(٨) رواه الترمذى .
(٩) رواه البخارى .
(١٠) سورة الاحزاب الاية ٣٩ .
(١١) سورة الاحزاب الاية ٢٣ و ٢٤ .
(١٢) سورة المائدة الاية ٥٤ .
(١٣) سورة المنافقون الاية ١ .

إلى شياطينهم قالوا انا معكم ، انما نحن مستهزؤن"(١٤) .

ثم بين جزائهم وقال : ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار ، ولن تجد لهم نصيرا"(١٥) .

ونهى رسول الله ﷺ عن الكذب وذمه ، وامر بالصدق ومدحه كما يرويه البخارى ومسلم : عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر ، وان البر يهدى الى الجنة ، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عندالله صديقا ، واياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجرر ، وان الفجور يهدى الى النار ، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا"(١٦) .

وعن سفيان بن عبدالله الثقفى قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هولك به مصدق وانت به كاذب"(١٧) .

التقية دين وشريعة

ذاك ما يعتقده المسلمون بأمر من الله ووصية من رسوله ﷺ ، حيث الشيعة قد ادخلوا الكذب فى المعتقدات وحتى معتقداتهم الاساسية .

(١٤) سورة البقرة الآية ١٤ .
(١٥) سورة النساء الآية ١٤٥ .
(١٦) رواه البخارى ومسلم . .
(١٧) رواه ابوداؤد .

فيها هوصدوقهم وشيخ محدثيهم محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى يقول فى رسالته المعروفة ــ "الاعتقادات" : التقية واجبة ، من تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة" ــ وقال ــ : التقية واجبة لايجوز رفعها الى ان يخرج القائم فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله تعالى ، وعن دين الامامية ، وخالف الله ورسوله والائمة ، وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزوجل "ان اكرمكم عندالله اتقاكم : قال : اعملكم بالتقية"(١٨) .

وكيف لايكون من المعتقدات الاساسية عندهم وقد نسبوا الى رسول الله كذبا ومينا انه قال : مثل مومن لاتقية له كمثل جسد لارأس له"(١٩) .

ونقلوا عن امامهم المعصوم ــ الاول حسب زعمهم ــ ، على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال : التقية من افضل اعمال المؤمن يصون بها نفسه واخوانه من الفاجرين"(٢٠) .

وعن الامام الثالث حسين بن على انه قال : لولا التقية ماعرف ولينا من عدونا" ــ كانّ الكذب معيار لمعرفة الشيعة ــ (٢١) .

---

(١٨) "الاعتقادات" فصل التقية ، ط ايران ١٢٧٤ هـ
(١٩) "تفسير العسكرى" ص ١٦٢ ط مطبعة جعفرى الهند .
(٢٠) ايضا .
(٢١) ايضا .

وعن الامام الرابع — على بن الحسين انه قال : يغفر الله للمؤمن كل ذنب ويطهره منه فى الدنيا والآخرة ما خلا ذنبين ترك التقية — ياللذنب — وترك حقوق الاخوان"(٢٢) .

وعن الامام الخامس — محمد بن على بن الحسين المعروف بالباقر انه قال : واى شىء اقر لعينى من التقية ، ان التقية جنة المؤمن"(٢٣) .

وقال : خالطوهم بالبرانية (اى ظاهرا) وخالفوهم بالجوانية (باطنا) (٢٤) اذا كانت الامرة صبيانية"(٢٥) .

---

(٢٢) ايضا ص ١٦٤ .

(٢٣) "الكافى فى الاصول" باب التقية ص ٢٢٠ ج ٢ ط ايران .

(٢٤) ولا ندرى كيف يعترض لطف الله الصافى على السيد محب الدين الخطيب على ما كتبه صادقا فى رسالته مانصه : و اول موانع التجاوب الصادق باخلاص بيننا وبينهم ما يسمونه التقية ، فانها عقيدة دينية تبيح لهم التظاهر لنا بغير مايبطنون ، فينخدع سليم القلب منا بمايتظاهرون له به من رغبتهم فى التفاهم والتقارب وهم لايريدون ذلك ولا يرضون به ولا يعملون له" (الخطوط العريضة ص ٨ و ٩ ط ٦) .
فهل فى هذه الرواية المروية فى صحيحهم "الكافى" عن امامهم غير ماقاله الخطيب ؟

فما ذا يريد بقوله : الا يصير اضحوكة الناس من يقول ان الشيعة حيث يقولون بالتقية لايقبل منهم اقرار واعتراف فى عقائدهم وانهم يبطنون خلاف ما يظهرون" ("مع الخطيب——←

وعن الامام السادس ـــ جعفر بن الباقر الملقب بالصادق والمكنى بابى عبدالله انه قال : لا والله ما على وجه الارض سىء

← الصافى'' ص ٢٦ ط ١) .

فمن يصير اضحوكة الناس بعد ماعرف اقوال ائمة الشيعة ؟ أيظن الصافى انه لايوجد فى العالم عالم بخباياهم ومكنوناتهم غيرهم ؟ فيستطيعون ان يخدعوا من ارادوا خداعه ، او يظن الصافى بان كل الناس مغفلون مثل الشيخ المصرى الذى استطاع الشيعة خداعه ، والذى يقول فيه الصافى انه ابصرمن الخطيب، مع انه ليس من الضرورى ان كل من يصل المراتب وينال المناصب يكون عالما بصيرا ماهرا ايها الصافى ! فكم من العلماء مانالوا الدنيا ولا زخارفها لقولهم الحق ولاصداعهم الباطل، فليس الشيخوخة دليلا على البصيرة والزعامة .

واما قول الصافى : ان التقية جائزة عند السنيين فليس الا افتراء باطلا وبهتانا عظيما لان اهل السنة لايجوزون التقية الشيعية لاحد من المسلمين لالهم ولا لغيرهم ، وحاشالله ان يكون ظاهرهم خلاف باطنهم ، وقولهم غير معتقدهم ، فهم من العصور المتقدمة معروفون بالصدق والامانة والوفاء حيث الشيعة تمنعهم دينهم عن هذه المكرمات ، وقد اعترف بهذا ائمتهم وروى فى كتبهم ، فيروى الكلينى ''عن عبدالله بن يعفور قال قلت لابى عبدالله عليه السلام : انى اخالط الناس فيكثر عجبى من اقوام لايتولونكم ويتولون فلانا وفلانا ، لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم تلك الامانة ولا الوفاء ولا الصدق ، قال : فاستوى ابوعبدالله عليه السلام جالسا فاقبل على كالغضبان ثم قال : لادين لمن دان الله بولاية امام ليس من الله'' (''الكافى فى الاصول'' ص ٢٣٧ ج ١ ط الهند). ـــ

احب الى من التقية يا حبيب ! (إسم الراوى) انه من كانت لـه تقية رفعه الله يا حبيب ! ومن لم تكن له تقية وضعه الله"(٢٦) .

وعن الامام السابع — موسى بن جعفر انه كتب الى احد

← فانظر ايها الصافى ! هذا ماقيل قديما

الـفضل مـاشهدت بـه الاعـداء

فاهل السنة هم الذين الحبور احمد بن حنبل الصارخ بالحق ومالك بن انس المجاهر بالصدق ، وابا حنيفة المعلن← لمايعتقد ، و ابن تيمية الصارم المسلول ، و ابن حزم المبطل للباطل،ورجالا ملئوا التارخ بتضحياتهم وجرأتهم وشهامتهم حينما كان ائمة الشيعة (كما يروون عنهم وينسبون اليهم) متسللين فى الكهوف ، مقنعين بالبراقع ، متسترين بالاتقية ، وملتجئين الى الكذب ، فأين هولاء من اولئك ، واولئك اولئك كما قال جرير .

اولئك آبائى فجئنى بمثلهم

اذا جمعتنا يا جرير المجامع

فلست بنداءك ايها الصافى ! تخدع المسلمين ، ولا للمسلمين ان ينخدعوا بمثل هذا الخداع .

واما الاتفاق والاتحاد فلا يمكن على صدق من جانب وعلى كذب من جانب اخر ، واخلاص من طرف وخداع من طرف ثان ، فليكن الاخلاص من الطرفين ، وليكن الصدق من الجانبين ، وهذا لايتأتى الا بالتبرء من مسلك التقية ، واما بالتمسك بها ، والحمية لها ، والدفاع عنها ، فلا يمكن ان يتأتى ، ولا يمكن ان يتحصل .

←(٢٥) "الكافى فى الاصول" ص ٢٢٠ ج ٢ ط ايران .

(٢٦) ايضا ص ٢١٧ ج ٢ ط ايران .

مريديه على بن سويد : ولا تقل لما بلغك عنا اونسب الينا "هذا باطل" وان كنت تعرف خلافه ، فانك لاتدرى لم قلناه وعلى اى وجه وضعناه ، آمن بما اخبرناك ولا تفش ما استكتمناك"(٢٧) .

وعن الامام الثامن — على بن موسى انه قال : لا دين لمن لاورع له ولا ايمان لمن لاتقية له ، وان اكرمكم عندالله اتقاكم ، فقيل له يابن رسول الله الى متى ؟ قال الى يوم الوقت المعلوم ، وهو يوم خروج قائمنا ، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا"(٢٨) .

فهذه هى عقيدتهم فى الكذب وتقديسهم له وغلوهم فيه .

وهل بعد هذا يمكن لاحد ان يعتمد عليهم ، ويصدّق قولهم ، ويمشى معهم ، ويتفق بهم ، ولقد صدق عالم شيعى هندى السيد "امداد امام" حين قال : ان مذهب الامامية ومذهب اهل السنة عينان تجريان الى مختلف الجهات والى القيامة تجريان هكذا متباعدتين لايمكن اجتماعهما ابدا"(٢٩) .

وصدق الخطيب رحمه الله فى عنوان رسالته "الخطوط العريضة للاسس التى قام عليها دين الشيعة الامامية الاثنى عشرية واستحالة التقريب بينهما وبين اصول الاسلام فى جميع مذاهبه

---

(٢٧) "رجال الكشى" ص ٣٥٦ تحت ترجمة على بن سويد ط كربلاء العراق .

(٢٨) "كشف الغمة" للاردبيلى ص ٣٤١ .

(٢٩) "مصباح الظلم" ص ٤١ و ٤٢ فى الاردية ط الهند .

وفرقه".

فكيف الجمع بين الصدق والكذب؟ وكيف الاجتماع بين الصادق والكاذب؟ وليس الكاذب فحسب بل الكاذب الذى يظن الكذب ضروريا ، واجبا عليه ، واكثر من هذا يعتقده من اعظم القربات الى الله .

التقية ليس الا كذبا محضا

وقد تناكر بعض الشيعة التقية، وتظاهروا "بأنهم لايريدون بالتقية الكذب بل يقصدون بها كتمان الامر صيانة للنفس ووقاية للشر" .

والحقيقة انه ليس كذلك بل كذبوا فى هذا ايضا لأنهم لايريدون من التقية الا الكذب والخداع ، والتظاهر بغير مايبطنونه .

فها هى الشواهد والبراهين على ذلك —

فيروى محمد بن يعقوب الكلينى فى صحيحه "الكافى فى الفروع" عن ابى عبد الله ان رجلا من المنافقين مات فخرج الحسين بن على صلواة الله عليهما يمشى معه ، فلقيه مولى له فقال له الحسين عليه السلام : اين تذهب يافلان ، قال : فقال : افر من جنازة هذا المنافق ان اصلى عليها ، فقال له الحسين عليه السلام : انظر ان تقوم على يمينى فما تسمع اقول فقل مثله، فلما ان كبر عليه وليه

قال الحسين : الله اكبر ، اللهم العن فلانا عبدك الف لعنة موتلفة غير مختلفة ، اللهم اجز عبدك فى عبادك وبلادك ، واصله حر نارك ، واذقه اشد عذابك ، فانه كان يتولى اعدائك ، ويعادى اوليائك ، ويبغض اهل بيت نبيك"(٣٠) .

وثم نسبوا مثل هذا الكذب الى رسول ﷺ وافتروا عليه حيث قالوا : عن ابى عبدالله عليه السلام قال لما مات عبدالله بن ابى بن سلول حضر النبى جنازته ، فقال عمر لرسول الله ﷺ : الم ينهك الله ان تقوم على قبره ؟ فسكت فقال يا رسول الله الم ينهك الله ان تقوم على قبره؟ فقال اه : ويلك ما يدريك ما قلت لك؟ انى قلت اللهم احش جوفه نارا واملأ قبره نارا واصله نارا، قال ابو عبدالله عليه السلام فابدا من رسول الله ما كان يكره"(٣١) فهذه عقيدة الشيعة فى التقية أن رسول ﷺ كان يخدع الناس (عياذا بالله) حيث كان يظهر انه يستغفر للمنافق الذى منعه الله عن الاستغفار له وهكذا كان يظهر مخالفة أوامر الله ونواهيه حيث كان يعمل هو نفسه غير ما يعمله اصحابه حسب ما يرونه من رسول الله عليه السلام ، لأنهم ما كانوا يعلمون ان

---

(٣٠) "الكافى فى الفروع" كتاب الجنائز باب الصلاة على الناصب ص ١٨٩ ج ٣ ط ايران ص ٩٩ ج ١ ط الهند .

(٣١) الكافى فى الفروع كتاب الجنائز ص ١٨٨ ج ٣ ط ايران و ص ٩٩ ج ١ ط الهند .

رسول الله يدعوله او يدعو عليه ، فالرسول كان يلعن على شخص حيث كان رفقاءه يترحمون له في نفس الوقت ؟ فكان سره يخالف علانيته ، وظاهره يخالف باطنه حيث عمر ما كان يريد ذلك حسب روايتهم — عياذا بالله مئات المرات —

وذلك ان تسأل اى شيء كان يخوف رسول ﷺ حتى اقهر على الصلوة على عبدالله بن ابى مع أن الاسلام كان قويا آنذاك وما نافق ابن أبي إلا خوفا عن الاسلام وشوكته ، وطمعا فى منافعه و فوائده ، فما صوغ الشيعة هذه الفرية إلا لاثبات عقيدتهم النجسة بان رسول الله ﷺ كان يعمل بالتقية اى الكذب كما كان أئمتهم يعملون بها — فهذه هى التقية عند الشيعة التى يدعون انها ليس إلا كتمانا الأمر صيانة للنفس ووقاية للشر ، فهل يشك أحد فى هذه بأنها عين النفاق والكذب .

وهناك رواية أخرى تصرح بأنها نفاق محض فيروى الكلينى فى كتاب الروضة من الكافى "عن محمد بن مسلم قال دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وعنده أبو حنيفة فقلت له جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة ، فقال لى يابن مسلم ! هاتها ان العالم بها جالس واومأ بيده الى ابى حنيفة ، فقلت : رأيت كأنى دخلت دارى واذا أهلى قد خرجت على فكثرت جوزا كثيرا ونثرته على فتعجبت من هذه الرؤيا ، فقال أبوحنيفة : أنت رجل تخاصم وتحاول لئاما فى مواريث أهلك فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها إن شاء الله ،

فقال ابو عبدالله عليه السلام : اصبت والله يا أبا حنيفة !
قال : ثم خرج ابو حنيفة من عنده ، فقلت له : جعلت فداك اني كرهت تعبير هذا الناصب ، فقال : يابن مسلم ! لايسوءك الله فما يواطيء تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره ، قال : فقلت له : جعلت فداك : فقولك : اصبت وتحلف عليه وهو مخطيء ؟ قال : نعم حلفت عليه انه اصاب الخطأ"(٣٢)

ومعروف ان ابا حنيفة رحمه الله ما كان ذا سلطة وشوكة حتى يهاب ويخاف منه ، بل كان مبغوضا عند أصحاب الحكم والجاه وناقما عليهم .

ثم هو لم يطلب عن أبي عبدالله جعفر أن يمدحه ولا أن يوجه السائل عن الرؤيا إليه بل أبو عبدالله نفسه مدحه ووجه محمد بن مسلم أن يسأل عنه تعبير الرؤيا، ولما أجابه « صوبه» وحلف عليه ، ولكن بعد توليه خطأه وتبرأ عنه « فما ذا يقال لهذا ، أله اسم غير النفاق .

وورد مثل هذا في آية من كتاب الله عزوجل كما يرويه الكليني في الكافي : عن موسى بن اشيم قال كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله رجل عن آية من كتاب الله عزوجل فأخبره بها ، ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فاخبره بخلاف ما أخبر الأول ، فدخلني من ذلك ماشاء الله حتى كان قلبي يشرح

(٣٢) كتاب الروضة من الكافي ص ٢٩٢ ج ٨ ط ايران .

بالسكاكين فقلت فى نفسى : تركت أبا قتادة بالشام لايخطىء فى الواو وشبهه ، وجئت إلى هذا يخطىء هذا الخطأ كله فبينا أنا كذلك اذ دخل آخر فسأله عن تلك الآيـة ، فأخبره بخلاف ما أخبرنى وأخبرصاحبى(٣٣) فسكنت وعلمت ان ذلك منه تقية''(٣٤) .

وليت شعرى ماذا يقول فيه المنصفون من الناس ؟ ومن أى نوع هذه التقية ؟ وأى شر دفع بهذه التناقضات والتضادات ؟ ومن أى مصيبة نجا بها ؟ وهل يعتمد على من يعتقد بهذا الاعتقاد فى المسائل الدينية أو الدنيوية ؟ وهل يؤمن مثل هذا على شىء من الكتاب والسنة ؟ .

ومن يدرى انه متى يعمل بالتقية ومتى لايعمل ؟ أليس هذا افسادا للدين وهدم لاساس الاسلام ، ولعب بآيات من كتاب

(٣٣) فما ذا يقول لطف الله الصافى القائل فى كتابه ''الا يصير اضحوكة الناس من يقول ان الشيعة حيث يقولون بالتقية لايقبل منهم اقرار واعتراف فى عقائدهم وانهم يبطنون خلاف مايظهرون'' (مع الخطيب فى خطوطه العريضة ص ٣٦) .
فمن يصير اضحوكة الناس ايها الصافى ! الشيعة اوالذين ينتقدون الشيعة ؟
اما كان الحق مع الخطيب حيث قال : و اول موانع التجاوب الصادق باخلاص بيننا وبينهم ما يسمونه التقية الخ .
اما كان الخطيب صادقافى هذا ؟ واما ماذا يقول الشيعة فى هذه الرواية المروية عن امامهم المعصوم ابى عبدالله الجعفر والموجودة فى صحيحهم الكافى حيث يجيب الامام فى آية واحدة بأجوبة مختلفة بالتقية كما ينصون .

(٣٤) الكافى فى الاصول ص ١٦٣ ج ١ ط الهند .

الله عزوجل .

وأكثر من ذلك كان الأئمة حسب زعم الشيعة يحلون الحرام ويحرمون الحلال تقية فهذا هو إبان بن تغلب أحد رواة الكافى يروى قائلا: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كان أبى (محمد الباقر)عليه السلام يفتى فى زمن بنى أمية ان ماقتل البازى والصقر فهو حلال وكان يتقيهم وأنا لا اتقيهم وهو حرام ما قتل"(٣٥) .

فماذا يمكن ان يقال فيه : حرام يفتى فيه بالحلال؟ أهذا دين وشريعة يا عبادالله ؟ وهل يجوز لعامى ان يفتى بحلة مايعده حراما فى معتقداته ، فأين الامامة والعصمة على حد قولهم ؟ .

فهذا هو قول الله عزوجل : قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده من الطيبات والرزق"(٣٦) .

وقال سبحانه فى ذم اليهود والنصارى : اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله"(٣٧) .

وفسره رسول الله الصادق الأمين بقوله : "كانوا اذا أحلوا لهم شيئا استحلوه واذا حرموا عليهم شيئا حرموه"(٣٨) .

وقد بين سبحانه ان التحليل والتحريم ليس إلا من خاصته وحتى النبى الكريم ليس له الأمر فى ذلك حيث قال : يا أيها النبى

(٣٥) الفروع من الكافى باب صيد البزاة والصقور وغير ذلك ص ٢٠٨ ج ٦ ط ايران و ص ٨٠ ج ٢ ط الهند .

(٣٦) "سورة الاعراف" الآية ٣٢ .

(٣٧) "سورة التوبة" الآية ٣١ .

(٣٨) رواه الترمذى و احمد و البيهقى فى سننه .

لم تحرم ما أحل الله لك"(٣٩) .

فكيف للباقر ان يجعل الحرام حلالاً والحلال حراماً وهم لم يعطو للباقر وحده أن يحلل حراماً ويحرم حلالاً بل كل الأئمة حسب زعمهم يملكون تحليل ما حرمه الله وتحريم ما أحله الله .

فهذا هو محدثهم الكبير أبو عمرو محمد الكشى يذكر فى كتابه عن حمدويه قال حدثنا محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين الثقفى قال حدثنى ابو حمزة معقل العجلى عن عبدالله بن ابى يعفور قال : قلت لأبى عبدالله (جعفر) : والله لو فلقت رمانة بنصفين فقلت : هذا حلال وهذا حرام ، نشدت ان الذى قلت حلال حلال ، وان الذى قلت حرام فحرام (فهل أنكر على ذلك ابوعبدالله ورد عليه ؟ كلا بل) فقال : رحمك الله ، رحمك الله"(٤٠). —

فهذا هو معتقدهم الذى يمدحون عليه، ولأجل ذلك قال الجعفر : ما احد ادى الينا ما افترض الله فينا الا عبدالله بن يعفور".(٤١)

و هكذا كانوا يأمرون الناس أن يجعلوهم آلهة يعبدون ، فيحللون ويحرمون ، وقد صرح بذلك الامام التاسع لهم ـ محمد بن على بن موسى حينما سئل عن اختلاف الشيعة فقال : ان الأئمة هم يحلون مايشاؤن ويحرمون مايشاؤن — فهل يستبعد من يعتقد مثل هذا انه لايكذب فى الأمور الأخرى ، فمن لايؤمن عليه

---

(٣٩) سورة التحريم ،، الآية ١ .

(٤٠) رجال الكشى ص ٢١٥ ط كربلاء العراق .

(٤١) رجال الكشى رواية أبى محمد الشامى ص ٢١٥ .

فى الحلال والحرام كيف يؤمن عليه فى المباحات ؟ .

ثم من كان يجبر الباقر ان يفتى بمثل ما افتى ؟ أما مايظهر من كلام الجعفر ليس إلا ان فتوى أبيه كان لارضاء السلاطين الأمويين ، لأنه يقول : كان يفتى فى زمن بنى أمية : فان كان هذا فماذا يقول فيه الشيعة بعد ما ثبت عندهم أيضا : ان جابرا يقول وقد روى عنه الباقر نفسه وعن الباقر الجعفر : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من ارضى سلطاناً بسخط الله خرج من دين الله"(٤٢). —

الايعد الشيعة إحلال الحرام من سخط الله ؟

ثم ماذا يقول على ابن أبى طالب فى خطياته حسب زعمهم: الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك"(٤٣). —

وهل يشك أحد بأن التقية ليس الكذب بل الكذب المحض؟ .

امثلة لذلك

وهناك أمثلة كثيرة لهذا فمنها : عن سلمة بن محرز قال قلت . لأبى عبدالله عليه السلام: ان رجلا ارمانيا مات و أوصى إلى، فقال لى : وما الارمانى ؟ قلت : نبطى من انباط الجبال مات و اوصى الى بتركته وترك ابنته ، قال : فقال لى : اعطها النصف . قال

(٤٢) "الكافى فى الاصول" باب من اطاع المخلوق فى معصية الخالق ص ٣٧٣ ج ٢ ط ايران .

(٤٣) نهج البلاغة ص ١٢٩ ج ٢ ط بيروت .

فأخبرت زرارة بذلك ، فقال لى : اتقاك ، انما المـال لها ، قال: فدخلت عليه بعد ، فقلت : اصلحك الله ان اصحابنا زعموا انك اتقيتني، فقال : لا والله ما اتقيتك ولكنى اتقيت عليك ان تضمن فهل علم بذلك احد ؟ قلت : لا ـ قال : فاعطها مابقى"(٤٤).

فانظر انه اعطى لسلمة بن محرز نصف المـال ثم حرمه من النصف الثانى، فلا بد من اثنين ، اما كان له الحق ان يأخذ النصف واما ما كان له الحق، فان لم يكن له الحق فكيف اعطاه أولا، وان كان له الحق فلم تراجع ثانيا ، ثم واى شى كان يخاف منه الامام حيث لم يكن صاحبه ورفيقه ومقلده زرارة بن اعين يبالى به .

وهل يجوز هذا لأحد أن يفتى فى دين الله بخلاف ما قالـه الله وقالـه رسول الله عليه السلام "تقية" أوكذبا على التعبير الصحيح ؟ .

ومسائل الفرائض لا تتعلق بالاجتهادات بل تثبت بالنصوص، فمن يغير النصوص ويحرفها ، ويفتى بخلافها ، هل يعتمد عليه فى المسائل الأخرى ؟ وهناك رواية أخرى تشبه الأولى ماروها الكلينى أيضا فى الفروع "عن عبدالله بن محرز قال سألت ابا عبدالله عليه السلام عن رجل اوصى الى وهلك وترك ابنته فقال اعط الابنة النصف ، واترك للموالى النصف ، فرجعت فقال اصحابنا :

---

(٤٤) "الفروع فى الكافى" باب ميراث الولد ص ٨٦ ، ٨٧ ج ٧ ط ايران و ص ٤٨ ج ٣ ط الهند .

لا والله ما للموالى شىء، فرجعت اليه من قابل فقلت: ان اصحابنا قالوا: ليس للموالى شىء وانما اتقاك ، فقال : لا والله ما اتقيتك ولكنى خفت عليك ان تؤخذ بالنصف، فان كنت لاتخاف فارفع النصف الآخر الى الابنة ، فان الله سيؤدى عنك"(٤٥) .

ويظهر من هاتين الروايتين ان الشيعة لا يجوزون الكذب اتقاء للنفس وحفظا للذات بل كانوا متعودين الكذب بدون اى شىء، وأن السائل عن عبدالله بن محرز وسلمة لم يكن من الأمويين ولا العباسيين بل كانا من خلص الشيعة وأصحاب "الامام المعصوم" عندهم ــ وأيضا صرح الجعفر بأنه لم يفتى بالباطل تقية بل افتى به مصلحة وكذبا .

وقد صرح ائمة الشيعة حسبما يزعمون ان التقية ليس الا كذبا محضا فقد روى ابوبصير عن ابى عبدالله (جعفر) انه قال : التقية من دين الله قلت من دين الله ؟ قال اى والله من دين الله ولقد قال يوسف : ايها العير انكم لسارقون ووالله ماكانوا سرقوا شيئا"(٤٦) .

واصرح من ذلك ما رواه محدثهم الكشى : عن حسين بن معاذ بن مسلم النحوى عن ابى عبدالله ع قال : قال لى (ابوعبدالله) : بلغنى انك تعقد فى الجامع فتفتى الناس ، قال :

(٤٥) "الفروع فى الكافى" ص ٨٧ ، ٨٨ ج ٧ ط ايران و ص ٤٨ ج ٣ ط الهند .
(٤٦) "الكافى فى الاصول" ص ٢١٧ ج ٢ ط ايران .

قلت نعم، وقد اردت ان أسألك عن ذلك قبل ان اخرج انى اقعد فى الجامع فيجىء الرجل فيسألنى عن الشىء فاذا عرفته بالخلاف اخبرته بما يقولون . . . . قال (اى معاذ بن مسلم) فقال لى (ابوعبدالله) : اصنع كذا فانى اصنع كذا"(٤٧) .

فهذا هوالامام كما يقولون، يأمر الناس ان يكذبوا على الناس ويخدعوهم، ويحثهم على ذلك، فأين هذا من قول الله عزوجل : اتقو الله وكونوا مع الصادقين"(٤٨) .

وقال عزشأنه : ياايهاالذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا"(٤٩) .

ولكن المسألة هنا منعكسة ومتناقضة فهؤلاء القوم لايكذبون فحسب بل يأمرون بالكذب ويعدونه من افضل القربات الى الله ، وأسسوا مذهبهم على ذلك ، فكتبهم فى الحديث والتفسير مليئة

(٤٧) "رجال الكشى" ص ٢١٨ ، فكيف يدعى لطف الله الصافى "رأى الشيعة جواز التقية وقد عملوا بها فى الاجيال التى تغلب على البلاد الاسلامية امراء الجور وحكام جبابرة . . . .
هل هنالك جوروجبرحتى يلتجأ الى التقية لا بل الى الكذب الصريح والقول بالباطل ثم واى اجبار فيه لو لم يقل مثلما قال اولا او قال مثلما قال اخيرا .
وثم مع اصحابه الخاصة و رفقائه وتلامذته ، ثم من يكون هذا دأبه مع متبعيه ومقلديه فما ذا يكون شأنه مع الاغيار؟ .

(٤٨) "سورة التوبة" الآية ١١٩ .

(٤٩) "سورة الاحزاب" الآية ٧٠ .

من هذه الأكاذيب و الاباطيل .

ولما اشتكى على ذلك احد طمنوه على ان الخلاف والتناقض والكذب ما كان الاللمصلحة والغرض .

فمثلا يذكر الكشى ان ابا الحسن موسى الكاظم كتب الى احد متبعيه وهو فى السجن : ادع الى صراط ربك فينا من رجوت اجابته ، ولا تحصر حصرنا ووال آل محمد ولا تقل لما بلغك عنا أو نسب الينا "هذا باطل" وان كنت تعرف خلافه(٥٠) فانك لاتدرى لم قلناه وعلى اى وجه وصفناه" (٥١)

بل وحرضوهم على ذلك كما روى عن ابى عبدالله انه قال مامنكم من أحد فيصلى صلاة فريضة فى وقتها ثم يصلى معهم صلاة تخية إلا كتب الله بها خمس وعشرين درجة فارغبوا فى ذلك". (٥٢)

فهل من المعقول ان يسمع الرجل كلاما يخالف نص القرآن والسنة ثم يقول عنه ويحكم عليه انه ليس بباطل لأن الكلام مروى عن واحد من هؤلاء الأئمة لأن كونه عن الامام فقط

(٥٠) "رجال الكشى" ص ٣٦٨ تحت ترجمة على بن سويد السائى ط كربلاء العراق .

(٥١) أنما كان الخطيب المغفور له محقا حيث قال التقية تمنع التجاوب بيننا وبين الشيعة حيث لانعرف هل صدقوا فى القول ام كذبوا اخلصوا أم ارادوا الغدر ؟

(٥٢) من لايحضره الفقيه باب الجماعة ص ١.

لايجعله صالحا للقبول غير ان يكون موافقا للكتاب والسنة حيث ان الأصل في الشريعة ليس إلا كتاب الله وسنة رسول الله ، الخلو من التناقض والتخالف .

وهل من الممكن أيضا أن يسمع ويرى أحد من العقلاء كلاماً متناقضا مخالفا بعضه بعضا ثم يقول: ان الكل حق وصواب: مع انه من المعلوم ان الحق لايتعدد ، ومن علامات الكذب ان يختلف أقوال الرجل ويتضارب آراؤه .

واما الشيعة فلا يوجد عندهم قول في مسألة إلا ويخالفه قول آخر حتى لايوجد راو من رواتهم الحديث الا وفيه قولان ، قول يوثقه ، وقول يضعفه ، ولايضعفه فحسب بل يحطه في اسفل السافلين ويجعله العن الملعونين .

رواة الشيعة

وخير مثال لذلك محدثهم الكبير وراويهم الشهير زرارة بن اعين صاحب "الائمة الثلاثة" موسى ، وجعفر ، والباقر ، فيذكره المترجمون الشيعة ، يمد حونه في صفحة ويذمونه في صفحة اخرى ، يجعلونـه من أهل الجنة مرة وأهل النار مرة أخرى ، ويعدونه من أخلص المخلصين تارة ، ومن ألد الناس تارة .

فمثلاً يذكر الكشي تحت ترجمة زرارة بسنده "قال ابو عبدالله (الجعفر) "ع" : يا زرارة ! ان اسمك في اسامى أهل

الجنة". . .(٥٣) .

وقال ابو عبدالله : أحب الناس إلى أحياء و أمواتا أربعة بريد بن معاوية ، و زرارة ، و محمد بن مسلم ، و الاحول ، وهم أحب الناس إلى أحياء أو أمواتاً"(٥٤) .

وقال ابو عبدالله أيضا : رحم الله زرارة بن اعين لو لا زرارة و نظراؤه لاندرست أحاديث أبي"(٥٥) .

وقال ما أجد أحداً أحيا ذكرنا و أحاديث أبي إلا زرارة، و أبو بصير ، و محمد بن مسلم، و بريد بن معاوية العجلى ، ولولا هؤلاء ما كان احد يستنبط هذا ، هؤلاء حفاظ الدين و أمناء أبي على حلال الله و حرامه، وهم السابقون الينا فى الدنيا والسابقون الينا فى الآخرة"(٥٦) .

ثم هذا هو زرارة بن اعين الذى قال فيه الجعفر هذا نفسه عن ابن أبي حمزة عن أبي عبدالله "ع" قال : قلت : والذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم"

قال : اعاذنا الله و اياك من ذلك الظلم ، قلت ما هو قال : هو والله ما احدث زرارة وابو حنيفة وهذا الضرب ، قال قلت : (يعنى ابن أبي حمزة) الزنا معه قال : الزنا ، ذنب"(٥٧) .

(٥٣) رجال الكشى ص ١٢٢ ط كربلاء العراق .

(٥٤) رجال الكشى ص ١٢٣ .

(٥٥) رجال الكشى ص ١٢٤ .

(٥٦) رجال الكشى ص ١٢٥ .

(٥٧) رجال الكشى ص ١٣١ ، ١٣٢ تحت ترجمة زوارة .

و أكثر من ذلك ''عن زياد بن أبي الحلال قال : قال ابو عبدالله'' ''ع'' : لعن الله زرارة ، لعن الله زرارة ، لعن الله زرارة''(٥٨) .

وعن ليث المرادى قال : سمعت ابا عبدالله ''ع'' يقول : ''لايموت زرارة الا تائها''(٥٩) .

وعن على القصير قال : استأذن زرارة بن أعين و أبو الجارود على أبي عبدالله ''ع'' قال : يا غلام ادخلهما فانهما عجلا المحيا و عجلا الممات''(٦٠) .

ويقول فى نفس الرجل الذى قال : فيه لو لا زرارة لاندرست أحاديث أبي، وقال: يازرارة ان اسمك فى اسامى اهل الجنة : يقول هذا امامه واما خلفه فيقول : ان ذا من مسائل آل اعين ، ليس من دينى ولادين آبائى''(٦١) .

ثم نفس الزرارة هذا، قال فيه ابن جعفر ابو الحسن موسى الامام السابع لبهم : والله كان زرارة مهاجراً إلى الله تعالى''(٦٢).

و أيضا عن ابن أبي منصور الواسطى قال سمعت ابا الحسن ''ع''يقول:ان زرارة شك فى إمامتى فاستوهبته من الله تعالى''(٦٣).

---

(٥٨) رجال الكشى ص ١٢٣ ترجمة زرارة .

(٥٩) رجال الكشى ص ١٣٤ .

(٦٠) رجال الكشى ص ١٣٥ .

(٦١) رجال الكشى ص ١٣٧ .

(٦٢) رجال الكشى ص ١٣٩ تحت ترجمة زرارة بن اعين .

(٦٣) رجال الكشى ص ١٣٨ .

وجدّ أبى الحسن ابو جعفر الباقر يقول عن زرارة حينما سأله عن جوائز العمّال فقال (أبو جعفر) : لا بأس به، ثم قال : إنما أراد زرارة أن يبلغ هشاما (الخليفة) أنى احرم السلطان"(٦٤).

يعنى ان زرارة خائن و من جواسيس الخلفاء الامويين و لكن ابنه جعفر أبو عبدالله يمدحه بعد وفات أبيه ثم يذمه ، ثم ابنه أى ابن أبى جعفر أبا الحسن موسى يمدحه مع ان أباه أبا عبدالله قال فيه ، حينما سأل أحد شيعته : متى عهدك بزرارة ؟ قلت : ما رأيته منذ أيام قال : لا تبالى ، و ان مرض فلاتعده، وان مات فلاتشهد جنازته ، قال : (الراوى) قلت : زرارة ؟ متعجبا مما قال (ابو عبدالله) قال : (ابو عبدالله) : نعم زرارة شرمن اليهود والنصارى ومن قال إن الله ثالث ثلثة"(٦٥) .

(٦٤) رجال الكشى ص ١٤٠ ترجمة زرارة .

(٦٥) فانظر رجال الكشى ص ١٤٢ ترجمة زرارة ، ولاادرى كيف يجترىء المحشى لكتاب "رجال الكشى" السيد احمد الحسينى ان يقول : الروايات التى يوردها مؤلف هذا الكتاب فى شأن زرارة تنقسم إلى قسمين ، فبعض منها فى المدح و الثناء له و الاشادة بمكانته السامية ومنزلته العظيمة عند الامام الصادق عليه السلام وابيه وتقدمه على اصحابه فى العلم والمعرفة وحفظ أحاديث أهل البيت عن الضياع والتلف ، وبعض منها يدل على عكس ذلك . وانه كان الرجل كذابا وضاعا مرائيا و داسا فى الاحاديث . . . .
كيف يجترىء ان يقول : ان الذم والتكذيب و التكفير انما صدرت للدفاع والمحافظة والتقية . . . . ←

فهذا شأن قطب من أقطاب الشيعة الذى أدرك ثلاثة من الأئمة ، يتضارب فيه الأقوال لثلاثة من "المعصومين" الذين لا ينطقون إلا بالوحى و الالهام" و قد صدق الله عزوجل حيث قال : ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلى ولم يوحى اليه شيء"(٦٦) .

وقال: لوكان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا"(٦٧).

وقال: يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون"(٦٨) .

وقال: جل مجده: و إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم انما نحن مستهزؤن"(٦٩) .

و مثل هذا كثير ، بل هذا دأبهم مع الجميع ، مثل محمد بن

→ وان هذه الاخبار صدرت تقية،، ـــــ(حاشية رجال الكشى ص ١٤٣ و ١٤٤) .

وهل هذا تقية او كذب و خداع ؟ يقال للرجل امامه شيء وخلفه شيء آخر ؟ وثم اى شيء كان يخوف الائمة من زرارة . هل كان ملكا من ملوك بنى امية ام بنى العباس ، فما كان إلا شيعة أبي جعفر ، وابى عبدالله ، وابى الحسن ، فأى شيء أجبرهم على تكفير ذلك الرجل ، ثم بعد ذلك هو الآن مدار و قطب لاحاديث الشيعة ! .

(٦٦) سورة الانعام الآية ٩٤ .

(٦٧) سورة النساء الآية ٥٢ .

(٦٨) سورة البقرة الآية ٩ .

(٦٩) سورة البقرة الآية ١٤ .

مسلم ، و أبي بصير ، وحمران بن اعين وغيرهم كبار الشيعة و ائمة رواتهم يبشرونهم بالجنة ويعدونهم من أخلص المخلصين ، ويذمونهم مرة ويكفرونهم و ينذرونهم بالنار .

لم قالوا بالتقية

ولقد بين الشيعة الأسباب التى لأجلها اختاروا التقية و يختارونها ولكن اختلفوا فيها كما اختلفوا فى الامور كلها .

فقد قال طائفة : التقية امر واجب حفظا للنفس والعرض و المال"(٧٠) .

وقال شيخ الطائفة الطوسى فى تفسيره : التبيان : التقية واجبة عن الخوف على النفس ، وقد روى رخصة فى جواز الافصاح بالحق . . . . ثم قال : ويظهر من قصة مسيلمة ان التقية رخصة والافصاح بالحق فضيلة"(٧١) .

وقال الشيخ الصدوق : والتقية واجبة لا يجوز رفعها إلى ان يخرج القائم فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الامامية وخالف الله ورسوله والائمة، وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل "ان أكرمكم عندالله اتقاكم" قال أعملكم بالتقية"(٧٢) .

---

(٧٠) كتب الشيعة

(٧١) "التبيان" للطوسى تحت آية لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء.

(٧٢) "الاعتقادات للصدوق".

ونقلوا عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه انه قال: التقية من افضل اعمال المؤمن يصون بها نفسه و اخوانه من الفاجرين"(٧٣) .

وقال طائفة : انها واجبة سواء كان صيانة للنفس أو لغيرها، فيروى الكلينى عن زرارة عن أبى جعفر عليه السلام قال : التقية فى كل ضرورة وصاحبها أعلم بها حين تنزل به"(٧٤) .

وقد روى الصدوق عن جابر : قال قلت يا رسول الله ان الناس يقولون ان أبا طالب مات كافرا، قال : يا جابر ربك اعلم بالغيب أنه لما كانت الليلة التى اسرى بى إلى السماء انتهيت إلى العرش فرأيت اربعة انوار فقيل لى: هذا عبدالمطلب، وهذا عمك ابو طالب ، وهذا ابوك عبدالله ، وهذا ابن عمك جعفر بن أبى طالب، فقلت : الهى لم نالوا هذه الدرجة ، قال بكتمانهم الايمان ولاظهارهم الكفر حتى ماتوا على ذلك"(٧٥) .

وقال طائفة انها جائزة دفاعا عن النفس، فقال الطبرسى مفسر الشيعة : وفى هذه الآية دلالة على ان التقية جائزة فى الدين عن الخوف على النفس"(٧٦) .

ويقول الطوسى بعد ذكر رواية الحسن فى قصة مسيلمة :

---

(٧٣) تفسير العسكرى ص ١٦٣ .
(٧٤) الكافى فى الاصول باب التقية .
(٧٥) "جامع الاخبار" نقلاً عن "تنقيح المسائل" ص ١٤٠ .
(٧٦) مجمع البيان تفسير قوله الا ان تتقوا منهم تقة .

فعلى هذا التقية رخصة والافصاح بالحق فضيلة"(٧٧) .

ويقول لطف الله الصافى فى كتابه "مع الخطيب : نعم رأى الشيعة جواز التقية وقد عملوابها فى الأجيال التى تغلب على البلاد الاسلامية امراء الجور و حكام جبابرة مثل معاوية ويزيد والوليد و المنصور . . . .(٧٨)

وقال السيد على امام العالم الشيعى الهندى : ان الامامية يرون جواز التقية حفظا على النفس والمال"(٧٩)

و يروى الكلينى عن زرارة عن أبى جعفر قال : ثلاثه لا اتقى فيهن احدا(٨٠) شرب المسكر ومسح الخفين ومتعة الحج"(٨١) .

و ذكرا بن بابويه القمى مثل هذه الرواية فى كتابه : قال الامام عليه السلام : ثلاثة لا اتقى فيها احدا شرب المسكر و المسح على الخفين و متعة الحج"(٨٢) .

والحق ان الشيعة يرون التقية واجبة فى جميع الأمور سواء كان للحفظ على النفس أو غير ذلك .

بل الصحيح انهم تعودوا الكذب فسوغوه وسموه بغير اسمه ثم وضعوا الاحاديث فى فضله .

(٧٧) "التبيان" للطوسى .

(٧٨) مع الخطيب فى خطوطه العريضة ص ٣٩ .

(٧٩) مصباح الظللم ص ٧١ ط الهند الاردية .

(٨٠) ولكن ولده كان يتقى أيضا فى الخمر .

(٨١) "الكافى فى الفروع باب مسح الخف و"الاستبصار"ص ٣٩ ج ١ ط لكنهو الهند .

(٨٢) "من لا يحضره الفقية" ص ١٦ ج ١ ط الهنه .

و احتاجوا أيضا إلى التقية والتجأوا اليها حينما عرفوا من أئمتهم أقوالا متضاربة وآراء متناقضة . فلما اعترض عليهم أن ائمتهم الذين يزعمون انهم معصومون عن الخطأ والنسيان كيف اختلفوا فى شيئى واحد ، فجوزوه مرة و حرموه تارة أخرى ، وقالوا بشيء فى وقت ثم قالوا بنقيض ذلك فى وقت آخر؟ لم يجدوا الجواب إلا ان قالوا:انهم قالوا أى الأئمة هذا أو ذاك تقية، وقد اعترف بهذا المنصفون من الشيعة .

امثلة لذلك

فيذكر ابو محمد الحسن النوبختى من اعلام الشيعة فى القرن الثالث عن عمر بن رباح أنه سأل أبا جعفر عليه السلام عن مسألة ، فأجابه فيها بجواب ، ثم عاد إليه فى عام آخر فسأله عن تلك المسألة بعينها فأجابه فيها بخلاف الجواب الأول ، فقال لأبي جعفر: هذا خلاف ما اجبتنى فى هذا المسألة العام الماضى ، فقال له :ان جوابنا ربماخرج على وجه التقية ،.فشكك فى امره و امامته، فلقى رجلا من أصحاب أبى جعفر يقال له محمد بن قيس، فقال له : انى سألت أبا جعفر عن مسألة فاجابنى فيها بجواب ، ثم سألته عنها فى عام آخر ، فاجابنى فيها بخلاف جوابه الأول ، فقلت له : لم فعلت ذلك؟ فقال : فعلته للتقية وقد علم الله أنى ما سألته عنها إلا وأنا صحيح العزم على التدين بما يفتينى به ، وقبوله فى العمل به ، فلا وجه لاتقائه إياى وهذه حالى ، فقال له

محمد بن قيس : فلعله حضرك من اتقاه ، فقال ما حضر مجلسه فى واحدة من المسألتين غيرى ولكن جوابيه جميعا خرجا على وجه التخبت ، ولم يحفظ ما أجابه فى العام الماضى فيجيب بمثله ، فرجع (عمر بن رباح) عن امامته وقال : لا يكون اماما من يفتى بالباطل على شيء بوجه من الوجوه ولا فى حال من الأحوال، ولا يكون إماما من يفتى تقية بغير ما يجب عندالله ولا من يرخى ستره ، و يغلق بابه ، ولا يسع الامام إلا الخروج والامر بالمعروف والنهى عن المنكر"(٨٣) .

وروى الكليني عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر (الباقر) قال: سألته عن مسألة فاجابنى ، ثم جاءه رجل ، فسأله عنها فاجابه بخلاف ما أجابنى ، ثم جاءه رجل فسأله عنها فاجابه بخلاف ما أجابنى و أجاب صاحبي فلما خرج رجلان قلت : يا بن رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فاجبت كل واحد منهما بغيرما أجبت صاحبه ، فقال : يا زرارة إن هذا خيرلنا ولكم — قال : فقلت لأبى : شيعتكم لو حملتموهم على الأسنة أو النار لمضوا وهم يخرجون من عندك مختلفين"(٨٤) .

و روى الكشي مثل هذا عن ابنه جعفر الامام السادس ، فيقول : حدثنى أبو عبدالله . . . . . . عن محمد بن عمر ، قال :

---

(٨٣) "فرق الشيعة" للنوبختى ص ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ط المطبعة الحيدرية بالنجف العراق سنة ١٣٧٩هـ .

(٨٤) "الكافى فى الاصول" ص ٣٧ ط الهند .

دخلت على أبي عبدالله "ع" فقال : كيف تركت زرارة ؟ فقلت تركته لا يصلي العصر حتى تغيب الشمس ، فقال : فأنت رسولي اليه ، فقل له فليصل في مواقيت أصحابي فاني قد حرقت ، قالَ : فابلغته (يعني زرارة) ذلك ، فقال : أنا والله اعلم انك لم تكذب عليه واكنه امرني بشيء فاكره ان ادعه"(٨٥) .

و لأجل ذلك قال زرارة مرة حينما رأى من جعفر بن محمدالباقر التناقض والتضاد في مسألة واحدة الا وهي تفسير الاستطاعة ، فقال: اما انه (أي أبي عبدالله الجعفر) قد اعطاني الاستطاعة من حيث لا يعلم، وصاحبكم هذا ليس له بصر بكلام الرجال"(٨٦).

و بمثل هذا روى عن ابن جعفر، الامام السابع عندهم موسى أبي الحسن فيروى الكشي بسنده عن شعيب بن يعقوب قال : سألت أبا الحسن "ع" عن رجل تزوج امرأة و لها زوج ولم يعلم ؟ قال : ترجم المرأة وليس على الرجل شيء إذا لم يعلم، فذكرت ذلك لأبي بصير المرادي ، قال (يعني أبا بصير): قال لي: والله جعفر ترجم المرأة و يجلد الحد ، قال : فضرب بيده على صدره يحكها : أظن صاحبنا ما تكامل علمه"(٨٧) .

وهذا ابو بصير الذي قال فيه جعفر بن باقر : بشر المخبتين بالجنة ، بريد بن معاوية ، وأبا بصير ، ومحمد بن مسلم ، وزرارة،

(٨٥) "رجال الكشي" ص ١٢٨ .
(٨٦) "رجال الكشي" ص ١٣٣ .
(٨٧) "رجال الكشي" ص ١٥٤ .

اربعة نجباء أمناء الله على حلاله وحرامه لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة و اندرست"(٨٨) .

ولقد اشتكى الشيعة أنفسهم قبل ذلك بكثير على مثل هذا التناقض والتضاد من الحسن و الحسين رضى الله عنهما .

فيذكر النوبختي ويقول: فلما قتل الحسين جاءت فرقة من أصحابه وقالت: قد اختلف علينا فعل الحسن و فعل الحسين لأنه ان كان الذى فعله الحسن حقاً و اجباً صواباً من موادعته معاوية وتسليمه له عن عجزه عن القيام بمحاربته مع كثرة أنصار الحسن وقوتهم فما فعله الحسين من محاربته يزيد بن معاوية مع قلة أنصار الحسين وضعفهم وكثرة أصحاب يزيد حتى قتل و قتل أصحابه جميعا باطل غير واجب ، لأن الحسين كان أعذر فى القعود عن محاربة يزيد و طلب الصلح و الموادعة من الحسن فى القعود عن محاربة معاوية ، وإن كان ما فعله الحسين حقا و اجبا صوابا من مجاهدته يزيد بن معاوية حتى قتل و قتل ولده وأصحابه ، فقعود الحسن و تركه مجاهدة معاوية وقتاله ومعه العدد الكثير باطل، فشكوا لذلك فى امامتهما و رجعوا فدخلوا فى مقالة العوام"(٨٩ - ٩٠) .

---

(٨٨) "رجال الكشى" ترجمة أبى بصير المرادى ص ١٥٢ .

(٨٩) "فرق الشيعة للنو بختى ص ٤٦، ٤٧ ط النجف .

(٩٠) الشيعة يسمون انفسهم الخواص و أهل السنة ومن خالف بدعهم و زيغهم العوام مثل ما يسمى اليهود انفسهم ابناء الله واحباؤه و غيرهم الاميين ، فليلاحظ التقارب حتى وفى المصطلحات .

و ذكر عالم شيعي هندي ناقلا عن أئمته فى كتابه ''اساس الأصول'': الأحاديث المأثورة عن الائمة مختلفة جدا ، لا يكاد يوجد حديث إلا وفى مقابلته ما ينافيه، ولا يتفق خبر إلا وبازائه ما يضاده حتى صار ذلك سبباً لرجوع بعض الناقصين عن اعتقاد الحق كما صرح به شيخ الطائفة (الطوسى) فى أوائل ''التهذيب'' و ''الاستبصار''(٩١) .

و سبب آخر للتقية هو أن أئمة الشيعة كانوا يعللون شيعتهم بالأمانى الكاذبة لتثبيتهم على التشيع ، فيروى الكلينى عن على بن يقطين ، قال لى : ابو الحسن عليه السلام ، الشيعة تربى بالأمانى منذمأتى سنة ، قال يقطين لابنه : فكان وقيل لكم فلم يكن فقال له على ان الذى قيل لكم كان من مخرج واحد غير أن أمركم حضر فكان كما قيل، و ان امرنا لم يحضر تعللنا بالامانى فلو قيل لنا ان هذا الأمر لا يكون إلا إلى مأتى سنة أو ثلثمائة لقست القلوب ولرجع عامة الناس عن الاسلام ولكن قالوا ما اسرعه وما اقربه تأليفا لقلوب الناس وتقريبا للفرج''(٩٢) .

و اصرح من ذلك كله ما ذكره النو بختى أيضا فى كتابه ناقلا عن سليمان بن جرير : أنه قال لأصحابه : ان أئمة الرافضة وضعوا لشيعتهم مقالتين لا يظهرون معهما من أئمتهم على كذب أبداً وهما ، القول ''بالبداء'' ، و اجازة التقية ، فاما البداء فان

(٩١) ''اساس الاصول'' ص ١٠ ط الهند .

(٩٢) ''الكافى فى الاصول'' ص ٢٣٣ باب كراهية التوقيت .

أئمتهم لما احلوا أنفسهم من شيعتهم محل الأنبياء من رعيتها فى العلم فيما كان ويكون والأخبار بما يكون فى غد و قالوا : لشيعتهم أنه سيكون فى غد و فى غابر الأيام كذا وكذا، فان جاء ذلك الشىء على ما قالوه ، قالوا لهم : ألم نعلمكم ان هذا يكون ونحن نعلم من قبل الله عزوجل ما علمنه الأنبياء وبيننا وبين الله عزوجل مثل تلك الاسباب التى علمت به الأنبياء عن الله ماعلمت ، وان لم يكن ذلك الشىء الذى قالوا انه يكون على ما قالوا قالوا: لشيعتهم بدالله فى ذلك ، واما التقية فانه لما كثرت على ائمتهم مسائل شيعتهم فى الحلال والحرام وغير ذلك من صنوف أبواب الدين فأجابوا فيها وحفظ عنهم شيعتهم جواب ما سألوهم وكتبوه ودونوه ولم يحفظ ائمتهم تلك الأجوبة بتقادم العهد وتفاوت الأوقات . لأن مسائلهم لم ترو فى يوم واحد ولا فى شهر واحد بل فى سنين متباعدة و أشهر متباينة وأوقات متفرقة ، فوقع فى أيديهم فى المسألة الواحدة مرة أجوبة مختلفة متضادة وفى مسائل مختلفة أجوبة متفقة، فلما وقفوا على ذلك منهم ردوا إليهم هذا الاختلاف والتخليط فى جواباتهم و سألوهم عنه و أنكروه عليهم ، فقالوا من اين هذا الاختلاف ؟

وكيف جاز ذلك قالت لهم ائمتهم : انما اجبنا بهذا للتقية ولنا أن نجيب بما أجبنا وكيف شئنا لأن ذلك الينا و نحن نعلم بما يصلحكم وما فيه بقاءكم وكف عدوكم عنا وعنكم ، فمتى يظهر من هؤلاء على كذب و متى يعرف لهم حق من باطل ؟ فمال إلى

هذا لهذا لقول جماعة من أصحاب أبي جعفر وتركوا القول بامامة جعفر عليه السلام(٩٣) .

وهناك ضرورة أخرى للقول بالتقية وهو انه صدر من أئمتهم مدحالأصحاب رسول الله ﷺ و الاعتراف بفضلهم وسبقهم إلى الخيرات حسب شهادة القرآن ، و الاقرار بخلافتهم و امامتهم . واعلان البيعة لهم عن علي و أهل بيت النبي ، وتزويجهم اياهم بناتهم ، و اقامة العلاقات الطيبة الوثيقة معهم ،و تبرئتهم عن الشيعة وذمهم ، وبيان فسادهم ، فتحيروا وحاروا في هذا إذ لايقوم مذهبهم الا بالتبرئة عن أصحاب محمد ﷺ و العداء الشديد لهم ولمن و الاهم ، وبادعاء ولائهم لأهل البيت ، وإظهارهم الاخلاص لهم ، فلما راوا هذا المأزق لم يجدوا المخلص منه إلا القول : ان الأئمة ما قالوا هذا إلا تقية وكانوا مع ذلك يبطنون خلاف ما يظهرون ويقولون .

مدح الصحابة

١ ـ فهذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه امير المؤمنين وخليفة المسلمين الراشد الرابع ، والامام الأول عندهم . يمدح اصحاب رسول الله ﷺ بقوله : لقد رأيت اصحاب محمد ﷺ فما ارى احدا يشبههم منكم ، لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا ،

(٩٣) "فرق الشيعة" للنوبختي ص ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ط النجف .

وقد باتوا سجدا و قياما ، يراوحون بين جباهم ، ويقفون على مثل الجمر من ذكـر معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى من طول سجو دهم ، إذا ذكر الله هملت اعينهم حتى ابتل جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب و رجاء للثواب"(٩٤) .

وقال رضى الله تعالى عنه فى الشيخين أبى بكر و عمر رضى الله عنها : وكان افضلهم فى الاسلام كما زعمت و انصحهم لله و لرسوله الخليفة الصديق ، و الخليفة الخليفة الفاروق ، ولعمرى أن مكانهما فى الاسلام لعظيم وان المصاب بهما لجرح فى الاسلام شديد . رحمهما الله وجزا هما باحسن ما عملا"(٩٥) .

و روى أيضا عن امامهم السادس أبى عبدالله أنه كان يامر بولاية أبى بكر و عمر ، فيروى الكلينى عن أبى بصير : قال كنت جالسا عند أبى عبدالله ، اذ دخلت علينا أم خالد تستأذن عليه (أى أبى عبدالله) فقال : ابو عبدالله : أيسرك ان تسمع كلامها ، قال : قلت : نعم ، فاذن لها، قال : فاجلسنى معه على الطنفسة، قال : ثم دخلت فتكلمت فاذا امرأة بليغة، فسألته عنهما، (أبى بكر وعمر) فقال لها : توليهما قالت : فاقول لربى اذا لقيته انك امرتنى بولايتهما ، قال : نعم"(٩٦) .

---

(٩٤) "نهج البلاغة" ص١٤٣ خطبة على رض ط دار الكتاب بيروت ١٣٨٧ هـ.

(٩٥) "شرح نهج البلاغة" للميسم ص ٣١ ج ١ ط طهران .

(٩٦) كتاب الروضة للكلينى ص ٢٩ ط الهند .

وقد ورد المدح للصديق الاكبر عن أبيه محمد الباقر أيضا كما رواه على بن عيسى الاردبيلى الشيعى المشهور فى كتابه : كشف الغمة فى معرفة الائمة : أنه سئل الامام أبو جعفر عن حليته السيف هل تجوز؟ فقال نعم قدحلى ابوبكر الصديق سيفه بالفضة، فقال (السائل) : اتقول هذا ؟ فوثب الامام عن مكانه ، فقال : نعم، الصديق ، نعم الصدىق ، فمن لم يقل له الصديق ، فلاصدق الله قوله فى الدنيا والآخرة"(٩٧) .

ومن المعلوم ان مرتبة الصديق بعد النبوة و يشهد لها القرآن و الآيات الكثيرة ، منها قوله تعالى : فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا"(٩٨) .

الاعتراف بخلافة الخلفاء الراشدين الثلاثة

٢ ـ واعترف على رضى الله تعالى عنه و اولاده بخلافة هولاء ، أبى بكر و عمر و عثمان رضى الله عنهم اجمعين واقروها لهم ، وكان على و زيرا و مشيرا لهم، كما ثبت عنه و عن اولاده مدح لهولاء الاعاظم، فقد قال[ع] : لله بلاد فلان (أبى بكر)(٩٩)

(٩٧) "كشف الغمة فى معرفة الائمة" للاردبيلى نقلا عن التحفة الاثنى عشرية للشيخ شاه عبدالعزيز الدهلوى ط ٢ مصر ١٣٧٨ﻫ .

(٩٨) سورة النساء الآية ٦٩ .

(٩٩) وقد اتفق شراح نهج البلاغة ان المراد من فلان ، ابو بكر وقال بعضهم : عمر ، فلم يخرجوا عن الاثنين وهو المطلوب.

فلقد قوم الاود، وداوى العمد، و اقام السنة ، و خلف الفتنة ، ذهب نقي الثوب، قليل العيب، اصاب خيرها، وسبق شرها ، ادى إلى الله طاعته ، و اتقاه بحقه"(١٠٠) .

وقال لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه حين شاوره فى الخروج إلى غزو الروم : انك متى تسر إلى هذا العدو بنفسك فتلقهم فتنكب، لاتكن للسلمين كانفة(١٠١) دون اقصى بلادهم، ليس بعدك مرجع يرجعون اليه ، فابعث اليهم رجلا محربا و احفزمعه اهل البلاء و النصيحة، فان اظهر الله فذاك ما تحب، وان تكن الأخرى كنت ردأ للناس ومثابة للمسلمين"(١٠٢) .

واصرح من ذلك ما قال فيه وقد استشاره فى الشخوص لقتال الفرس بنفسه فقال : ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولابقلة، وهو دين الله الذى اظهره ، و جنده الذى اعده، و امده، حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع، ونحن على موعود من الله ، و الله منجز وعده ، وناصر جنده، ومكان القيم بالامر(١٠٣)مكان النطام(١٠٤)من الخرز يجمعه ويضمه، فان انقطع النظام تفرق الخرر و ذهب ثم لم يجتمع لحذافيره ابدا . والعرب

(١٠٠) "نهج البلاغة" ص ٢٥٠ .
(١٠١) كانفة ، عاصمة يلجئون اليه .
(١٠٢) "نهج البلاغة" ص ١٩٣ ط بيروت .
(١٠٣) القيم بالامر ، القائم به ، يريد به الخليفة .
(١٠٤) النظام ، السلك ينظم فيه الخرز .

اليوم وان كانوا قليلا، فهم كثيرون بالاسلام، عزيزون بالاجتماع، فكن قطبا، واستدر الرحا بالعرب، و اصلهم دونك نار الحرب، فانك ان شخصت من هذه الارض انتفضت عليك العرب من اطرافها واقطارها، حتى يكون ما تدع وراءك من العورات اهم اليك مما بين يديك -

ان الاعاجم ان ينظروا اليك يقولون: هذا اصل العرب، فاذا قطعتموه استرحتم فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك . . . واما ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وإنما كنا نقاتل بالنصر والمعونة"(١٠٥) .

وقد قال لعثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه لما اجتمع الناس اليه وشكوا على عثمان، فدخل عليه وقال: ان الناس ورائى وقد استسفرونى بينك وبينهم، ووالله ما ادرى ما اقول لك، ما اعرف شيئا تجهله، ولا أدلك على امر لاتعرفه، انك لتعلم ما نعلم، ما سبقناك إلى شيء فنخبرك عنه، ولا خلونا بشيء فنبلغكه، وقد رأيت كما رأينا، وسمعت كما سمعنا، وصحبت رسول الله ﷺ كما صحبنا، وما ابن أبى قحافة ولا ابن الخطاب باولى لعمل الحق منك، وانت اقرب إلى أبى رسول الله ﷺ وشيجة رحم منهما، وقد نلت من صهره ما لم ينالا"(١٠٦) .

---

(١٠٥) "نهج البلاغة" ص ٢٠٣ و ٢٠٤ ط بيروت .

(١٠٦) "نهج البلاغة" ص ٢٢٤ .

وقال مثنيا على خلافتهم الثلاثة : انه بايعنى القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر و عثمان على ما بايعوهم عليه ، فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل و سموه اماما كان ذلك لله رضى ، فان خرج عن امرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه ، فان أبي قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ماتولى"(١٠٧).

وقد صرح وأوضح بوضاحة لاغموض فيها مفسر الشيعة وكبيرهم على بن ابراهيم القمى حيث ذكر قول الله عزوجل : "يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك" فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحفصة يوما : انا افضى اليك سرا فقالت : نعم ما هو؟ فقال : ان ابا بكر يلى الخلافة بعدى ثم من بعده ابوك (عمر) فقالت : من اخبرك بهذا قال : الله اخبرنى"(١٠٨) .

ونقل عن على رضى الله عنه إنه قال لما اراد الناس على بيعة بعد قتل عثمان رضى الله عنه : دعونى و التمسوا غيرى . . . . . إلى ان قال : و ان تركتمونى فانا واحدكم ولعلى اسمعكم و أطوعكم لمن و ليتموه امركم و انالكم وزيرا خير لكم من إمير"(١٠٩) .

(١٠٧) "نهج البلاغة" ص ٣٦٦ ، ٣٦٧ .

(١٠٨) "تفسير القمى" ص ٣٧٦ ج ٢ سورة التحريم ط مطبعة النجف ١٣٨٧هـ .

(١٠٩) "نهج البلاغة" ص ١٢٦ ط بيروت

تزويج أم كلثوم من عمر بن الخطاب

٣ ـ وتدل على العلاقات الوطيدة بين الخلفاء الثلاثه و بين على رضى الله عنهم ان عليا زوج ابنته من فاطمة الزاهراء رضى الله تعالى عنها، عمر الفاروق امير المؤمنين و خليفة الرسول الامين عليه السلام ، وقد اعترف بهذا الزواج محدثو الشيعة و مفسروها و ائمتهم "المعصومين" فيروى الكلينى : عن معاوية بن عمار عن أبى عبدالله عليه السلام قال سألته عن المرأة المتوفى عنها زوجها تعتد فى بيتها أو حيث شاءت قال : بل حيث شاءت، ان عليا صلوات الله عليه لما توفى عمراتى أم كلثوم فانطلق بها إلى بيته"(١١٠) .

و روى مثل هذه الرواية ابو جعفر الطوسى فى كتابه : تهذيب الاحكام فى باب عدة النساء، وأيضا فى كتابه الابصار ص ١٨٥ ج ٢ .

و يروى الطوسى أيضا عن جعفر عن ابيه قال ماتت أم كلثوم بنت على و ابنها زيد بن عمر بن الخطاب فى ساعة واحدة ، لا يدرى ايهماهلك قبل و لم يورث احدهما من الآخر وصلى عليهما جميعا"(١١١) .

وبوب الكلينى بابا باسم "باب فى تزويج أم كلثوم" و روى

(١١٠) الكافى فى الفروع باب المتوفى عنها زوجها المدخول بها اين تعتد ص ٣١١ ج ٢ ط الهند .

(١١١) "تهذيب الاحكام للطوسى" ص ٣٨٠ ج ٢ كتاب الميراث ط طهران .

تحت ذلك حديثا عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام فى تزويج أم كلثوم فقال : ان ذلك فرج غصبناه"(١١٢) .

ويذكر محمد بن على بن شهر آشوب المازندرانى : فولد من فاطمة عليه السلام الحسن والحسين والمحسن و زينب الكبرى و أم كلثوم الكبرى تزوجها عمر"(١١٣) .

ويقول الشهيد الثانى للشيعة زين الدين العاملى : و زوج النبى ابنته عثمان، و زوج ابنته زينب بابى العاص، وليسا من بنى هاشم، وكذلك زوج على ابنته أم كلثوم من عمر ، و تزوج عبدالله بن عمرو بن عثمان فاطمة بنت الحسين ، و تزوج مصعب بن الزبير اختها سكينة ، وكلهم من غير بنى هاشم"(١١٤) .

ذم الشيعة و اللعن عليهم

٤ ـ وهذا كان داب على و أولاده الائمة "المعصومين" — عندهم — مع اصحاب رسول الله وخلفائه حين كانوا يبغضون الشيعة المنتسبين اليهم ، المدعين حبهم و اتباعهم ، فيذمونهم على رؤس الاشهاد ، فهذا على رضى الله تعالى عنه — الامام المعصوم الاول —كما يزعمون— يذم شيعته ورفاقه، و يدعو عليهم فيقول .

وانى والله لأظن أن هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم

(١١٢) الكافى فى الفروع ص ١٤١ ج ٢ ط الهند .
(١١٣) مناقب آل أبى طالب ص ١٦٢ ج ٣ ط بومبىء الهند .
(١١٤) "مسالك الافهام" ج ١ كتاب النكاح ط ايران ١٢٨٢هـ .

على باطلهم ، وتفرقكم عن حقكم ، وبمعصيتكم إمامكم فى الحق ، وطاعتهم إمامهم فى الباطل ، وبأدائهم الأمانة إلى صاحبهم وخيانتكم ، وبصلاحهم فى بلادهم وفسادكم ، فلو ائتمنت أحدكم على قعب لخشيت أن يذهب بعلاقته، اللهم انى قد مللتهم وملونى، وسئمتهم و سئمونى، فأبدلنى بهم خيراً منهم، وأبدلهم بى شراً منى، اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح فى الماء"(١١٥) .

ويكيل عليهم اللعنات ويقول : يا أشباه الرجال ولا رجال ! حلوم الأطفال ، وعقول ربات الحجال لوددت أنى لم أركم ولم أعرفكم معرفة — والله — جرت ندماً ، وأعقبت سدماً . قاتلكم الله ! لقد ملأتم قلبي قيحاً ، وشحنتم صدرى غيظاً ، وجرعتمونى نغب التهمام أنفاساً ، وأفسدتم على رأيى بالعصيان والخذلان ؛ حتى لقد قالت قريش : إن ابن أبى طالب رجل شجاع ، ولكن لا علم له بالحرب .

لله أبوهم ! وهل أحد منهم أشد لها مراساً ، وأقدم فيها مقاماً منى ! لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ، وهأنذا قد ذرفت على الستين ! ولكن لا رأى لمن لا يطاع"(١١٦).

وأيضا : أيها الناس، المجتمعة أبدانهم، المختلفة أهواؤهم، كلامكم يوهى الصم الصلاب ، وفعلكم يطمع فيكم الأعداء ! تقولون فى المجالس : كيت وكيت ، فاذا جاء القتال قلتم : حيدى حياد ! ما

---

(١١٥) "نهج البلاغة" ص ٦٧ ط بيروت .

(١١٦) "نهج البلاغة" ص ٧٠ ، ٧١ ط بيروت .

عزت دعوة من دعاكم ، ولا استراح قلب من قاساكم ، أعاليل بأضاليل ، وسألتمونى التطويل، دفاع ذى الدين المطول . لا يمنع الضيم الذليل ! و لايدرك الحق إلا بالجد ! أى دار بعد داركم تمنعون ، ومع أى إمام بعدى تقاتلون ؟ المغرور والله من غررتموه ، ومن فازبكم فقد فاز — والله — بالسهم الأخيب ، ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل ، أصبحت والله لا أصدق قولكم ، ولا أطمع فى نصركم ، ولا أوعد العدو بكم . ما بالكم ؟ ما دواؤكم ؟ ما طبكم ؟ القوم رجال أمثالكم . أقولاً بغير علم ! وغفلة من غير ورع ! وطمعاً فى غير حق"!؟ (١١٧)

ويمدح رضى الله عنه انصار معاوية ويذم شيعته "أما والذى نفسى بيده ، ليظهرن هؤلاء القوم عليكم، ليس لأنهم أولى بالحق منكم، ولكن لاسراعهم إلى باطل صاحبهم، وإبطائكم عن حقى . ولقد أصبحت الأمم تخاف ظلم رعاتها ، وأصبحت أخاف ظلم رعيتى . إستنفرتكم للجهاد فلم تنفروا ، و أسمعتكم فلم تسمعوا ، ودعوتكم سراً وجهراً فلم تستجيبوا ، ونصحت لكم فلم تقبلوا ، شيهود كغياب ، وعبيد كأرباب ! أتلو عليكم الحكم فتنفرون منها، وأعظكم بالموعظة البالغة فتفترقون عنها، وأحثكم على جهاد أهل البغى فما آتى على آخر قولى حتى أركم متفرقين أيادى سبا . ترجعون إلى مجالسكم ، وتتخادعون عن مواعظكم ، أقومكم

---

(١١٧) "نهج البلاغة" ص ٧٢ ، ٧٣ .

غدوة ، وترجعون إلى عشية ، كظهر الحنية، عجز المقوم، وأعضل المقوم .

أيها القوم الشاهدة أبدانهم، الغائبة عنهم عقولهم ، المختلفة أهواؤهم، المبتلى بهم أمراؤهم . صاحبكم يطيع الله وأنتم تعصونه وصاحب أهل الشام يعصى الله وهم يطيعونه . لوددت والله أن معاوية صارفنى بكم صرف الدينار بالدرهم ، فأخذ منى عشرة وأعطانى رجلاً منهم !

يا أهل الكوفة ، منيت منكم بثلاث واثنتين : صم ذوو أسماع ، و بكم ذوو كلام ، و عمى ذوو أبصار، لا أحرار صدق عند اللقاء ، ولا إخوان ثقة عند البلاء ! تربت أيديكم ! يا أشباه الابل غاب عنها رعاتها ! كلما جمعت من جانب تفرقت من آخر، والله لكأنى بكم فيما إخالكم : أن لو حمس الوغى وحمى الضراب قد انفرجتم عن ابن إبى طالب انفراج المرأة عن قبلها"(١١٨) .

وايضا : والله لولا رجائى الشهادة عند لقائى العدو — ولو قد حم لى لقاؤه — لقربت ركابى ثم شخصت عنكم فلا أطلبكم ما اختلف جنوب وشمال ؛ طعانين عيابين ، حيادين رواغين . إنه لا غناء فى كثرة عددكم مع قلة اجتماع قلوبكم"(١١٩) .

وقال : ما أنتم بوثيقة يعلق بها، ولا زوافر عز يعتصم إليها .

(١١٨) "نهج البلاغة" ص ١٤١ ، ١٤٢ .
(١١٩) "نهج البلاغة" ص ١٧٦ .

لبئس حشاش نار الحرب أنتم! أف لكم ! لقد لقيت منكم برحاً ، يوماً أناديكم ويوماً أناجيكم ، فلا أحرار صدق عند النداء ، ولا إخوان ثقة عند النجاء"(١٢٠) !

وقال و اصغاصفانهم : أحمد الله على ما قضى من امر ، وقدر من فعل ، و على ابتلائى بكم أيتها الفرقة التى إذا أمرت. لم تطع ، وإذا دعوت لم تجب . إن أمهلتم خضتم ، وإن حوربتم خرتم . وإن اجتمع الناس على إمام طعنتم ، وإن أجئتم إلى مشاقة نكصتم . لا أبا لغيركم ! ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم؟ الموت أو الذل لكم ؟ فوالله لئن جاء يومى — وليأتينى — ليفرقن بينى وبينكم وأنا لصحبتكم قال ، وبكم غير كثير . لله أنتم ! أما دين يجمعكم ! ولا حمية تشحذكم ! أوليس عجباً أن معاوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء ، وأنا أدعوكم — و أنتم تريكة الاسلام ، وبقية الناس — إلى المعونة أو طائفة من العطاء ، فتفرّقون عنى وتختلفون على ؟ إنه لا يخرج إليكم من أمرى رضى فترضونه ، ولا سخط فتجتمعون عليه ؛ وإن أحب ما أنا لاق إلى الموت! قد دارستكم الكتاب، وفاتحتكم الحجاج، وعرفتكم ما أنكرتم، وسوغتكم ما مججتم، او كان الأعمى يلحظ، أو النائم يستيقظ ! وأقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معاوية ! ومؤدبهم ابن النابغة(١٢١) .

---

(١٢٠) "نهج البلاغة" ص ١٨٣ .

(١٢١) "نهج البلاغة" ص٢٥٨ ، ٢٥٩ .

الشيعة عند غيره من الائمة

فهذا ما قاله أمير المؤمنين على رضى الله عنه و اما ما قاله الحسن و الحسين وغيرهما من "الائمة المعصومين" عندهم، فى الشيعة فكما يأتى فيروى، الكلينى عن أبى الحسن موسى انه قال: لوميزت شيعتى ما وجدتهم إلا واصفة ولو امتحنتهم لما وجدتهم الامرتدين"(١٢٢).

ويذكر الملا باقر المجلسى فى مجالس المؤمنين، انه روى عن الامام موسى الكاظم انه قال: ما وجدت احدا يقبل وصيتى ويطيع أمرى إلا عبد الله بن يعفور"(١٢٣).

و روى الكشى عن أبيه الجعفر أنه قال أيضا: انى و الله ما وجدت أحدا يطيعنى ويأخذ بقولى إلا رجلا واحدا — عبدالله بن يعفور"(١٢٤).

وذكر الحسن بن على رضى الله عنهما شيعته، فقال: أرى والله معاوية خير لى من هؤلاء يزعمون انهم لى شيعة ابتغوا قتلى، وأخذوا مالى، والله لان آخذ من معاوية عهدا احقن به دمى و آمن به فى اهلى خير من أن يقتلونى فتضيع أهل بيتى و أهلى، والله لو قاتلت معاوية لاخذوا بعنقى حتى يدفعوا به إليه سلما،

(١٢٢) "كتاب الروضة" للكلينى ص ١٠٧ ط الهند.
(١٢٣) "مجالس المؤمنين" المجلس الخامس ص ١٤٤ ط طهران.
(١٢٤) "رجال الكشى" ص ٢١٥ ط كربلاء العراق.

والله لأن اسالمه وانا عزيز خير من ان يقتلني وأنا أسير ، و يمن علي فيكون سنة على بني هاشم آخر الدهر ، ولمعاوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منا والميت"(١٢٥) .

وقال : عرفت أهل الكوفة (اى شيعته و شيعته أبيه) وبلوتهم ولا يصلح لي منهم من كان فاسدا انهم لاوفاء لهم و لاذمة في قول ولا فعل، و انهم لمختلفون ويقولون لنا إن قلوبهم معنا وإن سيوفهم لمشهورة علينا"(١٢٦) .

وقال أخوه الحسين لشيعته حينما اجتمعوا عليه بدل ان يساعدوه ويمدوه بعد مادعوه إلى الكوفة وبايعوا مسلم بن عقيل نيابة عنه فقال لهم : تبأ لكم أيتها الجماعه ! وترحا وبؤساً لكم وتعساً حين استصرختمونا ولهين فأصر خناكم موجفين، فشحذتم علينا سيفا كان في أيدينا وحششتم علينا ناراً اضرمناها على عدوكم و عدونا ، فاصبحتم ألبا على أوليائكم ويدأ على أعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم ولا ذنب كان منا فيكم ، فهلا لكم الويلات إذ اكرهتمونا والسيف مشيم و الجأش طامن والرأى لم تستخصف ولكنكم استسرعتم إلى بيعتنا كطيرة الدباء وتهافتم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها(١٢٧) بعد أو

(١٢٥) "كتاب الاحتجاج" للطبرسي ص ١٤٨ ط طهران .

(١٢٦) "كتاب الاحتجاج للطبرسي رواية الاعمش ص ١٤٩ .

(١٢٧) فهولاء الشيعة يا لطف الله ؟

وهؤلاء الذين تريد ان يتقارب اليهم اهل السنة ؟ ←

وسحقا لطواغيت هذه الأمة"(١٢٨) .

و مثل هذا كثير – فهذه هي الأسباب التي جعلتهم يلجئون إلى القول بالتقية، لأنه لايمكن الجمع بين مدح الصحابة و على رأسهم ابو بكر و عمر و عثمان ، وبين قدحهم ، كما لا يمكن الجمع بين ذم الشيعة و اللعن عليهم،وبين مدحهم،و القول:لاتأخذن معالم دينك عن غير شيعتنا فانك إن تعديتهم اخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله و رسوله وخانوا اماناتهم . . . . فعليهم لعنة الله و لعنة رسوله و لعنة ملائكته و لعنة آبائي الكرام البررة و لعني و لعنة شيعتي إلى يوم القيامة"(١٢٩) .

فكيف الجمع بين هذا و ذاك ؟ فقالوا: ان الائمة ما قالوا ذلك إلا تقية فهذا هوالمخلص الوحيد لهم من المآزق ، ولكن من يقول لهم : من يدرى ذلك كان تقية أم هذا ؟

فأين الحق ؟ و أين الصواب ؟

وأين الكذب وأين الصدق ؟

→ فمن لم يفوا بائمتهم ولم يخلصوا لهم أيفون و يخلصون للسنة و يصدقون القول لهم فماذا تقول ايها السيد ؟ وبماذا ترد على الخطيب ؟ و أي جماعة هي جماعتك وحزبك ، وبمن تفتخر؟ بالطف الله ! فلبئس العشير عشيرتك .

(١٢٨) "كتاب الاحتجاج" للطبرسي ص ١٤٥ .

(١٢٩) رجال الكشي" ص ١٠ باب فضل الرواة والحديث ط كربلاء العراق .

وأين الحق و أين الباطل؟ فماذا بعد الحق إلا الضلال فانى تصرفون .

ثم يسأل ان كانت الاقوال فى مدح الصحابة و أبى بكر و عمر و عثمان رضوان الله عليهم اجمعين، و البيعة لهم،و تزويجهم اياهم بناتهم،و تبرءتهم من شيعتهم،وذمهم،تقية فمن اجبرهم على ذلك ؟ وهل كان فى ذلك الأجبار خوف على أنفسهم حتى اضطروا إلى مثل تلك الأقوال المبنية على الحقائق و الوقائع مثل تخلف الشيعة عن مناصرة ائمتهم و ذمهم ائمتهم على ذلك الخذلان .

وموازنتهم أصحابهم الخزليين الفجرة مع أصحاب محمد ﷺ الأوفياء المخلصين البررة ، وشهادتهم بفضل الخلفاء الراشدين و البيعة لهم وقبول الوزرارة عنهم والمشورة لهم .

فمن اجبرهم على ذلك وأى خوف كان عليهم بتركهم هذه الأعمال والاقوال، فان كان على يبغض عمر فكان عليه ان يشيره حينما إستشاره فى الشخوص لقتال الاعاجم و الروم ان يتشخص ويتمخض فى القتال حتى يقتل ويستريح على و أهل بيت النبى —كما بزعمون — ولكنه خلاف ذلك ينكر عليه الشخوص ويمنعه منعا باتا ويعده اصل العرب وكالنظام للخرز .

فعدلا يا عباد الله !

الرد على القول بالتقية

ثم استدلالهم على جواز التقية من الآيات القرآنية والأحاديث والروايات عند الخوف على النفس ليس إلا اضحوكة يضحك بها العقلاء .

اولا - ان الاستدلال بالآيات مثل قوله تعالى : ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة، وقوله : فنظر نظرة في النجوم فقال أني سقيم، و قوله : وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون؛ وقوله: لايتخذ المؤمنون الكافرين أولياء : والامن أكره و قلبه مطمئن بالايمان : وغير ذلك من الآيات والاستدلال بالروايات مثل قصة أبي جندل وغيرها و أبي ذر وأبي بكر . ليس إلا استدلالا باطلاً .

لان الآيات واحدة منها ، والروايات المروية فى هذا الشأن لاتدل مطلقا على جواز الكذب والتقية والاصرار عليه ، بل الآيات والأحاديث تدل دلالة صريحة على ان الكذب والتقية الشيعية فى الدين ــــــــ لا يجوز بحال من الاحوال مثل قوله تعالى : يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس"(١٣٠) وقوله : الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله : (١٣١) وقوله :

---

(١٣٠) سورة المائدة الآية ٦٧ .

(١٣١) سورة الاحزاب الآية ٣٩ .

فاصدع بماتؤمر واعرض عن المشركين(١٣٢) وقوله تعالى : وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوالما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا و الله يحب الصابرين"(١٣٣) ولا يخافون لومة لائم"(١٣٤) وقوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين"(١٣٥)وقوله عزوجل : يا ايها الذين آمنوا اتقو الله وقولوا قولاً سديدا"(١٣٦) . وقوله عليه السلام: عليكم بالصدق : (١٣٧) .

وقوله ﷺ : كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا فهولك به مصدق وأنت به كاذب"(١٣٨) .

وقول على رضى الله : لايجد عبد طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله وجده"(١٣٩) .

وقال : الإيمان إن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك"(١٤٠) .

واما الآيات التى استدلوا بها ان دلت على شيء دلت على

(١٣٢) سورة الحجر الآية ٩٤ .
(١٣٣) سورة آل عمران الآية ١٤٦ .
(١٣٤) سورة المائدة الآية ٥٤ .
(١٣٥) سورة التوبة الآية ١١٩ .
(١٣٦) سورة الاحزاب الآية ٧٠ .
(١٣٧) رواه البخارى و مسلم .
(١٣٨) رواه ابو داوُد.
(١٣٩) "الكافى فى الاصول" باب الكذب .
(١٤٠) "نهج البلاغة" .

جواز التورية كما فى قصة ابراهيم انه قال لهم : انى سقيم ، يعنى به سقيم من عملكم .

واما قصة يوسف فليس فيه تقية ولا تورية لأن معرفته اخوته وعدم اخبارهم بمعرفته لا يدل على التقية .

وليس معنى قوله: إلامن أكره : أن يعلّم الناس الكفر ويفتيهم بالحرام ، ويحرضهم على خلاف الحق بل كل مافيه انه لو اضطر وأجبر على القول بالكفر فله أن يتقول به من غير ان يعتقد ويعمل به(١٤١) .

واما قوله : لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء : ليس فيه مسألة التقية مطلقا وهكذا فى قوله: ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة: لأن معناه ان لا يبخل المسلمون بشيء حتى ينجروا به إلى الهلاك، وبهذا فسره علماء الشيعة وأئمتهم ومفسروهم كما فى "خلاصة المنهج" وغيره من تفاسير الشيعة .

واما قصة أبى جندل و أبى ذر فليس فيها شائبة للتقية ،

(١٤١) و ذكر الخازن فى تفسيره تحت هذه الآية : اجمعوا على من اكره على الكفر لا يجوز له ان يتلفظ بكلمة الكفر تصريحا بل يأتى بالمعاريض و بما يوهم انه كفر فلو اكره على التصريح يباح له ذلك بشرط طمانينة القلب على الايمان غير معتقد ما يقوله من كلمة الكفر ولوصبر حتى قتل كان افضل لامر ياسر، أو سمية ، قتلا ولم يتلفظا بكلمة الكفر ولان بلالاصبر على العذاب ولم يلم على ذلك (تفسير خازن ص ١٣٦ ج ٢) .

وقول أبى بكر للكفار حينما سألوه من هذا الرجل الذى بين يديك؟ فقال : رجل يهد ينى السبيل : فلا علاقة له بالتقية ، أما كان رسول الله يهديه إلى سبيل الخير ، سبيل الجنة ؟ .

وثم كما قال الشاه عبد العزيز الدهلوى فى التحفة .

ان التقية لاتكون إلا لخوف والخوف قسمان، الاول الخوف على النفس وهو منتف فى حق حضرات الأئمة بوجهين، أحدهما ان موتهم الطبيعى باختيارهم (حسب زعم الشيعة) كما أثبت هذه المسألة الكلينى فى الكافى (١٤٢) وعقد لها بابا وأجمع عليها سائر الامامية ، وثانيها ان الائمة يكون لهم علم بما كان ويكون(١٤٣) فهم يعلمون آجالهم وكيفيات موتهم و أوقاته بالتخصيص ، فقبل وقته لايخافون على أنفسهم ، ولا حاجة بهم إلى ان ينافقوا فى دينهم و يغروا عوام المؤمنين .

القسم الثانى، خوف المشقة و الايذاء البدنى والسب والشتم وهتك الحرمة ، ولا شك ان تحمل هذه الأمور و الصبر عليها وظيفة العلماء ، فقد كانوا يتحملون البلاء دائما فى امتثال أو امر الله تعالى ، وربما قابلوا السلاطين الجبابرة .

واهل بيت النبوى اولى بتحمل الشدائد فى نصرة دين جدهم ﷺ، و أيضاً لو كانت التقية و اجبة فلم توقف امام الائمة (على)

---

(١٤٢) وقد مر ذكرها فى باب ''الشيعة والسنة'' مفصلا .

(١٤٣) ايضا مر تفصيل هذه العقائد فى الباب الاول .

كرم الله تعالى وجهه عن بيعة خليفة رسول الله ﷺ ستة اشهر؟ وماذا منعه من أداء الواجب أول وهلة ؟ ـ"(١٤٤) .

ثم لم يكن على و أولاده من ذى التقية لأننا كما ذكرنا عن اعيان الشيعة ان التقية لاتكون إلا عند الخوف على النفس ووقاية للشر وائمة الشيعة حسب زعمهم كانوا يملكون من القوة ما لا يملكها الآخرون كما ذكرنا قبل ذلك فى معتقدهم فى الائمة وكما ذكره الطبرسى ان عمر جادل سلمان وأراد ان يؤذيه : فوثب اليه أمير المؤمنين عليه السلام و أخذ بمجامع ثوبه ثم جلدبه الأرض"(١٤٥) .

و ذكر الراوندى : إن عليابلغه عن عمر ذكر شيعته، فاستقبله فى بعض طرق لبساتين المدينة وفى يد على القوس فقال ياعمر بلغنى عنك ذكرك شيعتى ، فقال : إربع على ظلعك ، فقال : إنك لهاهنا ، ثم رمى بالقوس على الأرض فاذا هو ثعبان كالبعير فاغرا فاه وقد اقبل نحو عمر ليبتلعه فصاح عمر : الله ، الله ، يا اباالحسن لاعدت بعد هافى شىء وجعل يتضرع اليه، فضرب بيده إلى الثعبان فعادت القوس كما كانت ، فمضى عمر إلى بيته

---

(١٤٤) "مختصر التحفة الاثنى عشرية" للشاه عبدالعزيز الدهلوى باختصار و تهذيب السيد محمود شكرى الآلوسى بتحقيق و تعليق السيد محب الدين الخطيب ط المطبعة السلفية سنة ١٣٨٧هـ.

(١٤٥) "الاحتجاج" للطبرسى ص ٤٥ ط إيران .

مرهوبا"(١٤٦) .

و نسب إلى على انه قال : إنى والله لو لقيتهم و احدا وهم طلاع الأرض كلها ما باليت ولا استوحشت"(١٤٧) .

و ليس هذا بخاصة على رضى الله عنه بل كل الائمة هكذا يملكون من الشجاعة والقوة و المعجزات مالم يحصل للآخرين كما روى عن أبي الحسن على بن موسى - الامام الثامن لهم - انه قال: للامام علامات، يكون اعلم الناس، و احكم الناس، و اتقى الناس ، و احلم الناس و اشجع الناس . . . . يرى من بين يديه ولا يكون له ظل واقع إلى الأرض . . . . ويكون دعاؤه مستجابا حتى لوانه دعا إلى صخرة لا نشقت نصفين ، و يكون عنده سلاح رسول الله وسيفه ذو الفقار"(١٤٨) .

وفى رواية الكليني : و يملك الامام أيضا ألواح موسى وعصيه وخاتم سليمان كما يملك الاسم الذى لا يؤثر فيه الرماح والسهام" فمن يكون هذا شانه لم يتقى وممن يتقى ؟ .

و أخيرا إلى متى تجب هذه التقية أو بالتعبير الصحيح الكذب عند الشيعة ؟ .

فيروى الاردبيلى عن الحسين بن خالد انه قال : قال الرضا

(١٤٦) "كتاب الخرايج و الجرايح" للراوندى ص ٢٠ و ٢١ ط بومبئى الهند سنة ١٣٠١هـ .

(١٤٧) "نهج البلاغة" خطبة على رض .

(١٤٨) "الخصال" لابن بابويه القمى ص ١٠٥ و ١٠٦ ط ايران .

عليه السلام : لادين لمن لاورع له ولا إيمان لمن لا تقية له وإن أكرمكم عندالله أتقاكم فقيل له يا بن رسول الله إلى متى قال إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا (١٤٩) . فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا"(١٥٠) .

وروى الكليني عن علي بن الحسين انه قال : والله لايخرج واحدمنا قبل خروج القائم إلا كان مثله مثل فرخ طار من وكره

---

(١٤٩) وقد عمل السيد لطف الله الصافي بالتقية حين قال : راى الشيعة جواز التقية وقد عملوا بها في الاجيال التي تغلب على البلاد الاسلامية امراء الجور و حكام جبابرة مثل معاويه و يزيد و . و . . . .'' ثم يقول : ولا يقاس هذا الزمان بعصر الأمويين و العباسيين . . ذلك زمان وهذا زمان (مع الخطيب في خطوطه العريضه للصافي) .
فهذا في هذا الزمان ايها الصافي ! ان التقية لم تكن في ذلك العصر فحسب بل التقية جارية و الكذب فاش في الشيعة إلى يومنا هذا ، وحتى أنت ايها الصافي قد عملت بها في كتيبك المملوء من الأكاذيب والاباطيل .
وها انت تعمل بها الآن حيث تقول ان التقية كانت ولا تكون، حيث يقول ائمتك : ان التقية كانت ولا تزال حتى خروج القائم الذي لم يخرج بعد ولن يخرج إلى ابد الدهر .
فمن الصادق انت او أئمتك ؟ أو بالفاظ آخر من الكاذب ، أنت او أئمتك ؟ .
فاليك روايات و أحاديث مذهبك التي جهلتها او تجاهلت عنها خجلاوحياء التي تظهر ماتكتم و تفشي ما تبطن و تفصح ما تخفي .
(١٥٠) ''كشف الغمة'' للاردبيلي ص ٣٤١

قبل ان يستوى جناحاه فأخذه الصبيان فبعثوا به"(١٥١) .

وكتب ابن بابويه:"والتقية واجبة لايجوز رفعها إلى ان يخرج القائم فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله و دين الامامية و خالف الله و رسوله والائمة"(١٥٢) .

فهذا هو دين الامامية ، دين الشيعة الاثنى عشرية ، دين الكذب و دين الخداع و المكر ، والكذب إلى الابد لانجاة منه .

وقد ذكرا لله عزوجل فى كتابه إيانا وإياهم وقال : فمن اظلم ممن كذب على الله و كذب بالصدق إذ جاءه أليس فى جهنم مثوى للكافرين ، والذى جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون ، لهم مايشاؤن عندربهم ذلك جزاء المحسنين، ليكفر الله عنهم أسوأ الذى عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون، أليس الله بكاف عبده و يخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فماله من هاد ، ومن يهدى الله فماله من مضل أليس الله بعزيز ذى انتقام، (١٥٣) — . و صدق الله مولانا العظيم— .

---

(١٥١) "كتاب الروضة للكلينى
(١٥٢) "الاعتقادات" لابن بابويه القمى .
(١٥٣) سورة الزمر الآية ٣٢ - الى ٣٦

مصادر الکتاب

(۱) القرآن الکریم
(۲) تفسیر ابن جریر الطبری
(۳) تفسیر جامع البیان للقرطبی
(٤) تفسیر ابن کثیر
(٥) تفسیر المدارک للنسفی
(٦) تفسیر لباب التاویل للخازن
(۷) تفسیر مفاتیح الغیب للرازی
(۸) الاتقان للسیوطی
(۹) تفسیر الکشاف للزمخشری
(۱۰) فتح القدیر للشوکانی
(۱۱) تفسیر ابن عباس
(۱۲) صحیح البخاری
(۱۳) صحیح مسلم
(١٤) سنن الترمذی
(١٥) سنن ابی داؤد
(١٦) سنن ابن ماجة
(۱۷) موطأ امام مالک
(۱۸) مسند احمد
(۱۹) سنن البیہقی
(۲۰) سنن الدارمی
(۲۱) مستدرک حاکم
(۲۲) مشکاة المصابیح
(۲۳) البرهان فی علوم القرآن للزرکشی
(۲٤) الموافقات للشاطبی
(۲٥) الشفاء للقاضی عیاض
(۲٦) الفصل فی الملل والنحل لابن حزم الظاهری
(۲۷) الاحکام فی اصول الاحکام لابن حزم الظاهری
(۲۸) الاحکام للامدی
(۲۹) التوضیح فی الاصول
(۳۰) التلویح علی التوضیح
(۳۱) المنار فی الاصول
(۳۲) تاریخ الملوک و الامم للطبری
(۳۳) مختصر التحفة الاثنی عشریة للشاه عبدالعزیز الدهلوی باختصار الشیخ الآلوسی
(۳٤) لسان العرب لابن منظور الافریقی
(۳٥) تاریخ ادبیات ایران للدکتور براؤن

(٣٦) الخطوط العريضة للسيد محب الدين الخطيب

كتب الشيعة

(٣٧) تفسير العسكري
(٣٨) تفسير القمي
(٣٩) مجمع البيان للطبرسي
(٤٠) تفسير الصافي للمحسن الكاشي
(٤١) تفسير العياشي
(٤٢) تفسير التبيان للطوسي
(٤٣)
(٤٤) مقبول قرآن تفسير شيعي في الاردية
(٤٥) نهج البلاغة
(٤٦) الكافي في الاصول للكليني
(٤٧) الكافي في الفروع للكليني
(٤٨) الصافي شرح الكافي في الفارسية
(٤٩) بصائر الدرجات للصفا
(٥٠) تهذيب الاحكام للطوسي
(٥١) كتاب الاحتجاج للطبرسي
(٥٢) كتاب الخصال لابن بابويه القمي
(٥٣) جامع الاخبار لابن بابويه القمي
(٥٤) الاعتقادات لابن بابويه القمي
(٥٥) شرح نهج البلاغة للميثم
(٥٦) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد
(٥٧) رجال الكشي
(٥٨) الفهرست للنجاشي
(٥٩) فهرست الطوسي
(٦٠) تنقيح المقال للمامقاني
(٦١) مجالس المؤمنين للتستري
(٦٢) فرق الشيعة للنوبختي
(٦٣) تاريخ "روضه الصفا" في الفارسية
(٦٤) كتاب الخرائج و الجرائح للراوندي
(٦٥) كشف الغمة للاردبيلي
(٦٦) من لايحضره الفقيه
(٦٧) الانوار النعمانية للسيد الجزائري
(٦٨) حديقة الشيعة للاردبيلي
(٦٩) تذكرة الائمة للمجلسي
(٧٠) حياة القلوب للمجلسي
(٧١) مجالس المؤمنين للمجلسي
(٧٢) بحار الانوار للمجلسي
(٧٣) بحر الجواهر للموسوي
(٧٤) الأمالي للشيخ المفيد

(٧٥) ضربة حيدرية لعالم شيعى هندى

(٧٦) فصل الخطاب للنورى الطبرسى

(٧٧) منبع الحياة للسيد الجزائرى

(٧٨) الانصاف للنقى الهندى

(٧٩) عقائد الشيعة للبرجردى

(٨٠) موعظة تحريف القرآن للحائرى الهندى

(٨١) هداية الطالبين لمحمد تقى الكاشانى

(٨٢) استقصاء الافحام لدلدارعلى الهندى

(٨٣) ارشاد العوام للكرمانى

(٨٤) اساس الاصول

(٨٥) الاستبصار للطوسى

(٨٦) مناقب آل ابى طالب للمازندرانى

(٨٧) مسالك الافهام للعاملى

(٨٨) مع الخطيب للصافى

فهرست الكتاب



صدر حديثاً للمؤلف

(الشيعة وأهل البيت)

